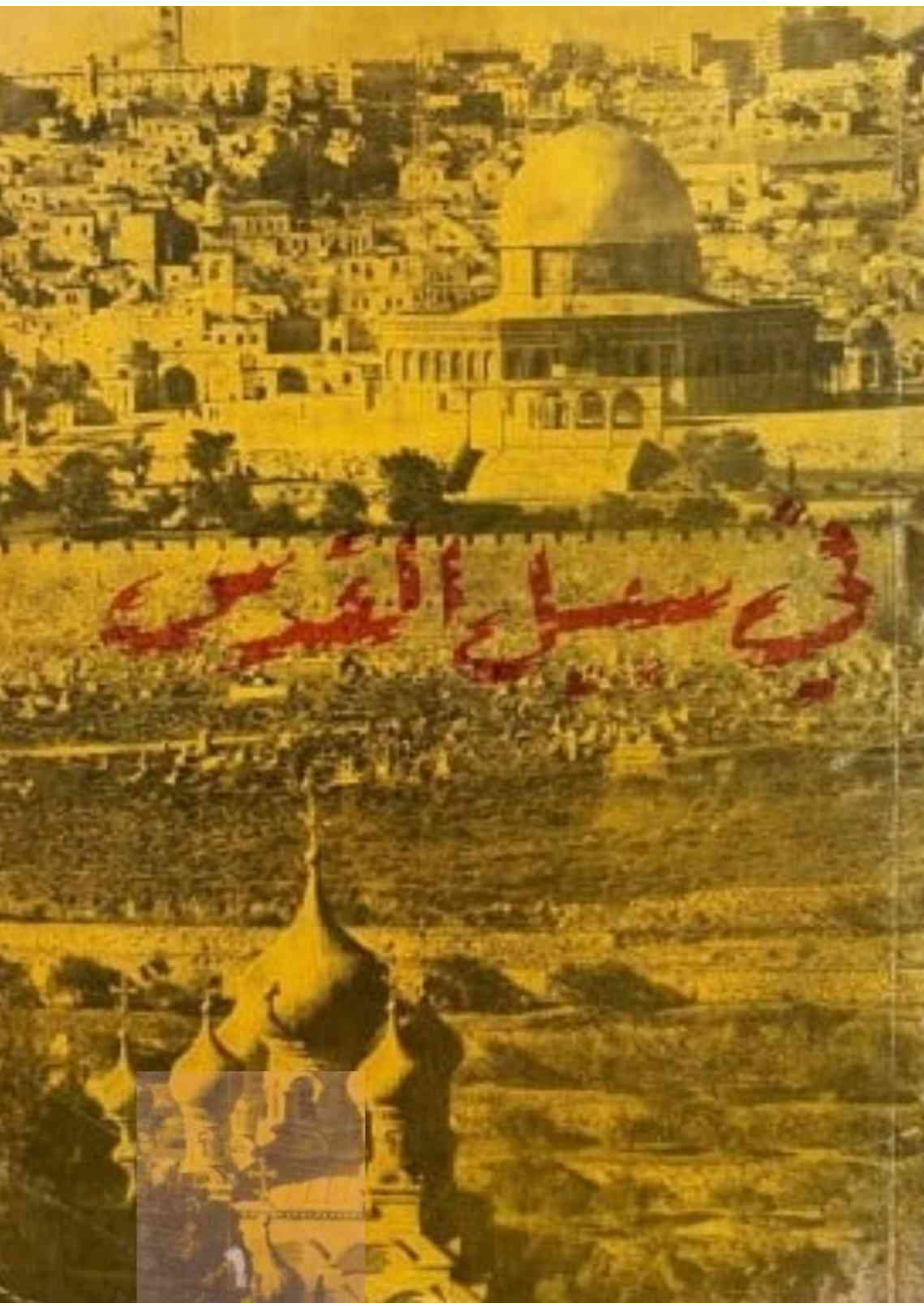

في سبيل القدس

في سبيل القدس

اللواء معن ابو نوار

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 20 / ذو القعدة / 1444 هـ
الموافق 09 / 06 / 2023 م

سرمد حاتم شكر السامرانـــي



الاهـــداء

الى

منصور واخوانه شهداء

كتيبة الحسين الثانية

من الحسين

الى كل جندي والى كل مواطن في هذا البلد العربي الابي المناضل الصامد

ابعث اليكم تحية اعجاب واعتزاز وتقدير ببطولتكم ببسالتكم باقدامكم برجولتكم بموقفكم المشرف النادر ، بالصمود بكل ركن في جميع ارجاء معقل العروبة الابي الكريم . اليكم ايها الابطال ، ايها الرجال في ارض المعركة في مواقع الشرف والكرامة والفـداء والتضحية اعجاب امتكم واعتزازها وايمانها بكم بعزماتكم باكفكم الضاغطة على الزناد ، بقلوبكم الجريئه التي لا تهتز ولا تهلع ولا تخاف الموت .

اصمدوا ، اصبروا ، صابروا ، رابطوا ، اقتلوهم حيث وجدتموهم ، باسلحتكم ، بايديكم ، باظافركم ، باسنانكم ، اخوانكم في العـروبة معكم في هذه المعركة البطولية التاريخية ، اخوانكم في الاسلام معكم في هذه المعركة الشريفة المقدسة .

كلنا معكم بقلوبنا ، بعقولنا ، بدمائنا ، . كلنا مجاهدون في سبيل الله صفا واحدا كيانا واحداً ، اسرة واحدة بوجه غدر الاعداء ، اعداء الشرف اعداء الحق ، اعداء الانسانية كلها ، سنقاتل حتى الرمق الاخير حتى نلقى وجـه الله ، سنفدي هذا الثرى المقدس بآخر نسمة من ارواحنـا ، بآخر نقطة من دمائنا . ان انظار الدنيا ، انظار التاريخ ، كلها مشدودة اليكم ، كلها اعجاب بموقفكم العظيم ، بوقفتكم المشرفة الجبارة ، لقد اثبت الاردن بجنده بمواطنيه ، برجاله ، بنسائه بكل ذرة من ترابه ، بكل نسمة فيه ، انه اهل لهذا الشرف الذي يدافع عنه ، انه عند مستوى المسؤولية التي يحملها وانتم ياجند الاردن ياجند الرافدين هنيئاً لكم دمكم الطهور يسقي الثرى الطهور

ان امتكم لن تنسى وقفتكم النبيلة كتفا الى كتف وجنبا الى جنب ؛ اما انتم يا اخواننا العرب تحت كل شمس وفي كل مكان ان اردنكم الحبيب يقف اليوم في مواجهة عدونا جميعا دفاعا عن تراث امتنا ، عن امجاد عقيدتنا عن كرامة وطننا ، يقاتلون بدمهم بشبابهم ليس لهم الا هدف واحد هو الشهادة في سبيل الله . هذا هو حقكم عليهم وواجبهم نحوكم ، اما حقهم هم عليكم ، وواجبكم انتم نحوهم فهو ما نتركه لتقديركم ، لمروآتكم ان كل عون مادي او معنوي تقدمـونه لابنائكم ، لاخوانكم ، لزهرات شباب امتكم ، في خنادقهم ، في خطوطهم سيلقى احسن الجزاء عند الله والناس والتاريخ .

هبوا جميعا خفافا وثقالا في كل مجال ، وسننتصر ، سننتصر باذن الله (١) . . .

الحسـين

---

(١) نص الكلمة السامية التي وجهها جلالة القائد الاعلى من اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية يوم ٦ حزيران ٦٧.

اخواني الضباط وضباط الصف والجنود

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عـاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا »

لقد كاد خسران معركة حزيران بسبب سيطرة العدو الجوية الكاملة على سماء المعركة أن يحجب عنا رؤية حقائق القتال العنيد الذي خاضته وحدات قواتنا المسلحة أمام صعوبات لا يكاد يتحملها اي جيش . وبرزت بطولات فردية وجماعية في هذه الوحدات يجب أن لا ننساها ابداً ففيها اسرار الحقائق الكبرى التي نعتمد عليها في معارك الغد من أجل تحرير الوطن المغتصب من المعتدين .

حقيقة أن الجندي العربي الأردني يتفوق على جندي العدو بايمانـه وشجاعته وقدرته على التضحية وعلى القتال بمستوى عالٍ من التدريب .

وحقيقة أن جنودنـا لا يترددون في طلب الشهـادة في سبيل الله وهي سر اقدامهم وبطولتهم .

وحقيقة انه بالرغم من الظروف الصعبة المعقدة التي فرضت على وطننا وجيشنا خضنا الحرب حالما اعتدي على الجمهورية العربية المتحدة الشقيقة حالا لان ايماننا القوي بان مصيرنا واحد وهدفنا واحد نابعان من حقنا وديننا واصالة عروبتنا واخوتنا ـ ولأن القضية المقدسة قضيتنا قضية حياتنا او موتنا .

المعركة قادمة لا محالة ، فقد طغى العدو وتجبر ، وعلينا ان نستعد لها بكل ما أوتينا من قوة ، بالايمان العميق ، والعقيـدة الراسخة ، والتـدريب الجيد ، والتصميم على النصر ، وبالتعاون وبالتضامن المطلق مع الجيوش العربية الشقيقة اخوتنا في السلاح والهدف والمصير.

اهلنا واخوتنا في الضفة الغربية ينتظروننا ، اهلنا واخوتنا في الجـولان وسيـناء في انتظارنا ماذا نقول لهم

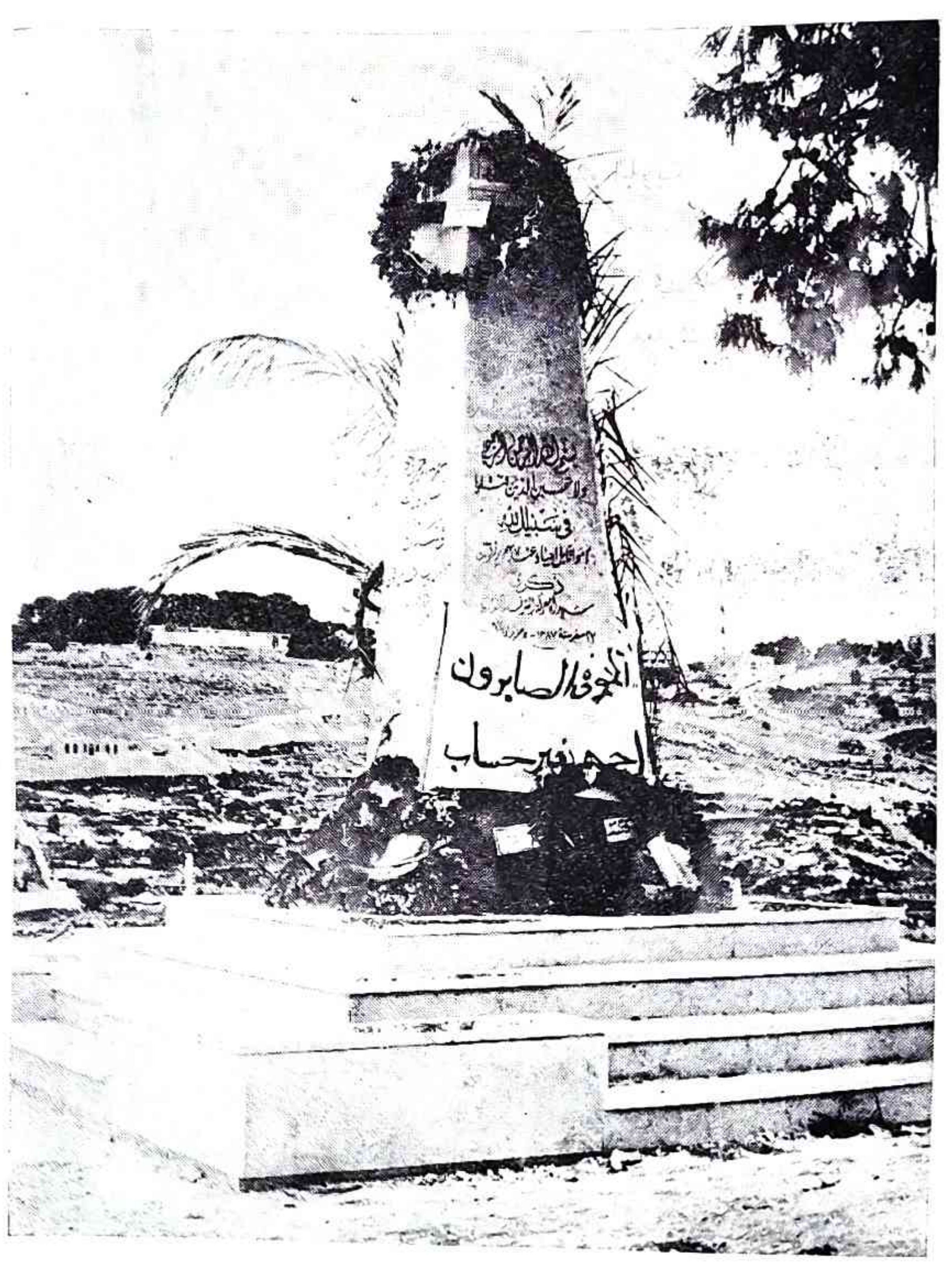
إما نصر من الله مؤزر او شهادة في سبيله

والله مع كل جندي عربي مؤمن بربه مؤمن بقضيته وحقه في هذا النصر العظيم الذي ينتظرنا . وسنصلي في الاقصى مع الحسين البطل باذن الله العلي العظيم .

اللواء

القائد العـام

الشريف ناصر بن جميل



إما نصر من الله مؤزر أو شهادة في سبيله



مقدمه

هذه قصة كتيبـــة الحسين الثانية وقصة رجالها الذين قاتلوا في القدس قتـــال الشرف والشجاعه في سبيل القدس . . . . من أجل الاقصى والقيامة من اجل كل مقدس فيـها ... ضد الظلم والطغيان ، لا يكاد التاريخ العسكري يذكر موقفا صعباً مثل موقفها فقد كانت منتشرة على جبهة عريضة في منطقة معمورة صعبة الرؤية ، لم تتح لهم فرصة الانذار المبكر بالهجوم ، فقد كان خط البدء لهجوم العـدو على خط القتال القريب يصل احيانا الى عشرة أمتار . كان كل شيء ضد هذه الكتيبة الشجاعة ما عدا الايمان الثابت في صدور رجالها .

قاتلوا حتى استشهد معظمهم وجرح الباقي وتمكن قائد الكتيبة من انقاذ عدد قليل من الجرحى بعملية باهرة تدل على حنكته وشجاعته بعد ان قاتلت كتيبته اثنتين وعشرين ساعة مستمرة بلا توقف ولو لدقيقه واحدة .

كان القتال بالسلاح الابيض وبالقنابل اليدوية والرشاشات الصغيرة دفاعاً على كل خندق وكل غرفة وكل بيت وكل شارع . . . . قتالا مريراً .

ولم تنس القدس شهداءها ، وهب اهل المدينة الاشاوس يزورون قبور الشهداء في اول ذكرى لمعركة حزيران وسجن وعذب الكثيرون من ابناء وبنات القدس الباسلة من اجل هذه الزيارة ، وفي الذكرى الثانية كذلك لم ينسوا ابناءهم شهداء القدس ومنهم شهداء كتيبة الحسين وزاروهم ووضعوا اكاليل الزهور على النصب التذكاري الشامخ الذي اقاموه لهم ومن أجل ذلك سجنوا وعذبوا وعرضوا حياتهم للخطر .

الشهداء في القدس من اهلها ومن دمائهم ، ما رقدوا هناك غرباء بل وجدوا اختاً تحنو على ذكراهم وأماً تبكي بدل امهاتهم وشيخاً يبتسم تيها وفخراً برجولتهم وشجاعتهم ، ذكروا

العدو بخسائره الفادحة التي ذاقها على يد الابطـال من كتيبة الحسين . . . . كانت تلك الخسائر فادحة حقاً ولن ينساها ابداً .

لقد فتكت كتيبة الحسين باحسن لواء مظليين للعدو . . . كـان يضم اقدر ضباطه وجنوده . . . وكان مجهزاً باحسن الاسلحة وافضل التجهيزات ، ويقول قائـده العقيد مردخاي جور في وصف المعركة :

« اعتقد أن هذه المعركة من اروع قصص القتال في الخنادق المحصنة » .

« وعلي أن اقول بانـه على الرغم من انني اشتركت في عـدة معارك في حياتي العسكرية الا أن ما شاهدته في هذه المنطقة وما سمعته من القادة خلال تجوالي عليهم مـن موقع الى موقع كان امراً لا يصدق وكما قال لي احد القادة « عندما سرت باتجاه مفترق الطرق كان معي اربعة جنود فقط ممن بقوا احياء من سريتي » وهناك سرية اخرى كانت قد احتلت هضبة السلاح مـن الناحية الجنوبية ولم يبق منها بعد انتهاء العملية سوى سبعة جنود » .

ويقول في وصف القتال في خندق محصن .

« وصلنا الى خندق محصن مع رشاشين ثقيلين ولم نكن نعلم بوجود هـذا الخندق المحصن ، اذ انه كان من الصعب تحديده بواسطة صورة جوية ، وعند ذلك قفز احـد الجنود فوق الخندق المحصن واسقط قنبلة يدوية من فوق ، وانفجرت القنبلة لكن اطلاق النار من الخندق ظل مستمراً ، ثم قذف احد رجالنا ثلاث عبوات ناسفة فكان ان انفجر الخندق المحصن لكنه لم يؤد الا الى مقتل ثلاثة مـن جنود العدو في حين استمر الاثنان الآخران في اطلاق النار » .

سرية المظليين الاسرائيلية تتألف مـن (١٤٠) جندي وعندما يقول قائد لـواء المظليين مردخاي جـور كما ذكر سابقاً أن سرية لم يبق منها سوى قائـد السرية واربعة جنود . . . يعني ذلك أن (١٣٦) قتلوا وسرية أخرى بقي منها سبعة يعني ذلك أن (١٤٣) قتلوا او جرحوا ، هذا في سريتين . . . . ولم يذكر مردخاي جور بقية السرايا السبع او كتائب المظليين الثلاث التي كان يقودها .

هكذا كان قتال كتيبة الحسين الثانية ، وهكذا كان شأن شهدائها الابرار . . . . !

ماذا لو قدر الله للشهداء أن يهبطوا من عند ربهم حيث يرزقون الى أحد الصالونات حيث اهل السهرات في الانس والسمر يناقشون بين رشفات الخمر وقضم المكسرات قتال القدس وما جرى في القدس .

معاذ الله أن نظلم الشهداء وسامح الله اهل الانس والسمر فهم لا يعلمون .
وحياك الله يا كتيبة الحسين يا أم الشهداء الابطال .

اللواء معن ابو نوار

قبـــل حزيران ٩٦٧

لعل نظرة فاحصة على خارطــة المملكة الادرنية الهاشمية ، تعطي فكرة واضحه عن الموقف الحرج الدائم الذي هيمن على تصرفات الجيش العربي الاردني وعملياته منذ ١٩٤٨ وحتى وقف اطلاق النار في حزيران عام ١٩٦٧ ، فقد قدر لهذا الجيش ، على قلة عــدده وعدته ، وضعف امكانياته ، مقارنة بامكانيات العدو ، ان يدافع عن ارضه على طول امتداد جبهة تقدر بستماية وخمسين كيلو مترا يمر عبرها من الغرب الى الشرق اكثر من ثلاثة وثلاثين محــور تقدم سهل العبور لجميع انواع الآليات والدروع والاسلحة المحمولة او المجروره او وحدات المشاة ، وأمام عدو تفوق قواته الارضية قواتنا الارضية عشرة اضعاف ، يغطيها ويساندها سلاح جوى تزيد قوته على قوة سلاحنا الجوي خمساً وثلاثين مرة عدا عن حداثه انــواع طائراته – الميراج مقابل الهنتر وشبكة دفاعه الجوى الضخمة المزودة باحــدث الصواريخ .

ومنذ عام١٩٥٣ والجيش العربي الاردني يواجه تعرضاً اسرائيليا مستمراً بعمليات هجوم محلية بدأهــا بالهجوم على قريتى فلمه ورنتيس يوم ١٩٥٣/١/٢٨ ، وكان لابد بعد هذا الهجوم من انتشــار وحدات الجيش العربي على طول امتداد جبهه خط الهدنة برقة خطيرة نظراً لعدم توفر امكانات الدفاع العميق المركز ، وبقيت هذه الوحدات منتشرة حتى عــام ١٩٦٧ ، ما عدا في بعض المراحل التي جازف الجيش خلالها بتجميع بعض وحداته للتدريب واعادة التنظيم في الضفه الشرقية .

وخلال المرحلة الواقعة بين هام ١٩٥٣ واعــم ١٩٦٧ حدثت هجمات العدوان الرئيسية التاليه : -

١ – الهجوم على قريتى فلمة ورنتيس	١٩٥٣/١/٢٨
٢ – الهجوم على قرى صوريف وادنا ووادي فوكين	١٩٥٣/٨/١١
٣ – الهجوم على قرى قبيه وشقبه وبدرس	١٩٥٣/١٠/١٤

٤ ـ الهجوم على قرية نحالين ١٩٥٣/٣/٢٩
٥ ـ الهجوم على قرية عزون ١٩٥٤/٦/٢٧
٦ ـ الهجوم على قرية بيت لقيا ١٩٥٤/٩/١
٧ ـ الهجوم على قرية ام الريحـــان ١٩٥٦/٨/٢٨
٨ ـ الهجوم على قرية الرهوه ١٩٥٦/٩/١١
٩ ـ الهجوم على مركز غر ندل ١٩٥٦/٩/١٣
١٠ـ الهجوم على قريتي شرفات ووادى فوكين ٩٥٦/٩/٢٥
١١ ـ الهجوم على بلدة قلقيلية وقرية صفين ٩٥٦/١٠/١٠
١٢ـ الهجوم على جنين وقلقيليه والمنشيه ١٩٦٥/٥/٢٧
١٣ـ الهجوم على قرية السموع ١٩٦٦/١١/٣

وكان العدو يتخذ حجة العمل الفدائي كتبرير لهذه الهجمات ، وكانت غطرسته واضحة من تهديداته التي كان يطلقها باستمرار ، ولكنه وجد من الاردن رد فعـــل ثابت رافض يتلخص في كلمة ـ لا ـ

ويقول موشى ديان في كتابه (مذكرات حرب سيناء ١٩٥٦) في الفصل الثالث :

« والى هذا العمل المثير جداً ، يجب اضافة حقيقة السياسة التي لا تطـاق من قبـــل الملك حسين ملك الاردن . وفي اي وقت كنا نطالب فيه الحكومة الاردنية منع نشاط الارهابيين عبر حدودهم كان الجواب يأتينا عن طريق هيئة الامم المتحده انهم لايستطيعون منع المتسللين ولاننا كنا نعرف عن عدم اتخاذ اية اجراءات فقد قررنا بعد « جريمة » عين اوفاريم ضد ثلاثة دروز اسرئيليين قبل شهر (١٢ ايلول ١٩٥٦) ان نمرر بواسطة هيئة الرقابة الدولية الى الاردن اسماء « المجرمين » وكنا نأمل على الاقل وعلى اعلى مستوى في الحكم الاردني ان يعلن عدم الاعتراف « بالمجرمين » وان تتخذ الاجراءات ضد المذنبين ولكن حركتنا هذه وجدت رد فعل عكسي فعندما وصل الخبر الى الملك حسين ارسل مرافقه الخاص ومعه امر اطلاق سراح « العصابه الارهابيه » الذين القي القبض عليهم بتهمة التهريب من قبل الشرطه والذين كانوا يفاخرون انهم لم يقتلوا ثلاثة دروز اسرائليين فقط ولكن خمسة عمال في اسدوم يوم ٤ تشرين ثاني »

لقد زاد تصرف الملك حسين باعطائه اسناداً ملكياً للارهاب ضد اسرائيل الموقف حرجاً . »

وكانت على اثر ذلك يوم ١٠/١٠/٩٥٦ ـ عملية الهجوم الواسع النطاق من قبل لواء المظليين الاسرائيلي على بلدة قلقيلية ، وقد تكبد العدو في هذه العملية خسائر فادحه جداًوما قاله موشى ديان الذي كان وقتها رئيساً للأركان والذي اشرف على العمليه بنفسه في وصف مرحله من مراحل القتال :

« وفي منتصف الليل استلمت وحدات قطع الطريق الامر بالعوده . وحتى ذلك الوقت لم يصب احد منهم ، ولكن حالما بدأوا بالحركة عائدين الى الحدود وقعوا تحت نار شديدة ، فقد ترجلت قوات الجيش العربي « سريتان من الكتيبة التاسعة » التى لم تستطع الوصول بالسيارات واتخذت مراكز لها خلف قواتنا . وهكذا وجد رجالنا الذين قاموا بقطع الطريق انفسهم ضد قوة التعزيز الاردنيه التي قطعت عليهم طريق الرجعه الى اسرائيل ، واندفع الاردنيون بسرعة فائقة بعملية هجوم معاكس وفي فتره وجيزه جرح احد عشر جندياً وقتل واحد وكان بين من اصيبوا قائد سرية المظليين ومساعده وبعد ذلك مباشرة اصيب مأمور الصحه واثنان من قادة الفئات الثلاث ، وهكذا بقي من الضباط اثنان لم يصابا ، احدهم قائد فئة .

اصبحت تلك الوحدة في حالة سيئة جدا وكان الرجال في تعب الى درجة لم يستطيعوا معها الحركة ، وحاولوا ان يجدوا الطريق للهرب ليتفادوا جنود الجيش العربي الذين التحموا معهم بالرشاشات والقنابل اليدويه ، وكانت معهم ثلاث نقالات ولهذا كان عليهم ان يحملوا جرحاهم على اكتافهم .

كان اقدم ضابط معهم برتبة ميجر غير مصاب ولكنه في حالة صدمه عنيفة وكان يجيب على جميع اشاراتنا اللاسلكية بقوله ... نعم ... نعم .. نعم وكان واضحا انه في حاله دوخان ولا يستطيع استيعاب ما يقال له ...! . »

ويقول موشي دايان في مكان اخر من هذا الفصل من كتابه عن نتائج معركة قلقيليه .

« وفي يوم ١١ تشرين ثاني وبعد ان عادت الوحدات التي اشتركت في عملية قلقيليه الى قواعدها ، ذهبت الى القدس لاقدم تقريري الى وزير الدفاع . وكان معي قائد لواء

المظليين الذي قاد العملية ، وكان بن غوريون مثلنـــا حزينا ومهتما جدا بالنسبه للخسائر الفادحة ، ومع انه لم ينطق بكلمه انتقاد ضد العمليه فقد استمر في الاستيضاح عن الموضوع.. هل كانت خسائرنا لا بد من وقوعها ..؟ ولم استطع انا ولا قائد اللواء الدفاع دون تحفظ عن اسلوب اجراء العمليه لاننا نحن الاثنين ـ او على الاقل انا ـ كان لنا تردد في هذا الموضوع. وبصورة عامه كان اجتماعا مؤلما لثلاثة اشخاص بقلوب مثقله . . ! »

كان لواء المظليين الاسرائيلي الخامس والخمسين الذي هاجم قلقيليه عام ١٩٥٦ هو الذي قام بالغالبيه العظمى من عمليات الهجوم التي سبقت عملية قلقيليه ولم يقم بعمليه واحدة بعد تلك العمليه ضد الجيش العربي الاردني ، حتى قام بالهجوم على قاطع الشيخ جراح في القدس عام ١٩٦٧ كما سيوضح في مكان اخر من هذا الكتاب . كان العقـــيد مرذخاي جور احد ضباط لـــواء المظليين الذي هاجم قلقيليه ثم اصبح قائدا للواء المظلي الذي هاجم الشيخ جراح وكان الرائد الشهيد منصور كريشان احد ضباط الكتيبه التاسعه التي قامت بالهجوم المعاكس ضد العدو في قلقيليه وهو نفسه كان قائد كتيبه الحسين الثانيه التي دافعت عن الشيخ جراح عام ١٩٦٧ .

لقد اتسمت جميع العملـــيات منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٦٦ والتي قام بها لـــواء المظليين الاسرائيلي ضد القرى الاردنيه الامنه بضخامه القوات التي استخدمت للقيام بها ، وكان طابع جميع هذه العمليات . ـ

اولا : اختيار القرى القريبه من خط الهدنه والتي يصعب الدفاع عنها او نجدتها نظرا لصعوبه طرق النجدة .

ثانيا : تجري جميع العمليات ليلا حيث تصعب حركه النجدات بسرعه .

ثالثا : تقطع جميع طرق النجدة بكمائن قوية لا تقل عن سريه .

رابعا : وتساند العمليات مدفعيه ميـــدان ومدفعيه ثقيله ودبابات ومهندسون وتطور الاسناد الى السلاح الجوي .

خامسا : يقدر حجم الهجوم بلواء مظليين كامل وباسناد تام من جميع الأسلحه .

سادسا : تتم العمليه على مبدأ الضرب والهرب .

سابعا : يكون في الاحتياط عادة لواء اخر مستعد لنجدة القوات المهاجمه .

وكان على الجيش العربي ان يكون مستعدا ليلا ونهارا للتصدي لهذه الهجمات وكان على وحداته ان تكون قادرة على الحركه وان تسد جميع الثغرات بقوات خفيفه ، الهدف منها الانـــذار والتعطيل ولم يكن بالمستطاع تحت اي ظرف تجميع اكثر من كتيبه واحدة جاهزة للحركه على كل محور لتغطيه احتمالات هجوم على جبهه تبلغ احيانا اكثر من (١٠٠) كيلو متر ولهذا كانت العمليه الدفاعيه تحت تلك الظروف عمليه مستحيله نظرا لقله القوات وعمليه الهجوم المعاكس اصعب بكثير نظرا للسرعه التي كان العدو يجري عمليته خلالها ثم ينسحب. وفي كل مرة كان الجيش قادرا على تكبيد العدو خسائر كبيرة وقال موشي دايان في وصف اخير لمعركه قلقيليه .

« لقد كدنا نفشل في انقاذ سريه قطع الطريق خلال ساعات الظلام ، وكادت ذخيرة تلك السريه المحاصره ان تنتهي وكان هذا عاملا ربما ادى الى نهايتهم قبل طلوع الفجر »

كان جلاله القائد الاعلى الحسين يشرف على معركه قلقيليه شخصيا وكان في القدس ذلك المساء حيث وردت معلومات ان العدو سيهاجمها وتحرك الى مكان مشرف على المعركه وكان يحث القادة والجنود على القتال المؤمن وقد الهب وجوده حماس الرجال وكانت معركة شديدة . وجواب اخر للعدو . . . « لا »

وكان على الجيش خلال تلك المرحله الشاقه من تاريخه ان يركز جهـــده على هدفين رئيسيين

هدف منع العـــدو من احتلال الضفه الغربيه وكانت الاحتمالات قريبه التوقع وهدف التصدي لهجمات العدوان المحلي عن القرى الامنه .

ومع هذين الهدفين كان على الجيش ان يبقى مستعدا لحمايه الامن الداخلي ضد حوادث الشغـــب التي لم يقدر محركوها مسئوليتهم نحو هذين الهـــدفين العظيمين ولم يرحموا الجيش الذي كان في نفس الوقت يعـــد نفسه لمعركة الثار في اجراءات تطوير تدريبـــة وتزويده بالاسلحة والمعدات وتشكيل الوحدات الجديدة لتعبئة النقص الهائل في امكاناته ، كان العدو بعيداً عن امثال تلك المتاعب التي كنا نواجهها حتى كدنا نعتقد أنــه هو المحرك الخفـــي لبعض المشاكـــل التي كانت تواجهنا مباشـــرة قبيل عملياته الكبيرة - والحرب التي شنها علينا.

المهم ان الجيش كان يواجه مسؤوليات وواجبات جسيمة جدا بامكانيات قليلة جدا، ولكن اخلاص الشعب الاردني النبيل الذي يحب جيشه واخلاص ذلك الجيش الامين بقيادة الحسين كل ذلك ساعد على الوفاء بهذه الواجبات بيد قوية ومواجهه العدو بيد اخرى قوية حتى وقفنا وقفتنا الجباره في حزيران عام ١٩٦٧ في وجه صعوبات قاصمة محطمة .

كانت الحيرة التي تواجه اية قيادة تفرض عليها هذه المسؤولية العظمى والواجبات الجسيمة حيرة مذهلة ، ولكن استمرار المسؤولية وكثرة التجربة ومواصلة الحذر والانتباه والقتال الذي اعتاد عليه جيشنا واعتادت عليه قيادتنا هي التي بددت الحيرة - وانارت الطريق ، لقد استطاع الجيش ان يوفق بين متناقضات المشاكل الكبرى التي اعترضت سبيله كانت المعوقات خطيرة جدا وكان النقص هائلا اذا قورن بالحاجات الضرورية لدفاعنا . . . ومن لا شيء استطعنا ان نصنع مفخرة من مفاخر العرب بنيناها بعرقنا ودمائنا ، كان الدرب مزروعا بألغام السياسة ، مليئاً بحفر سحيقه من التوقعات والاحتمالات وكان لا بد من الثبات على الطريق بنية مخلصة عازمة وبايمان لا يتزعزع بحياة كريمة او موت مشرف .

هكذا كانت حالنا يوم فرضت علينا حرب حزيران . . ولم يتم استعدادنا بعد ، . . كان المفروض بعد كل التجارب التي مرت بنا ان نفرض نحن المعركة في الوقت الذي نشاء في المكان الذي نختار ، وفي الاسلوب الذي نريد. وان يكون زمام المبادرة في ايدينا وعنصر المفاجأة في جانبنا . . . من اجل كل مبادىء القتال الصحيحة ، ولكن فرضت علينا الحرب لاسباب خارجة عن قدرتنا وسيطرتنا في وقت كنا نستكمل فيه استعدادنا ونبني فيه مزيداً من القوة والقدرة .

خلال سنتين وقبل معركة السموع ، تمكن الجيش العربي من زيادة قوته باسلحة جديدة ، وتشكيلات جديدة ، ولم يعد الان سرا الاعلان عن تشكيل خمسة الوية مشاة ووحدات دروع ومدفعية وهندسة ولاسلكي وجميع الوحدات الادارية الخاصة بها وكان هذا بحد ذاته عملا « جبارا » سمحت به ظروف التفاهم الاخوي العربي الصادق ، وكان هذا مقلقاً للعدو الذي لا يعيش براحة الا اذا استطاع خلق المتاعب بين

الدول العربية ، ولو استمر هذا النمو السريع لقوة الجيش لكان حقق الكثير ولو لم يحل العدو دون تعطيل هذا الجهد واتيحت فرصة استكمال القوة لما كانت حالنا على ما هي عليه الآن .

ولكن حدثت معركة السموع ، واضطر الجيش العربي مرة اخرى الى مزيد من الانتشار على خط الهدنة لمنع تكرار العدوان ، بدلا من ان يبني مزيدا من القوة بزيادة قواته وتشكيلاته وبدلا من ان يستعد بمزيد من التدريب على القتال لزيادة قدرته وفعالياته وتأثيره في اية معركة.

ماذا جرى في السموع

اراد العدو ان يعطل نمو الجيش العربي ويحول دون زيادة قوته وقدرته بعد ان اشرف برنامج الاستعداد والتطوير على الكمال : وقصد من عملية السموع الى هدفين .

اولا . اجبار الجيش العربي على الانتشار على خط الهدنة حتى لا يكون قادرا على التجمع والتدريب والاستمرار في برنامج استكمال قوته وقدرته .

ثانيا . خلق حالة من الفوضى في المملكه الاردنية الهاشمية كرد فعل للعدوان والهاء الحكم في الاردن عن هدف اعداد الجيش واغراقه في مشاكل داخلية وعربية.

كان الجيش واعياً لاهداف العدو هذه وكانت نشرات الاستخبارات تشير الى تهديدات العدو المتكررة ضد العمل الفدائي الذي بدأ من جديد في تلك الاوقات ، ونشر الجيش الغالبية العظمى من قواته في الضفة الغربية ووزع كميات كبيرة من الاسلحة على القرى الامامية.

وكان اقصى ما يمكن ان يخصص الجيش من قوات لقطاع الخليل كتيبة مشاه نظامية وعدداً من المسلحين من افراد الحرس الوطني للقيام بواجب الدوريات ولكن مع تطور الجيش اصبح في قطاع الخليل ذلك الوقت لواء مشاه كامل قادر على الحركة ولهذا لم يكن ذلك القطاع محميا في اي وقت من الاوقات مثلما كان عندما وقعت معركة السموع .

ولكن ظروف الجيش العربي كالت تقتضي أن تمتـد جبهة اي لواء من الويته الى ٥٠ كيلو متر بدلا من ثلاثة كيلو مترات ، واقصى ما يقبل لجبهـة اللواء تسعة كيلو مترات في ظروف ارض مواتيه ، كان عليه أن يحمي (٦٥٠) كيلو متر بسبعة الوية اي بمعـدل مئة كيلو متر لكل لواء وكان علينا أن نفكر بمنع العدوان المحلي ، في الوقت الذي نكون فيه على استعداد للدفاع ضد هجوم عام على الضفة الغربية بقصد احتلالها ، في الوقت الذي كنا ننفذ به برنامج تسليح وتدريب وتشكيل وحدات جديدة .

ويدفعنا حسن الظن للقول أن من حركوا حوادث الشغب بعد معركة السموع لو علموا بهذه الحقائق لما اقدموا على تلك الحركة فقد كان العدو ينتظرها بشوق بالغ وقد لعبوا اللعبة التي ارادها من هجومه على السمـوع . وكانوا السبب في تعطيل تدريب الجيش واستعداده وتطويره وكذلك اجباره على الانتشار الواسع الذي لا يطاق .

معركة السموع

في الساعة ٠٥٣٠ من صباح يوم ١٩٦٦/١١/١٣ احتشدت قوات العدو التي تأكد فيما بعد انها مؤلفة من لواء مشاه منقول بناقلات نصف مجنزرة ومسانده بكتيبة دبابات وكتيبة مدفعية وسرية هندسة ويغطيها سربان من الطائرات المقاتله مـيراج في منطقة جنوب قرية السموع وبدأت هذه القوات بالهجوم في الساعة ٦٠٠ على محورين :

محور رجم المدفع ـ رافات ـ السموع

محور الاصيفر ـ يطا .

بدأ الهجوم بقصف مدفعي شديد على جميع هذه الاهداف وقامت الطائرات بقصف رشاشات وصواريخ على السموع ورجم المدفع ورافات .

لقد فرضت حالة الجيش العربي وظروفه التي ذكرناها سابقا ان لا يكـون له في هذه الاماكن كلها سوى نقاط انذار وتعطيل قادرة على الحركة ودوريات انذار ومراقبه للابلاغ عن نوايا العدو وقد تجمعت قوة رئيسية من كتيبة مشاه على ذلك المحور للقيام بهجوم معاكس ضد عمليات العدوان المحلى او للقيام بتعطيل العدو في حالة هجـوم عام حتى يمكن تحريك قوات كافية للتصدي له ، كان الهجوم عنيفاً ومركزاً وقد وضح لقائد اللواء الموقف كاملا ولم يتردد لحظة واحده في الاندفاع الى ميدان المعركة وكان قد سبقه اليها الرائد الشهيد محمد

ضيف الله الشوبكي ، كانا يعرفان ان قوة العدو مجموعة لواء كامل تسنده الطائرات المقاتله وكانا يعرفان ان اقصى ما يمكن تقديمـــه لنجدة السموع تحت تلك الظروف هو كتيبة مشاه ناقصـــه ، ولكنه الايمان بالقتـــال لمجرد شرف القتال دفاعا عن الوطن وطلبــاً للشهادة في سبيل الله وليس بالكلام والخطب والمسيرات،وتحت القنابل والرصاص والطائرات وليس تحت اللافتات .

وخلال حركة قـــوة النجده هذه تصدت قوة صغيرة مؤلفة من حظيرة مشاة كانت موجودة في رافات وأخرى منها موجودة في مخفر الاصيفر ورجال الشرطه في مخفر رجم المدفع لصد هجوم العدو على المحاور التي تقدم منها واستطاعوا ان يعطلوا القوات المهاجمه بالدبابات والمجنزرات برشاشاتهم واسلحة مقـــاومة الدبابات الخفيفة وتقـــدم مدفع محمول اردني وأخذ يقذف دبابات العدو بقنابل خارقة بسرعة فائقة وتعطل الهجوم قليـــلا وكادت الفرصة في اقتراب الكتيبه الاردنية ان تتحق ولكن حجم قوة العـــدو وسلاحه الجوي مكن العدو من الوصول الى قريـــة السموع قبلها وفي هذه الاثناء ومع علم سلاح الجو الملكي الاردني بحجم قوة غطاء سلاح الجـــو الاسرائيلي فوق سماء المعركة انطلق رف مؤمن من نسورنا الى سماء المعركه واندفع الطيار الشهيد المـــلازم موفق السلطي يقتحم تشكيل سرب اسرائيلي بقلب اردني من حـــديد وخر شهيدا بعد ان اصاب طـــائرتين من طـــائرات العـــدو.

وفي الساعة ٧٠٠ وصلت طـــلائع كتيبة النجدة الاردنية الى مشارف قرية السموع وكانت مندفعة الى قوة العدو بسرعة فائقة فهاجمتها طـــائرات العدو بغزاره وسلطت عليها نيران المدفعية والدبابات والاسلحة الرشاشه المتوسطة وبقيت تلك الكتيبة المؤمنه مندفعه الى العدو حتى اتخذت مواقع مناسبة وبدأت الاشتباك معه .

واندفع الرائد الشهيد محمـــد ضيف الله الشوبكي مع مجموعة من رجاله الى العدو ، وكان رحمه الله شاهرا مسدسه يصيح الله اكبر ومندفعا الى دبابات العدو واصابته صليه رشاش وبقي يطلق النار على دبابة اقتربت منه وجرح جروحا بليغة واستشهد .

وجرح قائد اللواء العقيد بهجت المحيسن وهو متقدم الى العدو مع مجموعة أخرى وبقي القتال مستمراً حتى الساعة التاسعة وبقيت قواتنا تطارده وتشاغله وبقيت عدة سيارات من



الشهيد الملازم الطيار موفق السلطي



الشهيد الرائــد محمد ضيف الله الهباهبــه

شرطة البادية تتصدى له من اماكن مختلفة حتى خرج خلف خط الهدنة في الساعة العاشرة .
« لقد تكبد العدو خمسين اصابه بين قتيل وجريح ودمرنا له عـــدة اليات مدرعه ودبابات واصبنا من طائراته اثنتين أما خسائرنا فقد استشهد ضابطان وجرح آخران واستشهد (١٣) ضابط صف وجندي وجرح (٢٢) آخرون أما الاصابات بين اهالي قرية السموع فكانت خمسة شهداء وستة جرحى .

لقد مرت على الجيش فترة بعد السموع وحتى قبيـــل حرب حزيران تعد من اخطر ما مر عليه في تاريخه الطويل ، فقد تعطلت قدرته على التدريب والتطوير السريع بالرغم من استمرار العمل تحت ظروف صعبه جداً وأدى اضطراره الى الانتشار الواسع في تلك المرحلة الى مجازفة عسكرية لم يجازفها من قبل وندعو الله أن لا يضطر الى المجازفة بمثلها في المستقبل ومرت ستة اشهر بين تشرين ثاني ٩٦٦ (السموع) ونهـــاية مايس ٩٦٧ ، مثقلة بالمتاعب والمشاكل ، وبقي الجيش العربي بالرغم من كل ما تحمل يسير على طريق الشرف نحو الهدف الشريف الذي اجمع عليه العرب جميعاً وكنا طليعته .

وتطور الحال في منطقة الشرق الاوسط بسرعة مذهله في اوائل عام ١٩٦٧ ، ففي ٧ نسيان نشبت معركة جويـــة اشتركت فيها طائرات الميغ السورية ضد طائرات الميراج لاسرائلية وحشدت القوات الاسرائلية قوات كثيفة على الحدود السورية .

وفي ١٥ أيار ٩٦٧ . يوم احتفلت اسرائيل بذكرى قيامها التاسعة عشرة اصدر المرحوم المشير عبد الحكيم عامر امره اليومي لقوات الجمهورية العربية المتحده الذي نص « ترفـــع حالة الطوارىء في الاراضي المصرية الى اعـــلى الدرجات اعتباراً من الساعة الرابعة عشرة والنصف من يوم ١٥ أيار ٩٦٧ » .

وفي ١٨ أيار ٩٦٧ وافق الامين العام للأمم المتحدة على جلاء القوات الدولية عن المنطقة وفي الساعة ١٦٠٠ من بعد ظهر يوم ١٩ / أيار بدأت عملية انسحاب القوات الدولية ، وفي ٢٠ أيار احتلت قوات الجمهورية العربية المتحدة مواقعها في شرم الشيخ .

وكانت انظارنا متجهة الى العدو بحذر ومراقبة شديدين وكان اتجاه قواتنا كلها ضد العدو على خطوط الهدنة الى الغرب نتوقـــع الضربة في كل لحظة .

وفي ٣٠ ايار ٦٧ بدا ان الحالة توشك ان تنفجر وظهر ان نيات العدو السيئة اصبحت

واضحة فمد الحسين يده القويه الى أخيه سيادة الرئيس جمال عبد الناصر حيث جرى لقاء أخوي حار في القاهرة وكان وعد الاخلاص والايمان والمصــير المشترك والعقيدة الراسخة بالنصر او الشهادة في سبيل الله د . . اتحد المصير ووضحت الطريق وكان لقاء الاخوة من الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا والاردن يداً واحده وقلباً واحداً .

وبدأ حزيران مثقلا بتعاقب الحوادث الخطــيره ، والتصريحات المهدده من قبل العدو الذي اكمل تعبئته العامه ، وكان لا بد من أن يشعر الاردن ببوادر الخطر بالرغم من كتمانية العدو الشديدة ، وكانت المعلومات الدقيقه تمرر الى كافة وحــدات الجيش من جهة والى الجيوش العربية الشقيقه من جهه اخرى واستمر الحسين القائد اثر عودتهمن القاهرةعلى زيارة الوحدات التى كان يعيش معها منذ اسبوعــين وكان لا بد من اتخاذ موقف استعداد وحذر واستعد الجيش بكل ما توفر لديه من طاقه .

استكملت اجراءات الدفاع المدني بصورة جيدة وقد استعد الشعب الاردني استعدادا جيدا واجريت تجارب دفاع مدني متقنه وكان تجاوب الشعب معها تجاوبا رائعا ، وفتحت مراكز الاسعاف واستعدت المستشفيــات باسرة اضافيه وغرف عمليــات ، وكانت الحالة التموينية جيدة ، وكانت مــدن عمان والقدس ونابلس والزرقاء واربد وجنــين وطولكرم والخليل وبقية المدن الاردنية مستعدة ناشطة بنظام جيد جاهز لاستقبال الحرب .

وعقدت عدة اجتماعــات للمجلس الاعلى للدفاع المدني واتخــذت قوات الامن العام واجب الحرب وفتحت غرف العمليات في مديريات الشرطه ، وكان الحسين يراقب ويوجه ويحث على الاستعداد ويتصل بالمسؤولين في كل صغيرة وكبيرة .

وكان لا بد من حركة بعض الوحدات لاتخــاذ مواقعها حسب خطة الدفاع العــامه وجرى ذلك بسرعة فائقة واحكام وقوبل الجنود بحماس بالغ في كل مكان وظهر الحب العظيم الكامن في اعماق الشعب لجيشه وفلذة كبده ومصدر فخاره وعزته واصبحت حــوادث شغب للسموع في خبر كان هي ومن حركها :

ليس هذا هو الوقت الذي تسمح به الكتمانية لبحث خطة الدفاع عن المملكة الاردنية الهاشمية بصورة مفصله ويكفي القول في هذه المرحلة ان توزيع القوات المتوفره كان محكوما بحاجــات وضرورات حيوية لا يمكن التغــاضي عنهــا او اهمالهــا ، ودراسة دقيقــة

لطبيعة الارض والاحتمالات المتوقعة تؤدي الى القناعة المطلقه بحكمة الخطه ودقتها، ووضعت جميع قوات الجيش العربي الاردني بامرة الفريق الشهيـــد عبد المنعم رياض وقال الحسين حفظه الله في ذلك الوقت (لقد وضعت القـــوات المسلحة بمجموعهـــا في هذا البلد بامرة عسكري من خيرة قادتنا العرب الفريق اول عبد المنعم رياض وهـــو الان يمارس مهامه) وقام الفريق الشهيد باجراءات اخيرة لاتمام الاستعداد الكامل وشاهد يوم ٤ حزيران الجيش العربي الاردني مستعدا للقتال ؛ . . قتال الشرف .

ولا بد من ذكر مزيد من الايضاح عن الحاجات والعوامل التي سيطرت على خطة توزيـــع القوات على الجبهة الاردنية ويمكن تلخيصها بما يلي :

١ ٠ طبيعة الارض وشبكة المواصلات .

للعدو شبكة مواصلات كثيفه جدا غرب خط الهدنه وهي شبكه مستوره عن المراقبه بالبيارات والاشجار الكثيفه وانخفاض الارض ويمكن للعدو تجميع قوات كبيرة بسرعـــة على اي محور من المحاور الثلاثة والثلاثين او عدد منها دون ادنى فرصة للأنذار المبكر ، وهذا العدد الكبير من المحاور الممكنه يعطي العدو مجالا رحبا للاختيار وفرض الهجوم على المحور الذي يريده .

أما شبكة مواصلاتنا فقد فرضتها طبيعـــة ارض صعبه ، واذا اضفنا قدرة العدو على السيطره الجويه لكشف حركاتنا او تجميع عدد من وحداتنا تصبح قدرتنا على الحركه الى اي محور بقصد اية عمليه اولا مكشوفة للعدو، وثانيا صعبه ، وثالثا معرضة لقصف جوي مركز باعداد كبيرة من الطائرات كل هـــذه الحقائق تؤمن للعدو فرصـــة المفاجأة خصوصاً وانه يستطيع التجمع على مسافة قريبة من خط الهدنهولا نستطيع اكتشاف هجومه الا عندما يبدأ.

٢ ٠ تفوق قوة العدو .

كانت قوات العدو المتاخمه لخط الهدنة والمواجهة بصورةخاصة لقوات الجيش العربي تفوق قوة الجيش ثلاثة اضعاف ، اما القوات الموجودة والمحتشدة كاحتياطي للحركة الى أية جهةاخرى فقد كانت تفوق قوةالجيش العربي عشرمراتوالمهم انها كانتموجودةفي مناطق حشد مواجهة للجيش العربي في جميع الاوقات ، اما قـــوة سلاح العدو الجوي فقد كانت تفوق قوة سلاحنا الجوي بخمسة وثلاثين ضعفا عدا عن دفاعه الجوي (ارض-جو) الذي لا يسمح لنا بقدرة الكشف والانذار المبكر .

٣ . فرض الموقف الدفاعي .

لقد فرضت الحقيقتان المذكورتان اعلاه بالاضافه الى قيام العـــدو بهجمات العدوان المحلي موقفا دفاعيا على قواتنا يأخذ بعين الاعتبار وبصورة دائمه امكانية قيام العدو بهجوم شامل على محوز او اكثر بقصد احتلال الضفه الغربيه ، وفي نفس الوقت الدفاع ضد هجمات العدوان المحلي ، والدفاع ضد هاتين العمليتين يختلف اختلافا واضحا ، وكان لا بد من التقريب بين متناقضاتهما في خطتنا ، وذلك لان الدفاع ضد احتلال الضفه الغربيه يفرض حشدا كبيرا وتجميعا مركزا للقوات لا كثر من لوائين تسندهما الدبابات والمدفعيه والهندسه في مواقع دفاعيه متقاربه ومتبادلة الاسناد وعلى عمق جيد مع الاحتفاظ باحتياط متوازن مؤثر قادر على الهجوم المعاكس وكامل الاسناد :

أما الدفاع ضد هجمات العدو المحلية فيفرض انتشارا واسعا بمراكز مراقبـــة وحجاب صغيرة قادرة على الانذار والتعطيل على جميع المحاور خلفها وعلى كل محور وحدات قادرة عـــلى الحركة لا تقل عن كتيبة مسنودة اذا كان هجوم العدو بكتيبة ، ولواء مسنود اذا كان هجوم العدو بلواء ، وقد كانت جميع هجمات العدو تزيد على اللواء .

ومهما كانت الحالة فلم يتوفر للجيش العربي الاردني عشر القوات التي يحتاجها لأي من الدفاعين اذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة الارض وتفوق الغدو الارضي والجوي .

٤ . حجم المسؤولية

تدل التجارب العسكرية التي لا تحصى والدراسات الواسعة النطاق دلالة قاطعة على ان أنسب اتساع لجبهة كتيبة المشاة هو ٨٠٠ متر ونادرا ما تحتل كتيبة المشاه موقعا دفاعيا اوسع من كيلو متر أو كيلو مترين وكذلك وجد ان انسب اتساع لجبهة اللواء هو ثلاثة كيلو مترات وان اقصى اتساع هو تسعة كيلو مترات في ظروف نادرة وعلى ارض تناسب هذا الاتساع ومن اهـــم مبادىء الدفاع الصحيح، الدفاع ضد جميع الجهات وبعمق مناسب يحقق تعاونا وتبادل اسناد مكين بين وحدات اللواء.

لقد فرضت حاجات الاردن الدفاعية اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم قواته المتوفرة ان تكون جبهة اللواء الدفاعية اكثر من ٥٠ كيلو مترا وفي بعض الاحوال (١٠٠) كيلو متر او تزيد كما كان الحال في قطاع الخليل ، فاذا اخذنا بعين الاعتبار الواجب المزدوج للدفاع ضد هجـوم احتلال الضفة الغربية او هجوم عدوان محلي نعي وعيا حقيقيا عظم المسؤوليـة وصعوبات تنفيذها التي تكاد تكون مستحيلة واهم من ذلك نعي ان للعدو قدرة على الاختراق بقوات كبيرة اذا جمع لوائي دروع ومشاة على محور واحد ضد سريـة واحدة في الغالبيـة العظمى من الحالات وضد كتيبة في حالات معينة وعلى المحاور الخطرة .

٥ . السيطرة الجوية

القتال تحت الظروف المذكورة اعلاه قتال انتحاري يهدف الى ايقاع اكبر عدد مـن الخسائر في العـدو وقتال اقصى ما يمكن ان يحقق هو التعطيل ومحاولة تدمـير التشكيلات المهاجمة أو اضعافها لآخر طلقة واخر رجل . . . انه قتال الشرف يفرضه الايمان بالدفاع عن الوطن مهما كانت التضحيات . . . يفرضه القتال مع الاخوة العرب من اجل الاخوة العربية ... وحتى لا يترك جيش عربي واحد ينفرد به العدو .... قتال تفرضه اخوة الدم .

أمـا اذا أضفنا الى ذلك كله امكانية سيطرة العدو الجوية المطلقة فيعتبر القتال طلبـاً للشهادة في سبيل الله وتحقيقا للشرف واثباتا للشجاعة والاصالة .

مطارات العدو لا تبعد عن مواقعنا الدفاعية اكثر من ثلاث دقائق طيران للهجوم ، وثلاث دقائق للرجوع فاذا اعتبرنا ادنى حد لقابلية الطيران لأية طائرة من طائرات العدو هي (٨٠) دقيقة يبقى للطيار (٧٤) دقيقة طيران فوق الاهداف التي يريد قصفها ، ولهـذا تكون له فرصة اختيار الاهداف التي يريد ومعالجة الدبابة والسيارة الفردية أو موقع المشاة الصغير .

لذلك كان للعدو في سيطرته الجوية وضخامة عدد طائراته السيادة الجوية الكاملة وله فرصة حرية اختيار الاهداف وكان قادرا على تحقيق المهمات التالية :

أولا – ضرب الوحدات في مواقعها الدفاعية ضربا مركزا على سياراتها واجهزتها ومدافعها المقـاومة للدبابات ، ودباباتها وحتى صلي الجنود في خنادقهم برماية رشاشات كثيفة

والقاء قنابل النابالم عليهم ، وبعد التأكد من تحطيم قدرة الكتيبة العسكرية يدفع بقواتـــه الارضية مدعومة بالمدفعية والدروع . والقتال تحت هذه الظروف صعب جدا حتى في حالة تجمع الوحدات في دفاع مثالي فكيف اذا كانت منتشرة انتشارا فوق العادة .

ثانياً- ضرب خطوط المواصلات وقوافل التزويـــد خصوصا الذخيرة والوقود والوحدات الاحتياطية او اية حركات على الطرق .

ثالثاً- ضرب القيادات وتدمير اجهزة اتصالها وسياراتها مما يشل قدرتها على السيطرة .

هذا عدا عن ضرب الاهداف الاستراتيجية كالمطارات ومحطات الرادار وغيرها من الاهداف الحيوية .تحت هذه الظروف التي فرضت علينا بدأت الحرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ وما ترددنا لحظة واحدة واصبحت كلمة الشرف التي اعطاها الحسين لامتـــه واسرته للقتال الشريف الشجاع رائدنا وكانت الشهادة في سبيل الله نصرنا الذي نسعى اليه.

وقال الحسين معلنا بدء المعركة .

ايها الاخوة المواطنون ،

ايها الاخوة العرب في كل مكان .

اخواني في القوات المسلحة العربية .

اخواني على الخط الطويل .

هذه هي الساعات التي يجب على كل واحد منا ان يؤدي واجبه في سبيل وصولنا الى اهدافنا .

قام العدو صباح اليوم بالهجوم . . . . بالأعتداء على ارضنا العربية ، على اجوائنا ، وعلى ارضنا ، على مطاراتنا ، وعلى مدننا وكنا نتوقع هذا .

هذه الامة تقف في هذا الظرف المصيري يداً واحدة وقلبا واحدا في مواجهة التحدي مواجهة العدو في اسرائيل ومن يقف وراء اسرائيل لقد وضعت القوات المسلحة بمجموعها في هذا البلد بامرة عسكري من خيرة قادتنا العرب الفريق اول عبد المنعم رياض وهو الآن يمارس مهامه.

كلنا جنود في هذه المعركة معركة المصير، الدفاع عن حقنا ، الدفاع عن ارضنا، الدفاع عن شرفنا وتأكدوا ان قواتنا المسلحة وشعبنا والامة العربية ستجتاز الامتحان وتصل الى الهدف.

ارجوكم منتهى ضبط النفس ، والمحافظة على النظام وان يكون كل انسان في هذا البلد كل عضو من اعضاء اسرتنا الاردنية، مثل ما انوقع مثالا في تصرفه وان تكونوا – على استعداد لتنفيذ التعليمات التي تصدر اليكم من الاجهزة المسؤولة .

كلنا جنود ونحن على ابواب المعركة الفاصلة وقد بدأت هذه المعركة فعلا ، ونرجو ان يكون في نهايتها القريبة النصر الذي نتمناه ونعيش من اجله . لقد عشنا سنين طويلة ونحن مصممون على ان نحيا حياة شريفة او نستشهد دفاعاً عن كل عزيز على قلب كل عربي – اشكركم .

لقد تمكن قسم التاريخ العسكري من جمع معلومات وافية عن معركة حزيران التي خاضها الجيش العربي وهي معلومات عامة القصد منها اغناء مكتبه التاريخ العسكري بحقائق القتال وستنشر هذه المعلومات في كتب خاصة عن القتال على مختلف المحاور وقد وجد ان قصة الوحدات التي قاتلت على المحاور الرئيسية التي هاجمها العدو تستحق ذكر تفصيلاتها الوافية ، حتى لا تفقدنا خسارة المعركة الرؤية الواضحة او تعمينا مثاليتنا عن بطولة شهدائنا فنظلم انفسنا ونظلم الشهداء .

لقد اراد العدو في اعقاب معركة حزيران ان يفقدنا ثقتنا بانفسنا كمقاتلين . . وهدفه من ذلك كان ولا يزال ان يفرض علينا الحل الذي يريد ..... اراد ان تكثر بيننا احاديث «جنرالات الصالونات» في سهرات السمر والانس خصوصاً من الذين لم يسمعوا بالعسكرية الا سمعاً .. اراد العدو لنا أن يبث بين صفوفنا همسا اثيما مسموما اننا لم نقاتل . . . معاذ الله ان نستجيب لاهداف العدو .

لهذا ... يقدم قسم التاريخ العسكري الى كل ضابط وجندي في جيشنا . . الى الشعب الأردني النبيل .. الى اسرتنا الحبيبة .. الى امتنا العربية والاسلامية قصة كتيبة الحسين الثانية.. قصة قتالها .. – قصة شهدائها وجرحاها . . . الكتيبة التي لم يبق منها بعد معارك الشرف والشجاعة التي خاضها سوى جرحاها وذكرى شهدائها .

لنقول للدليـــا :

هاهم جند الله .... جند محمد . . .

جند الاردن .... جند الحسين

جند العرب اجمعين . . .

فمنهم من قضى نحبه ،

ومنهم من ينتظر ،

وما بدلوا تبديلاً .

كتيبة الحسين الثانية

شكلت كتيبة الحسين الثالية في الأزرق عام ١٩٤٢ ، وسميت اول ما سميت اللــواء الثاني ، ثم اصبحت ثاني كتائب لواء السيــارات المسلحة عام ١٩٤٣ ، واستمــر تدريب الكتيبة وتنظيمها خلال الفترة ما بين عــام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٨ إلا في بعض المراحل التي استلمت خلالها واجبات في فلسطين في مناطق غزه ودمرا وتلتفنسكي وغيرها .

عرف عن هذه الكتيبة خلال تاريخها تفوقها في الرماية على مختلف الاسلحة التي تسلحت بها وقد ربحت جوائز عديده في مباريات الرماية السنوية للجيش وكذلك فازت بعدة جوائز في الرياضة البدنية والألعاب الدورية ومباريات شد الحبل . وكانت معنوياتها نتيجة للتدريب المستمر وروح التنافس مع الكتائب الاخرى دائما معنويات عالية تتميز باعتزاز وفخر كل ضابط وضابط صف وجندي فيها بكتيبتهم وعلمهم .

نتيجة لذلك كانت ثقــة رجال الكتيبة بانفسهم عظيمة وقد عرفــوا بالشدة والبأس والشجاعة حتى اصبحت هذه الصفات من تقاليد الكتيبة واخلاقهــا . كانت روح المــودة والايثار والاخوة الصادقة التي تسود الكتيبــة ولا تزال من اهم اسباب نجاحهــا في معظم الواجبات الخطيرة التي قامت بها منذ نشأتها .

عرف عن هذه الكتيبة الايمان وكان عدد كبير من رجالها يواظبون على اداء فريضة الصلاة ويتمسكون بعقيدتهم الدينية تمسكــاً شديداً ، كان كثير منهم في الماضي من الاميين الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة ولكنهم حفظوا آيات تكفيهم للصلاة وكان ذلك مدعاة لجو السعادة الدائمة في اوساط الكتيبة المختلفة .

سميت هذه الكتيبة كتيبة الحسين الثانية نسبة الى جلالة القــائد الاعلى الملك الحسين بن طلال المعظم وكان يوما « مشهودا » من ايام الكتيبة عندما حصلت على هذا الشرف العظيم كانوا يعرفون جيدا ان شرفهم من شرف الحسين وان شجاعتهم من شجاعته وكانت ولا تزال مسؤوليتهم في هذا المجال عظيمة جدا ، وقد قال لهم جلالته يوماً : « اما العيش بشرف او الموت بشرف » واصبح هــذا القول شعار الكتيبة وقد نفذوا معناه بكل امــالة وصدق وسيبقى هذا الشعار شعارهم الذي يعتزون به بعون الله .

هجوم الشيخ جراح ١٩٤٨

كانت القدس العربية الصامدة في حالة ضيق شديد في ايام ١٥،١٦،١٧ مايس١٩٤٨ وكان تهديد العدو باحتلال منطقة الشيخ جراح واتصاله بهداسا والمرتفعات المحيطة بالقدس القديمة على وشك التنفيذ ، وقد تمكن العدو من الوصول الى مركز الشرطة والعمارات المحيطة بفندق الامباسدور (الآن) وجامع الشيخ جراح وغيرهـا من الامـاكن التي تسيطر على طريق رام الله القدس من داخل المدينة .

وكالت الكتيبة الثانية في ذلك الوقت قد اتخذت مواقعها في منطقة مرتفعـات القدس الغربية كالتالي :–

السرية الاولى مشاة	–	القبيبة	بقيادة الملازم عباطه عيد .
السرية الثانية مشاة	–	النبي صموئيل	بقيادة الملازم محمد كساب
السرية الثالثةمشاة	–	مرتفع بدو	بقيادة الملازم رفيفان خالد .
السرية الرابعةمدرعات	–	مفترق طريق النبي صموئيل	بقيادة الملازم حمدان صبيح .



الملازم عباطه عيد حمدان



الملازم محمد كساب



الملازم حمدان صبيح



الملازم ارفيفان خالد

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم ١٨/٥/١٩٤٨ اجتمعت الوحدات التالية في منطقة قرب مطار قلندية .

السرية الاولى مشاة		الملازم عباطه عيد
السرية الثانية مشاه	—	الملازم رفيفان خالد
السرية الرابعة مدرعات	—	الملازم حمدان صبيح
فئة ٦ رطل ناقص مدفع	—	الملازم حيدر مصطفى
قسمين ٣ مورتر	—	
قسمين رشاش فكرز	—	

الاسناد - بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل بذخيرة محدودة جدا

وكان مع هذه القـــوة سريتا مشاه من سرايا الحاميتين مجموعة يقودها الرئيس عبدالحليم الساكت منها : —

سرية بقيادة الرئيس سليمان مسعود
سرية بقيادة الرئيس فواز ماهر .



الملازم حيــدر مصطفى

وفي الساعة ٠٥٣٠ صباح يوم ١٩/٥/١٩٤٨ قطعت هـذه القوة خط البـدء الواقع على تلة شعفاط متجهة في تقدمها الى المنحدر السحيق نحو الشيخ جراح والمكشوف بوضوح لجميع مراكز العدو .

احتلت السرية الثالثة تلة شعفاط الواقعة على يمين الطريق والتي تسيطر على سنهدريـا وتلة المدورة .

واحتلت السرية الاولى تلة شعفاط الواقعة على يسار الطريق والتي تشرف على وادي الجوز وتواجه الجامعة العبرية .

واندفعت سـرية المدرعـات وفي طليعتها مدرعة المـلازم حمـدان صبيح وما كادت تقطع ٥٠ مترا حتى توقفت نتيجة لوجود مـانع من الاسمنت المسلح في الطريق وانصبت عليها وعلى القوات المتقدمة نار كثيفة من باب مدخل معسكر الشيخ جراح ومركز الشرطة وتلة المدورة ومن فندق ستي هوتيل الحـالي ومن الجامعة العبرية ، وتقدم الملازم حيدر مصطفى مع مدفع ٦ رطل لتدمير المانع . وتحت الرمي الشديد لم يكن ممكنـا خفض سبطانة المدفع للتسديد فقفز الملازم حيدر وركب على فوهة السبطانة حتى وزنهـا وهبطت وادخل المدفع الى العمل واصيب الملازم حيدر في ساقه ولكنه استمر ودمر اوكار رشاشات العدو واستمرت سرية المدرعات في تقدمها حتى وصلت منطقة الشيخ جراح .

كانت الساعة ٠٦١٥ عندما توقفت سرية المدرعات مرة اخرى عند منعطفات الشيخ جراح المواجهة للمسجد والمشرفة على الجسر بسبب مانع في الطريق وهناك بدأ العدو بقصف القوات المتقدمة بزخات من قنابل ٦ انش وراجمات الالغام ، وتحت القصف الشديد تقدمت سرية سليمان مسعود الى منطقة الشيخ جراح وطهرت مواقع العدو جميعها وساعدت في ازالة العائق وتقدمت سرية الرئيس فواز ماهر واحتلت مركز شرطـة الشيخ جراح والعـمارات المجاورة له .

وتقدمت السرية الاولى من الكتيبة الثانية واحتلت تلة المدورة الواقعـة غربي مركـز الشرطة وسيطرت على هذا المرتفع الخطير واتخذت السرية الثالثة موقعهـا في ملعب الشيخ جراح وما يحيط به احتياطيا ولمعالجة اي هجوم معاكس .

وفي الساعة ١٠٣٠ وتحت القصف الشديد استمر الاقتحام من بيت الى بيت ومن شارع الى شـــارع وخلال تقدم المدرعات الى مسجـــد الشيخ جراح انحرف الملازم الشهيد محمد نجيب بركات الى اتجاه ميشيرم ودمرت مدرعته بطلقة بيات واستشهـــد رحمه الله وكان ضابط ملاحظة مدفعية جريء جدا . وبقيت سرية المدرعات متقدمة بقوة حتى اتصلت بقواتنـــا في باب العامود .



الشهيد الملازم
محمد نجيب بركات
ناطفه اربـــد

فقد العدو اعصابه نتيجة لهـذا الهجوم السريع واخذ يشدد رمايتة دون وعي على اي شيء يتحرك او اي مكان يشتبه به .

كان على يمين القوة المهاجمة عبر محور مسجد الشيخ جراح وحتى باب العامود جميع مواقع العدو التي لا تبعد اكثر من ١٥٠ متراً من ميشيرم وسعد وسعيد وتلك المواقع ، وكانت اي حركة عبر ذلك المحور كالحركة عبر الجحيم ، ولكن مدرعات حمدان صبيح البليوي كانت تستدير من حين لاخر لتدمير مراكز الرشاشات التي تضايقها حتى هدأت ثائرة العدو وتاكد ان الهجوم نجح وانتهى الامر .

كان الهجوم على الشيخ جراح قبل ساعتين من هجوم قرره العدو لاحتلال المنطقـــة بكاملها لعزل القدس القديمة عن رام الله والمرتفعات الشمالية وللسيطرة على تلة شعفاط والقرية والتل الفرنساوي ولكن هذا الهجوم الكاسح الذي قامت به الكتيبة الثانية والسرايا الاخرى دمر خطط العدو وجعله يستكين في مواقعه .

وقال كاتب اسرائيلي في وصف القوات التى اعتقد انها هاجمت الشيخ جراح .

« قام الجيش العربي بهـــذا الهجوم تسانده اربع بطاريات مدفعيـــة ثقيلة ووحدات مدفعية اصغر وكتيبتا مشاه ووحدات كبيرة من الدبابات والمدرعات وبعد قصف المدفعية اندفعوا الي الامام بكل قوتهم والدبابات تقود الهجوم . »

جرح في هذا الهجوم عدد كبير من الكتيبة الثانية وسرايا الحاميتين واستشهد عدد اخر اما شهداء الكتيبة فكانوا ، ــ



الشهيد الجندي الاول صالح علي مفلح هليل
عــنزه



الجندي الشهيد معلا محارب رشيد
محــارب



الشهيد الجندي عوض عايد
نجــد



الشهيد الجندي صالح غبين عيد
عــنزه



الجندي الشهيد حريث غشم عودان
الروله



الشيهد الجندي

دواس حامد شعبان

السرحان



الشهيد الجندي

غلاب عبدالله ربيع

عتيبه



الشهيد الجندي عبد المهدي محمود علي

عمان



الشهيد الجندي عيد حماد شتيوي

بني خالد

معركة البرج ١٩٤٨

كانت الكتيبان الثانية والرابعة تقاتلان في منطقة اللطرون ، وفي منتصف شهر تموز ١٩٤٨ حاولت قوات البالماخ الأسرائيلية احتلال بيت سيرا وبيت نوبا لتقطع طريق اللطرون وتستطيع تدمير هاتين الكتيبتين الشجاعتين ، وفي يوم ١٥ تموز ١٩٤٨ تمكنت قوات البالماخ من احتلال قريتي البذخ وبئر ما عين واصبحت تهدد مثلث الطريق الذي كانت تدافع عنه :



مدرعة من مدرعات الكتيبة الثانية عام ١٩٤٨ خلال المعركة

سرية المشاه الخامسة

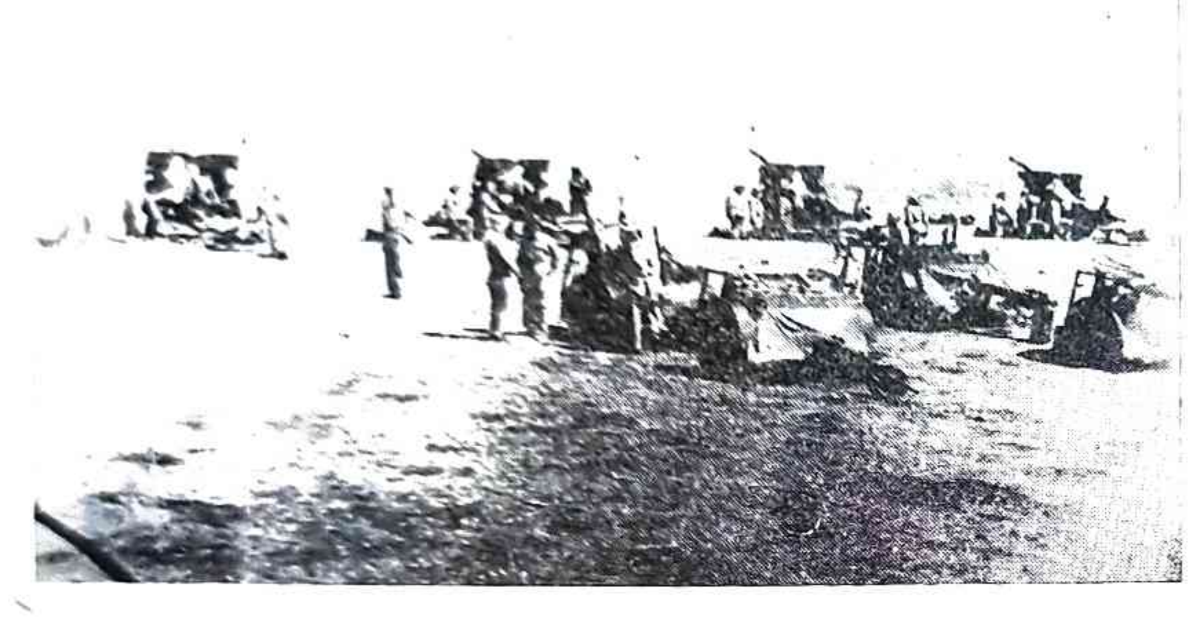
سرية مشاه من الكتيبة الرابعة

سرية المدرعات الرابعة من الكتيبة الثانية

وفي الساعة ١٥٠٠ من يوم ١٦/٧/١٩٤٨ اجتمع قسم الأمر للكتيبة بحضور

قائد السـرية الثانية	الملازم محمد كساب
قائد السـرية الثالثة	الملازم رفيفان خالد
قائد سـرية المدرعات	الملازم حمدان صبيح
قائد فئـة ٦ رطل	الملازم حيدر مصطفى
قائد بطارية المدفعية	الملازم مصطفى الحصاونة

وكانت تلك هي الوحدات التي اشتركت بعملية الهجوم على البرج، وفي الساعة ١٦٣٠



بطارية المدفعية التي ساندت الكتيبه الثانية في الهجوم على القدس الجديدة عام ١٩٤٨ اثناء العمل

بدأ الهجوم مع ساعة الصفر ، السرية الثانية على اليمين ، والسرية الثالثه على اليسار ، ويقود الهجوم للاستطلاع ومعالجة اية اهداف اولية ، سرية المدرعات .

ويصف قائد بريطاني مرحلة التقدم للاقتحام قائلا .

« نادرا ما رأيت تقدما أكثر ثباتـــا وعزماً من خط البدء الى الهدف (حوالي ١٢٠٠ يارد) من قبل قوات أي شعب ، تحت الرمي الشـــديد الدقيق كما هو في هجوم اوردي ، مثل الذي شاهـــدته على البرج من قبل السريتين الثانية والثالثة من الكتيبة الثانية من الجيش العربي » .

ويقول اللواء حيدر مصطفى الذي اشترك في الهجوم برتبة ملازم ثاني :

« في الساعة ١٦٣٠ بدأت مدفعيتنا تقصف قرية البرج قصفاً مركزاً دقيقا واندفعت المدرعات بقيادة الملازم حمدان صبيح مسرعة الى الهدف وكأنها في شوق اليه ولحقت بها المشاه على اليمين واليسار مندفعين شبه راكضين وما هي الا دقائق حتى اقتحموا مشـارف القرية وكأن الهجوم تم في لحظة » .

لم يجر الكشف على مواقع العدو ، وكان حمدان البليوي يعامل مدرعاته وكأنها دبابات ويتوقع منها جهـد الدبابات ، واندفع الى القرية دون أن يمرر معلومات عما يشاهد امامه وكأنه يريد أن يحتل القرية لوحده ، وبدأ الاشتباك القريب واستشهد النائب محسن نايف الهقيش من بني خالد ، والنائب شتيان محمد من الحويطات ، وكان آمرا لمدفع ٦ رطل (عدد أول)



الشهيد النائب شتيان محمد سالم
الحويطات



الشهيد النائب محسن نايف الهقيش
بني خالـد

وقال سائق مدرعـة حمدان

« تصوبت ماني شايف ، طارت عيني » .

وأصيب السائق بعينه بشظية مزقتها وغطت الدماء عينيه ووجهه .

وقال حمدان

« لويش تشوف أدعس على البنزين وروح دغرى »

واندفعت مدرعة حمدان لا تدري ما امامها وظلت مندفعة حتى اصابتها قنبلة مدفع مقاومة دبابات « بيات » ودمرتها .

وقفز الملازم حيدر مصطفى من مدرعة كان يواكبها مكشوفا « ورأى سائق مدرعة حمدان خارجها ينادي « عندكوا حمدان تراه في المدرعة » وكـانت تحترق وتحت الرمي الشديد استطاع حيدر مع عدد مدرعة حمدان المحترقة من انقاذه منها .

واحتدم القتال عنيفا في قرية البرج ، وطرد العدو منها بعـد ان تكبد اكثر من اربعين قتيلا وعشرات الجرحى ، وقامت سرايا المشاه بتطهير الموقع وكانت جثة الشهيد الجندي الاول

عبد الله مثقال قريبة من وكر كان قد دمره للعدو وبجانبه جثة الشهيد الجندي مرشد اسود .



الشهيد الجندي الاول
عبد الله مثقال
شمر



الشهيد الجندي
مرشد اسود
الجبل

وفي مكان اخر رقد الشهيد ملوح خضر والشهيد خلف حمادوهما يحتضنان بندقيتيهما وكانهما اعز ما لديهما .

وفي مكان آخر حيث انفجرت قنبلة كان الشهيد جربوع دايم راقدا في بركة من دمه وخلفه قليلا جثة الشهيد منصور عبد الله . ودماؤهما الساخنة تمتصها ارض تموز العطشى .



الشهيد الجندي
ملوح خضر
العراق



الشهيد الجندي
خلف حماد
بني صخر



الشهيد الجندي

جربـــوع دايم

عنزه



الشهيد الجندي

منصور عبد الله

القسيم

ولم يكن موقع البرج « مقارنا بمواقع اخرى حوله » مناسبا للدفاع وكـــان لا بد من انسحاب الكتيبة الى مواقع اخرى بعد ان جرح منها عدد يتجاوز الخمسين جريحا » استشهد منهم الجندي خلف عوض حماد :



الشهيد الجندي

خلف عوض

عنزه

وجرى تفقد الكتيبة في مواقعها الجديدة ولوحظ غياب ثمانية جنود وقام الملازم حيدر مصطفى ومعه المرشح علي مثقال تحت جنح الظلام بدوريه للتفتيش عنهم وعـــاد بجثث ست شهداء وجريحين انقذهمـــا الله من موت محقق .

والشهداء هم :—



الشهيد الجندي
غانم سلطان نهار
عنزه



الشهيد الجندي
خلف حنيف
عنزه



الشهيد الجندي عبد اللطيف مفلح
عنزه



الشهيد الجندي نورس مطلق شريف
الجبور **بني خالد**

اخرج الأطباء من جسم الملازم حمدان البليوي اكثر من مئة شظية صغيرة واستمرت العملية الجراحية خمس ساعات وعندما افــاق داعب الطبيب بلطف قائلا « ليش غلبت حالك » .

هكذا كان ضابط الكتيبة الثانية وافرادهــا ، رجال قلوبهم من حديد ، المــوت في عرفهم شرف يطلبونه ارضاء لله ويقبلون عليه كتقليد من تقاليدهم واخلاقهم . وعاش حمــدان البليوي قصة شجاعة يعرفها كل ضابط وجندي في الجيش العربي .



الشهيد الجندي
فالح مطلق
بني خالد

معركة مركز شرطة اللطرون ١٩٤٨

كان لفئة ٦ رطل التابعة للكتيبة الثانية معركة خاصة مع قوات البالماخ عام ١٩٤٨ ففي يوم ١٨ /١٩٤٨/٧ حشدت قوات العدو لواءي مشاه تساندهما دبابتا كرومويل وثلاث دبابات تشرشل وعشر ناقلات رشاشات برن مجنزرة وعدد من الناقلات المدرعة النصف مجنزرة . وكانت هذه القوة الضخمة تتقدم من القباب وتسير باتجاه اللطرون ومحورها مسلط على مركز شرطة الاطرون .

وكانت فئة ٦ رطل قد وزعت على النحو التالي :-

مدفع على تلة اللطرون باتجاه القباب

مدفع على تلة اللطرون باتجاه طريق وادي الصرار

مدفع باتجاه باب الواد

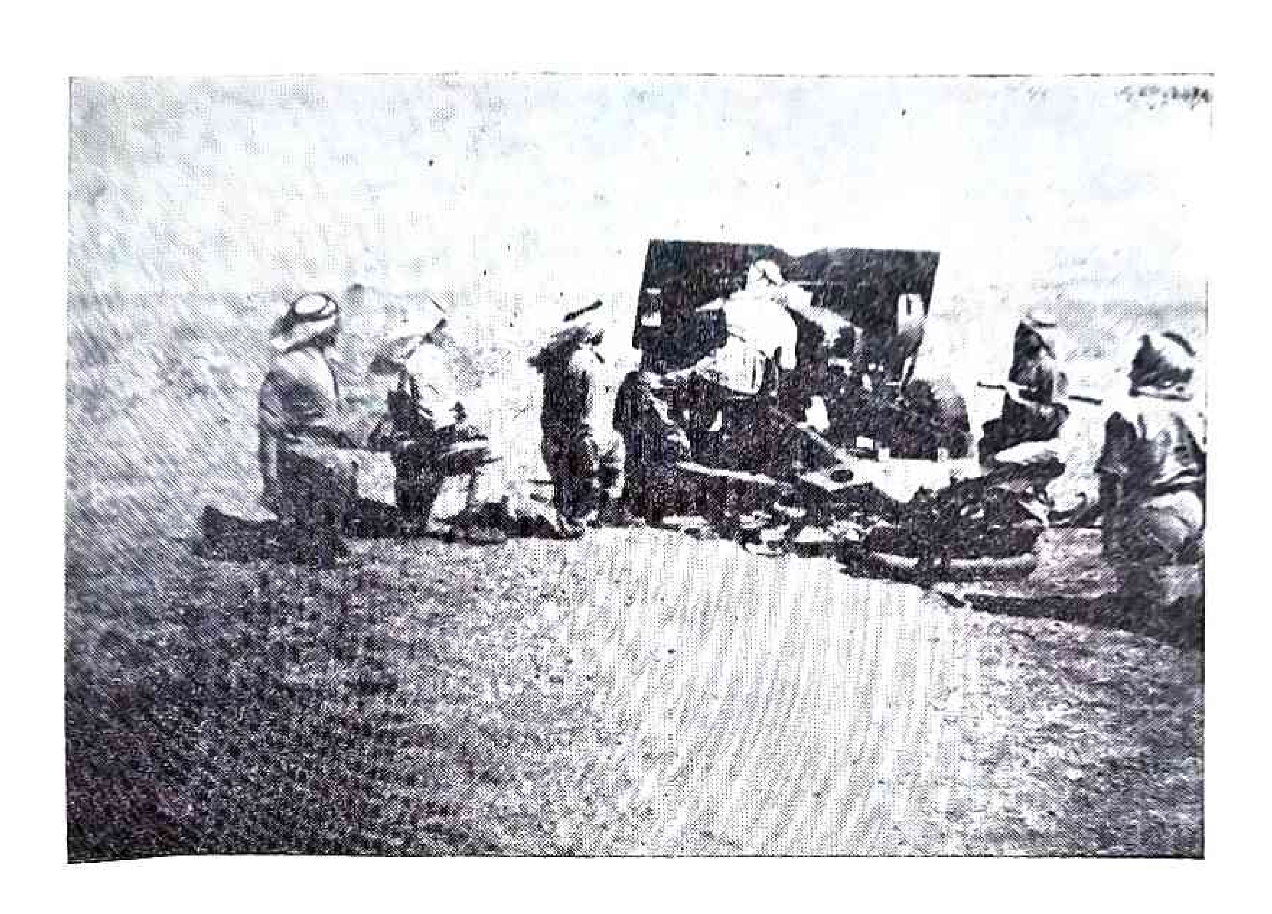
مدفع على سطح مركز الشرطة

مدفع في حرش دير اللطرون

مدفع على ارض مركز الشرطه

وكان للمدفع الذي على سطح مركز الشرطة ميدان رمي فسيح مسيطر على جميع طرق الاقتراب وكان اعداده يشاهدون هذه القوة الضخمة ويصفقون مرحاً قبل ان يطلقوا طلقة واحدة ، واعدوا ذخيرتهم واخذوا يتمرنون على التسديد على اهداف الدبابات الحية التي امامهم ينتظرون اقتراب تلك القوة الى المدى المؤثر .

تقدمت قوات العدو المدرعة و خلفها المشاة وبدأت تقصف بمدافع الدبابات ومدفعية الميدان قصفاً شديداً على مركز الشرطة والمناطق المحيطة به ، ورمى العدو اكثر من ٣٠٠ قنبلة على المركز عدا عن رماية الرشاشات المتوسطة حتى تغير لون المركز واصبح منظره كمنظر الغربال ولم تجب قواتنا على النار حتى اصبح العدو في موقع مناسب لنا وهنا ودفعة واحدة فتحت قواتنا نارا شديدة من المدفعية على حشود العدو واخذ مدفع ٦ رطل المتمركز



مدفــع ميدان ٢٥ رطل عـــام ١٩٤٨

على السطح يدمر الدبابات واحدة بعد الاخرى حتى دمرها جميعاً وانبرى للناقلات يحرقها الواحدة بعد الاخرى ، فكانت قنابل مدفعيتنا تقصف حشود المشاه وتفتك بهم .

واصيب اعداد المدفع الشجاع واحداً بعد الآخر واستشهدوا جميعاً بعد ان كانوا سبباً رئيسياً في تدمير هجوم العدو .

أصابت قذيفة خارقة الدرع الواقي للمدفع واخترقتـــه ومزقت جسم الشهيد الجندي فاضل عرقوب علي واستشهد معـــه الجندي عناد سعد سهل والجندي طالع احمد والجندي عقاب سالم والجندي علي احمد والجندي علي حمد محمد والجندي غدى دغيشم صبــاح والجندي مجول وردى . استشهدوا واحداً بعد الآخر يدافعون عن المدفع وعن مركز الشرطة واستطاعوا منــع الهجوم وتحطيمه وفر جنود العدو بصورة فوضوية واعلنت الهدنة الثانية .



الشهيد الجندي فاضل عرقوب علي
بـــني صخر



الشهيد الجندي عناد سعد سهل
شمر



الشهيد الجندي طالع احمد
عنزه



الشهيد الجندي عقاب سالم
عتيبة



الشهيد الجندي علي احمد
الحجاز



الشهيد الجندي علي حمد محمد
الحجايا



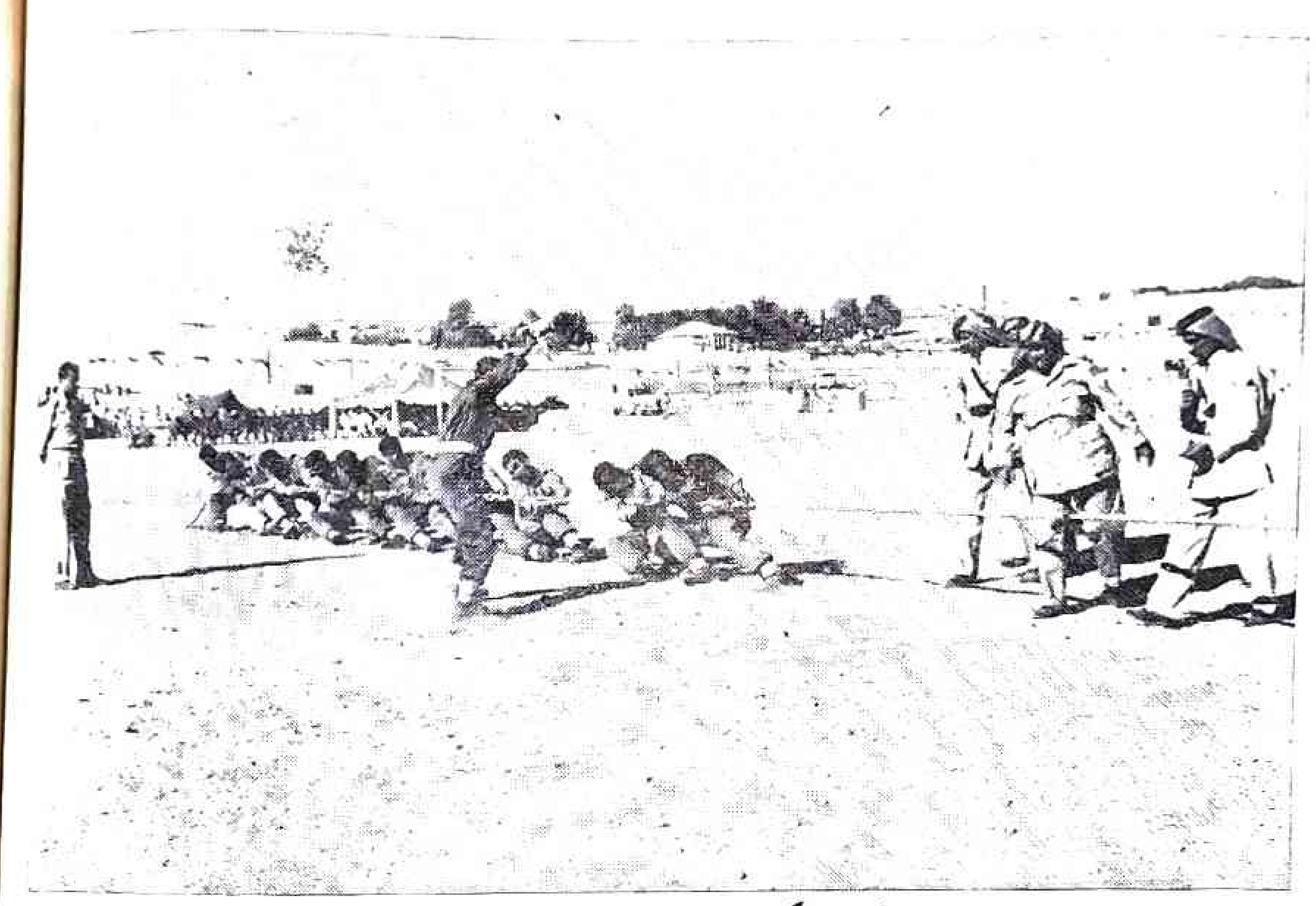
الشهيد الجندي غدى دغيشم صباح
عنزة



الشهيد الجندي مجول وردي
الرولة

جلالته مع ضباط الكتيبة

صورة تذكارية لعدد من افراد الكتيبة وضباطها



بعض افراد الكتيبه يمارسون رياضة شد الحبل .

الكتيبه بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧

بعد حرب عام ١٩٤٨ تنقلت الكتيبة الثانية في مختلف انحـاء المملكة وكانت الغالبية العظمى من خدمتها في قطاع الخليل والقدس وكانت تنتقل الى الضفة الشرقية للتدريب واعادة التنظيم ثم تعود الى الواجب في الضفة الغربية ، وخلال المرحلة ما بين ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ لم يتح للكتيبة الباسلة القتال لاكثر من صدام الدوريات وصد الاعتداءات المحليـة دون ان تشترك في قتال بمستوى الكتيبة او السرية خلال تلك المرحلة .

قائد الكتيبة

الشهيد الرائد الركن منصور كريشان

ولد الشهيد في معان عام ١٩٢٦ ودرس في مدرستها الاميرية حتى عام ١٩٤٥ وتخرج من الصف الثانوي الاول ، والتحق في خدمـة الجيش العربي الاردني في ١٩ نيسان ١٩٤٥ وانضم الى سلاح اللاسلكي الملكي وبقي حتى رتبـة جندي اول لاسلكي في الكتيبة التاسعة في نهاية ١٩٥١ . وكان رحمه الله قد قاتل عام ١٩٤٨ في قيادة الفرقة الاولى ووحدات اخرى.

جلالة الملك يتحدث الى ضباط الـكتيبة

صورة تذكارية لبعض افراد الكتيبة على دبابتين من دباباتها

افراد الكتيبة في ساعة مرح

الكتيبة في احدى مناوراتهـــا



الشهيد الرائد الركن منصور كريشان

انتخب الشهيد للاشتراك بدورة الضباط في الكلية الحربية الملكية وتخرج منها برتبة ملازم ثان في ١٩٥٢/٩/١ واصبح قائد فئة اشارة في الكتيبة التاسعة ثم رفع الى رتبة ملازم ثان في ١٩٥٥/٦/٦ وخدم قائدا لسرية القيادة في الكتيبة التاسعة واشترك في القتال ضد هجوم لواء المظليين على بلدة قلقيليه يوم ١٩٥٦/١٠/١٠ وكان مردخاي جـور الاسرائيلي مشتركا في ذلك الهجوم ، وقد قدر الله ان يكون العقيد مردخاي جور قائدا للواء المظليين الذي هاجم كتيبة الحسين الثانية التي يقودها منصور عام ١٩٦٧ .

ونقل الشهيد الى الكتيبة العاشرة ومنها الى مدرسة المشاة مدربا في ١٩٥٨/٣/٢٢ حيث اصبح برتبة ملازم اول . ولما رفع الى رتبة رئيس في ١٩٦١/٥/٢٦ انضم الى كلية الاركان حيث كان على مرتب الكتيبة الثامنة وبعد تخرجه وعمله في رئاسة الاركان والعمليات الحربية والتدريب والتخطيط والتنظيم رفع الى رتبة رائد ونقل الى اللواء الهاشمي ركنا عسكريا عام ١٩٦٤.

عين قائدا للكتيبة السادسة يوم ١٩٦٥/١/٩ ثم نقل قائداً لكتيبة الحسين الثانية يـوم ١٩٦٥/٨/٢٨ .

بعد معركة حزيران استلمت كتيبة الحسين واجبها في وادي الاردن وفي يوم ١٥ شباط ١٩٦٨ اندفع الشهيد الى مركز امامي له على حافة النهر واشتبك مـع العدو واستشهد هناك قائداً شجاعاً .

واستشهد في ذلك اليوم كذلك من الكتيبة الجندي عوض محمد ابراهيم والنائب محمد حمدان ابراهيم والجندي علي حسين عـلي والجندي الاول عـلي سويـلم حسن والجندي طايل محمد هدهود .



الشهيد عوض محمد ابراهيم

المزار – اربد



الشهيد محمد حمدان ابراهم

صور باهر – القدس



الشهيد علي حسين علي العمري

دير يوسف – اربد



الشهيد علي سويلم حسين

خنيزرة – المفرق



الشهيد طايل محمدهدهود

المنصوره – المفرق

كتيبة مدفعية الميدان التاسعة

قبل سنتين من معركة حزيران عام ١٩٦٧ وفي يوم ١٩٦٥/٥/١٩ صدر امر تشكيل كتيبة مدفعية الميدان التاسعة وسلحت بمدافع الميدان ٢٥ رطل ، وكان جميع جنود هذه الكتيبة ومن مختلف المهن والاختصاصات من بطارية الوحدات في سلاح المدفعية الملكي ، جميعهم من الشباب الذين لا تتجاوز اعمارهم التاسعة عشرة .

وكان على قائد الكتيبة المقدم الركن محمد صالحان يدرب افرادها وينظمها ويجعلها بمستوى مسؤولياتها خلال عام واحد ومضى هو وضباطه نحو هذا الهدف بصورة منقطعة النظير من الحماس والهمة العالية المعروفتين عن رجال المدفعية الملكية الاردنية ، كان التدريب يجري ليلا ونهارا وتطور من فردي الى اجمالي حتى مستوى عمل الكتيبة خلال ستة اشهر ، وكان شباب هذه الكتيبة كلما تعلموا وتدربوا اكثر كلما اشتاقوا الى مزيد من التدريب والمعرفة حتى تم تدريب الكتيبة واخذت تنافس كتائب المدفعية الاخرى في المباريات المختلفة التي كانت تزيدهم حماساً .

جاء يوم ٥ حزيران ووجدهم في القدس متخذين مواقع مستورة وجاهزين للقتال وكان ضباط الملاحظة موزعين بصورة جيدة ومستعدين ، وكان من اهم ميزات هذه الكتيبة قدرتها على توزيع الرمي او تجميعه على كل مستوى لتغطية جبهة واسعة تحتاج الى مقدرة هائلة وكانوا فعلا على مستوى المسؤولية الملقاة على عواتقهم .

لواء المظليين الاسرائيلي

يتألف لواء المظليين الاسرائيلي من خيرة الضباط والجنود في جيش العدو وهو معروف بخبرته الهجومية الواسعة خلال اكثر من عشرين عملية ضد القرى الاردنية وقرى قطاع غزة وهضبة الجولان ومع انه تكبد خسائر فادحة في تاريخه الا ان العدو حافظ عليه وبقي يزوده بخيرة رجاله ومدربيه وقادته .

ويتألف اللواء المذكور على النحو التالي .

٠١ قيادة اللواء — العقيد مردخاي جور (مرتيه)

ومساعده المقدم موشي س

٠٢ كتيبة المظليين السادسة المقدم يوسي سي — ٦٥٠ فــرداً

٠٣ كتيبة المظليين السابعة المقدم ع عوزي . — ٦٥٠ فــرداً

٠٤ كتيبة المظليين الثامنة المقدم ف يوسي . — ٦٥٠ فــرراً

٠٥ كتيبة مدفعية اللوا من ثلاث بطاريات مدفعية مختلطة هاون ثقيل ومقاومة دبابات ومقاومة طائرات — ٣٤٠ فــرداً

٠٦ سرية استطلاع اللواء — ٥٥ فرداً

٠٧ كتيبة دبابات شيرمان الحقت خلال العمليات ٥٤ دبابة — ٦٩٥ فردا

٠٨ سرية لاسلكي — ١٤٨ فردا

١٠ اسعاف ، ادارة ، صيانة

وكانت كل كتيبة من كتائب المظليين مؤلفة كما يلي :

ثلاث سرايا مظليين كل منها — ١٤٠ فرداً

مقسمة الى ثلاث فئات كل منها — ٤٣ فردا

منقولين بعربات مدرعة نصف مجنزرة — ٤ ناقلات

وكان في كل قيادة سرية مدفع هــاون ٨١ ملمتر ورشاش متوسط ٥٠٠ ومدفع بازوكا .

وكان لكل كتيبة سرية اسناد مؤلفة من :

فئة هاون ٨١ ملمتر من (٦) مدافع (٩٤) فرداً

فئة رشاشات (٥٠٠) (٦) رشاشات

فئة مقاومة دبابات (١٠٦) ملمتر (٦) مدافع

وكذلك سرية قيادة مؤلفة من (١٤٠) فرداً .

كان مجموع هذا اللواء خلال المعركة ما يقارب (٣٧٠٠) ضابط وجندي يسندهم

١٢ مدفع ١٢٠ ملمتر هاون ثقيل

٣٤ مدفع ١٠٦ ملمتر محمول

٢٢ رشاش متوسط ٥٠٠

٥٤ دبابة شيرمان

٣٤ مدفع هاون ٨١ ملمتر

وكان مع كتيبة الحسين الثانية من عناصر الاسناد مقابل ذلك .

٦ مدافع مورتر ٣ بوصة

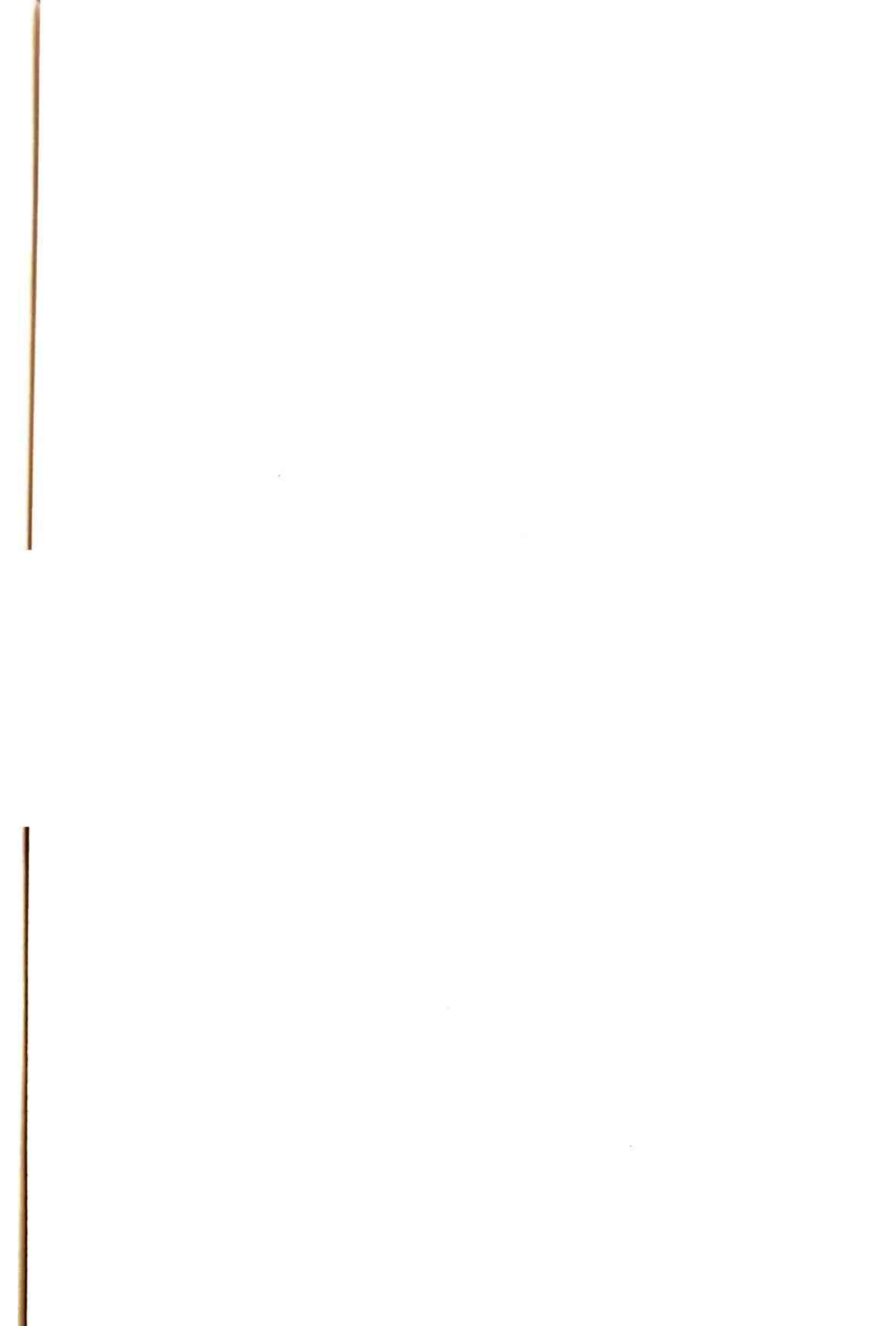
٦ مدافع ١٠٦ ملمتر

٦ رشاش متوسط ٥٠٠

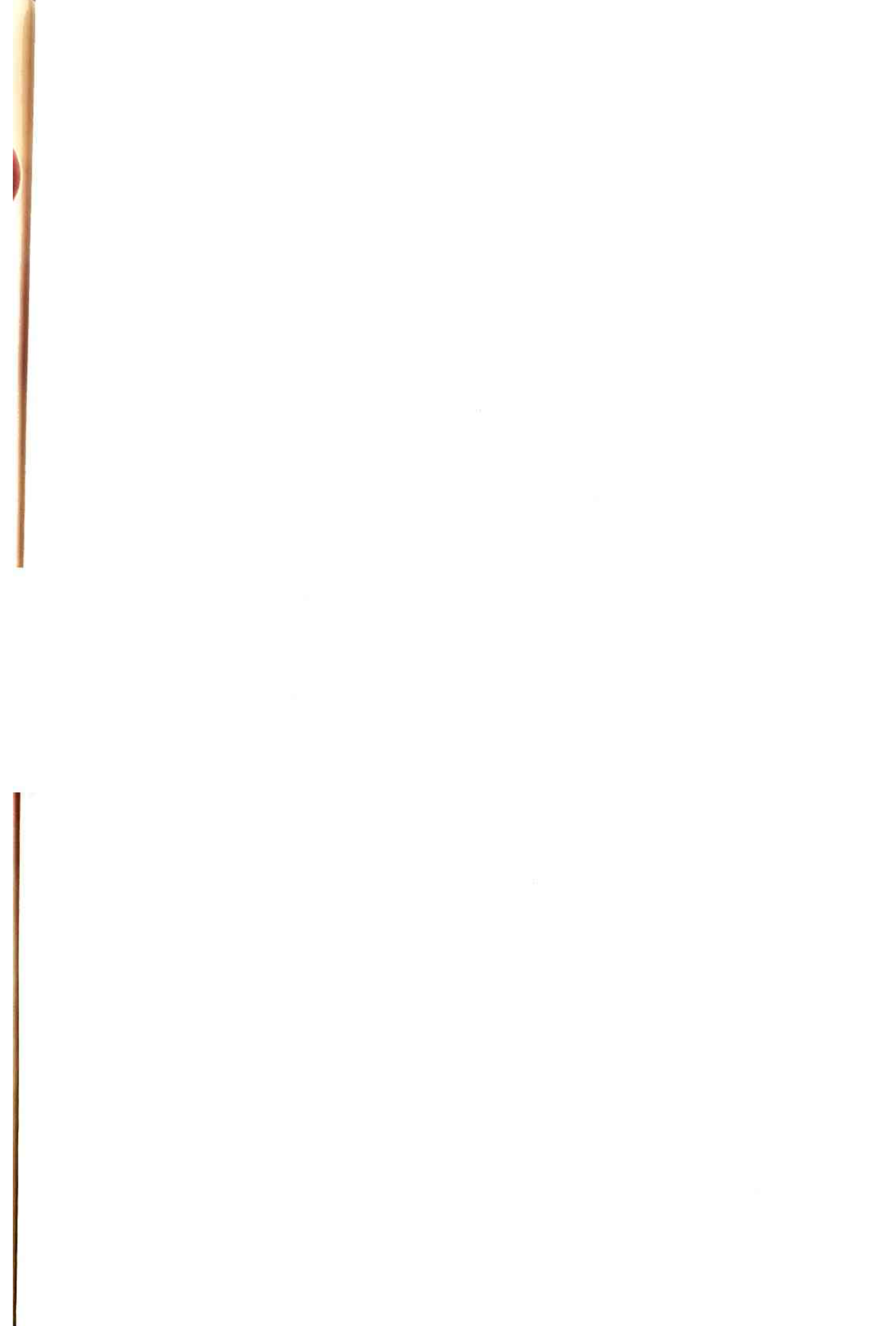
بل ليس صحيحا ان تقارن قوات لواء المظليين كاملة وهي التي اشتركت في الهجوم مع قوة كتيبة الحسين كاملة والحقيقة ان المقارنة تصدق على سريتين فقط من هذه السرايا هما السرية الاولى والسرية الثانية اللتين كانتا تحتلان موقع الشيخ جراح والتي ركز اللواء اول هجومه عليهما ثم انثنى الى السرية الثالثة وهي آخر سرايا الكتيبة ، وموجود هاتين السريتين لايتعدى المايتين وثلاثين جنديا اما اسنادهما فكان بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل وكان معهما قسما مورتر ٣ عقدة من اربعة مدافع واربعة رشاشات متوسطة من عيار ٥٠٠ والاسلحة الشخصية التي يحملونها .

لم تسنح الفرصة لهذه الكتيبة للقتال مجتمعة او لسراياها فردية منذ عام ١٩٤٨ وكان قد مضى عليها ما يقارب العشرين عاما دون قتـال اما لواء المظليين الاسرائيلي فلم يفقد فرصة التجربة في اكثر من عشرين عملية هجوم ليلي كما اسلفنا .

لقد كانت ظروف العدو وامنه الداخلي واستقراره تسمح بتدريب الوحدات بصورة مستمرة وتسمح بتجميعها في جميع الاوقات ونادرا ما كانت تضطر للانتشار على طول خط الهدنة ولم يسبق ان اضطرت للقيـام بعمليات حراسة وامن داخلي على عكس الحال الذي كانت عليه وحداتنا فقد فرضت عليها واجبات الانتشار الواسع على خطوط الهدنة كما اسلفنا يضاف الى ذلك عمليات الامن الداخلي مما كان يعيق تدريبها وتطويرها ، وبالرغم من ذلك واصلت التدريب في الاوقات التي سمحت الظروف بها وبلغت درجة جيدة من المقدرة على القتال نتيجة للجهد الاضافي الذي تحملته وبكل تأكيد لم تتح لكتيبة الحسين الثانية فرصـة التدريب ذلك العام فقد كانت تحمي مواقعها الدفاعية ومنتشرة فيها . أما لواء المظليين فكان قد انهى تدريبه السنوي لتوه وفي اعلى درجة من قابلية القتال .



المعركة كما يرويها العدو



اشترك في معركة الشيخ جراح مع لواء المظليين الكاتب الاسرائيلي « ايلي لانداو » مراسل جريدة « معاريف » الاسرائيلية . وقد كتب كتابا يصف به معركة القدس بصورة عامة ولكن الغالبـــية العظمى من صفحاته تروي قصه هجوم المظليين على السريتين التابعتين لكتيبه الحسين الثانية في الشيخ جراح وقد جعل عنوان الكتاب (القدس الى الابد) ويلاحظ من اسلوب عرض القصة محاولة الكاتب المستمرة اخفاء حقائق اصابات لواء المظليين وخسائره

يقول الكاتب في فصل تحت عنوان « هذا يوم القدس »

« في يوم ٥ حزيران الساعة ٠٨١٥ صباحا دوى صوت صفارات الانذار في شوارع القدس داعيا السكان للذهاب الى الملاجيء . وبعد ذلك بدقائق قرع جرس العمليات في قيادة المنطقة وكان المتكلم قائد القطاع الاوسط فقال لقائد منطقة القدس : « بدأت الحرب وقام سلاح الجو بانجازات حسنة » .

وفي الساعة ١٠١٥ – او بعد ذلك بدقائق كما يقول بعضهم – بدات معركة القدس ، فقد اتضح بعد عدة دقائق من القصف المركز للقدس الاسرائيلية من الجانب الاردني انهـــا حرب حقيقـــية . كانت القنابل تنفجر في الشوارع ، وكانت تصيب الاحيـــاء السكنية بقصد وخطة ، وتنفجر في الحوانيت والبيوت والحدائق ، كانت الاسطحة تهتز وتتهاوى، وقد اشتعلت الحرائق هنا وهناك في ارجاء المدينة اليهودية ، فدبت الحياة في الخط العسكري وشرع قادة الوحـــدات بارسال التقارير الواحد تلو الآخر الى مركز الاركان ، وقد تفاقم القصف مما اضطر قيادة اللواء التي كانت مقيمة في معسكر « شنلر » الذي كان مركزا للقيادة البريطانية اثناء فترة الانتداب ان تنقل القيادة الى مقر طارىء اعد مسبقا ، وهو مدرسة تقع في وسط المـــدينة ، وفي الواقع ان معسكر شنلر كان هدفا رئيسيا للمدفعية الاردنية في بداية القصف فاضطر السكان اليهود في هذه المنطقة الى ترك بيوتهم تحت النار »

« كان الشعور بالخوف لدى القيـــادة الاسرائيلية العامة قويا فلم يكن معلـــوما بعد اذا كانت معارك الجبهة الجنوبية قد حسمت والخوف من احتمال فتح جبـــهة اخرى لم يكن في هذه المرحلة امرا مشجعا لضباط القيادة العامة . »

وفي الساعة ١٢٠٠ ظهرا اعلن المذيع من راديو القاهرة بفرحة ان جبل المكبر قد احتلته وحدات الجيش العربي »

لقد خسر العدو في معارك جبل المكبر الثلاثة التي حدثت طول النهار يوم ٥ حزيران خسائر فادحة وصفها الكاتب بانها سته قتلى وعشرين جريحا نقلوا في الظلام الى داخل المدينة ويقول في اخر الفصل ان السكان المدنيين خرجوا من ملاجئهم للمساعدة على نقل الجرحى.

ويعترف الكاتب بجرح العقيد «أشر» وقتل جنديين معه وقتل قائد كتيبة آخر هو المقدم «ميكال بايكس» لقد دارت في جبل المكبر معارك رهيبة بالسلاح الابيض واستمر قصف مدفعيتنا مركزا على قوات العدو فيه طول النهار وجزءا كبيرا من الليل وكانت خسائر العدو اضعاف ما ذكره الكاتب .

وبينما كانت معـــركة جبل المكبر دائرة كان لواء المظليين يستعد للهجـــوم على الشيخ جراح ويصف الكاتب ذلك القتال في فصل خاص تحت عنوان (نحو التجربة الرهيبة) .

نحو التجربة الرهيبة

«اندفعت محركات السيارات الحافلة بكل قوتها صاعدة الطريق الجبلي المتجه الى القدس فهذا الطريق الذي كان حتى يوم امس سبيلا تسلكه السيارات المدنية تحول الى ممر يسلكه المحاربون. وقد سار المظليون ايضا في اتجاههم الى « عاصمة اسرائيل » في طريق معبدة ضيقة يقع الى الشرق من تقاطع طرق (شمشون) ويصعد الى المستعمرات الجبلية القائمة على جانب طريق القدس. فالطريق الرئيسي العام قد سدته المصفحات وناقلات الجنود التابعة للواء المدرعات التي سارت لخوض المعركة من اجل احتلال موقع الرادار ، وكان هذا الطريق معرضا في بعض اجزائه لنيران المدفعية الاردنية . وكانت من الجهة الشمالية تبدو المناظر الطبيعية في هذه الضاحية الريفية الجميلة من الجانب الاردني ، وفيها علامات من اللهب واعمدة من الدخان المتصاعد من القنابل التي اطلقتها المدفعية ، ومدافع المصفحات الاسرائيلية الزاحفة لبدء الهجوم .

وقد جلس الجنود في السيارات الحافلة متأهبين باسلحتهم ، ومتمنطقين باجهزة الميدان وكانت اكوام مدافع البازوكا ، والراجمات من عيار ٥٥ ملمتر ، وصناديق الذخيرة والمتفجرات تملأ الفجوات بين المقاعد ، وبقي المظليون الذين لم يجدوا لهم مقاعد محشورين بين هذه الاكوام ، يتكيء بعضهم على الراجمات ، منحنية رؤوسهم على صناديق الرصاص ، وكان عدد منهم يتغافى من شدة النعاس لعدم نومهم في الليلة السابقة وزاد من تعبهم هذه الضجة الصاعدة من صوت محركات السيارات ، واصوات ضباط القيادة الذين كانوا يتكلمون بصوت مرتفع .

وفي الوقت الذي كانت تسير فيه قوافل المركبات الى مدينة الحرب ، كان قائد اللواء وضباط اركانه في مقر قيادة القطاع الاوسط حيث شرحت لهم المهام التي سيقوم بها اللواء. وقد تكلم احد ضباط اركان القيادة الوسطى، وهو المظلي الكولونيل اريك ، بلهجته العسكرية التي تتسم بالحزم والثقة ، فاوضح لقادة اللواء طبيعة المهمة التي وكلت للمظليين في المرحلة الاولى من القتال في المدينة واكد ان خطة الدفاع قد فات زمانها .

وكانت التقارير تصل من الجبهة الوسطى تباعا ، الى القيادة العامة ، فادرك ضباط هذه الهيئة بوضوح ان وقت العمل قد حان . وعلى ذلك فقد اصدر الجنرال اسحق رابين ، رئيس اركان القيادة العامة ، الذي كان قد تلقى تصاديق وزير الدفاع على خطة الهجوم في الجبهة الاردنية – اصدر امره الى قائد القطاع الاوسط الجنرال عوزي ناركيس بان يبدأ الهجوم .

وبعد انتهاء المحادثة القصيرة بين ضباط قيادة اللواء والقيادة العامة قنزوا الى المركبات التي سارت في سبيلها . وقد تعرضت القوات التي سارت في الطريق المكشوف في اتجاه القدس لاخطار الاصابة . ذلك ان قصر الوقت وضرورة الوصول الى مناطق الهجوم قبل انبلاج الصبح قد حتمت على القيادة السير في الطريق التي تتعرض للقصف .

ولقد وصلت الكتيبة السادسة مركز الاحتشاد ، في حي بيت هكيرم خلال النهار . أما القافلة المقلة للكتيبتين الاخريين فقد وصلت عند حلول المساء وكان معظم ضباط قيادتها وجنودها لا يعرف القدس تماماً ، بل ان بعضهم كان يراها لاول مرة فلهذا صادفتهم مصاعب جمة ، حيث سار الجنود في شوارع مظلمة ومجهولة ، بل وقد ضاع وقت ثمين في عملية التنظيم والتشكيل .

وقد تلقت الكتيبة الثامنه في البداية امراً بالوصول الى مقر قيادة منطقة القدس الواقع في طرف المدينة الشمالي . وبوصولها اصطدمت مركباتها الاولى ، عند بوابة المعسكر ، بزحام من السيارات ، تغدو وتعود في شارع مظلم ، وبينهـا دبابات وسيارات جنزير وسيارات جيب وسيارات اسعاف . واضافة الى ذلك فقد جاء توقف قسم من السيارات الحافلة ، التي تحمل الجنود ، في مكان تسقط فيه قنابل المدفعيـة الاردنية الموجهة الى مقر القيادة . الا ان ضابطاً من القيادة تحلى بروح المبادرة قد امر القافله بالعودة الى حي بيت هكيرم ، حيث ترك الجنود – بأمر قادتهم – الحافلات ، وتفرقوا ملتصقين بالجدران وابواب البيوت ، ولقد قام القادة المساعدون للسرايا التابعة للكتيبة السادسة ، وضباط الفصائل بجهد اخير للحصول على ما ينقصهم من عتاد وذخيرة . وكان النقص فيهما أمراً ملحوظاً ايضاً لدى الكتيبتين الاخريين مع ان العتاد الخاص بالهبوط المظلي الذي خطط له ثم الغى ، ظل باقيا في اغلفته ورزمه ، وذلك

بامر رسمي تحسباً لاحتمال حدوث تغيير مفاجيء في المهمة ، لان اعادة تغليف عتادلواء مظلي من اجل عملية هبوط يحتـاج الى ساعات طويلة . على ان النقص في قنابل الراجمات والقنابل اليدوية ، ستظهر نتائجه ، وسيبدو واضحاً لدى نشوب القتال لاحتلال المواقع المرسومة .

لقد اتخذ ضباط القيادة من اسطحة المنازل المرتفعة مكانا لتوجيه الاوامر والتعليمات في المراحل الاولى والاخيرة . فالوقت الضيق كان يضغط عليهم ، ولم يكن لديهم جميعا صور وخرائط حيوية للمواقع والاهداف . وقد وزعوا قواتهم لتنفيذ المهام التي رسمت لها ، على اساس جولات استكشافيه خاطفة على خطوط الجبهه ، واستكشافات اخرى جرت من على سطح بناء بيت اتحاد العمال (الهستدروت) المرتفع ، لتعيين مراكز الجيش الاردني ، وقد انتظر بعض كبار القادة ساعات ليست طويله فحسب بل وثمينه ، دون عمل ، حتى وصلتهم خريطة ، فكان عليهم ان يحددوا المهام لقادة السرايا وامروهم بتحريك وحداتهم للزحف : وقد اقترنت هذه الاستعدادات بتدريبات سريعة للمظليين ، وذلك لاعدادهم لمهاجمة اهداف لا يعرفونها ، وكان عليهم ان يهبطوا عليها في الظلام. فالقدس العربية وخاصة ما كان يربض منها خلف الاسلاك الشائكة ، كانت اهدافاً مجهولة فرض عليهم ان يهبطوا عليها .

وكان ثمة عمل شاق ، في ساعات الانتظار الاخيرة ، لجنود المراسله والاتصال . وقد زاد من صعوبة عملهم الامر الصادر بعـدم استخدام اجهزة الاتصال اللاسلكي ، حاملين الاوامر الى اقصى الوحدات . وقد وصلت سيارات محملة بالعتاد الى حي (بيت هكيرم) حيث كانت نقطة الاحتشاد ، ذلك ان اللواء العسكري لمنطقة القدس فتح مستودعاته ، في اللحظات الاخيرة الباقية قبل الهجوم ، من اجل تكملة سائر ما ينقص المظليـين من عتاد وذخيرة . وقد اندفع الجنود والسكان الذين خرجوا من الملاجيء ، يفتحون صناديق للذخيرة ويملؤون بالوصاص خزانات اضافية للرشاشات . وقد هيأت الكتيبة (٧) خططها واعدت تعليماتها – كالكتيبتين الاخريين – في منزل يقع في طرف الحي .

وعند المساء وقبل حلول الظلام انتقلت هيئة قيادة لواء المظليين الى شارع (تسفانيا) حيث احتلت بيتا يقع في الدور الارضي على زاوية الشارع ، فجعلته مقرها ، وقد اعدت فيه خطة الهجوم . وقبل الهجوم انشغلت مجندات في التسجيل النهائي لاسماء الجنود الذين على وشك ان يبدأوا الهجوم . ونقل جهاز التلفون من البيت الى غرفة المصعد ، واصبح وسيلة

الاتصال بين قيادة اللواء وميدان القتال . الا ان عددا من الجنـــود قد استغلوا جهاز التلفون فاتصلوا ببيوتهم النائية ، فكانت اصوات الزوجات والاطفال تسمع من الجانب الثاني، يحيون المتكلمين قبل ذهابهم الى المعركة .

لقد تأخرت الاوامر الاخـيره الموجهة الى قادة الكتائب . ذلك ان (عوزى) قائد الكتيبة (٧) قد تاخر في عودته ، فزاد انتظارهم لمجيئه من توتر اعصابهـم ، حتى فوجئوا بعودته وهو يبتسم، مما نفس عنهم قليلا وقد قص عليهم انه اتجـه الى المكان الذي سيقتحمه رجاله ، فقد استطاع عند الغروب ان يقترب الى مكان رأى منه الاسـلاك الشائكه ومواقع الجيش الاردني . وبحديثه هذا ذاق افراد قيادته طعم النار قبل بداية المعركة .

وقد وصل ايضا (خاجي) ضابط العمليات للكتيبه (٨) الى مقر قيادة اللواء قادما من بيته حيث تمكن من توديع عائلته المقيمة في القدس . وقال لرفاقه انه يعرف في هذه المرة لماذا سيحارب هذه الليلة كانما لم يكن يعرف ذلك قبل الان .

وحينما خيم الظلام ذهب (موتيه) قائد لواء المظليـين الى مقر قيادة منطقة القدس الواقع في وسط المدينه ، فسارت سيارته في منعطفات مظلمه ، وتوقفت عدة مرات حينما كان سائقها يسمع اصوات انفجار القنابل التي كانت تسقط في الشوارع دون تمييز. وقد كان مقر قيادة لواء القدس الذي استضاف لواء المظليين اشبه بخلية نحل،فضباط كثيرون يدخلون وآخرون يخرجون ، وكان ضباط الشرطه يقفون متأهبين الى جانب اجهزة التلفون ، لكي يلبوا اي نداء لانقاذ المصابين .

وقد دخل الغرفة قائد المنطقة الوسطى ، فسمع من قائد اللواء المظلي، موتيه تفصيلات خطة الهجوم فاقرها بعد روية قصيرة . وقد حددت مهمة المظليين بعبارة قصيرة وجافة : « على لواء المظليين احتلال منطقة الشيخ جـراح ، وحي وادي الجـوز ، حتى متحف روكفلر ، وعليه ان يكون مستعدا عند نهاية هذه المرحلة لاحتلال القدس القديمه » .

ولم يسمح ضيق الوقت للمظليين بمزيد من التفكير حول طبيعة المهمة الملقاه على عاتقهم وقد طلب قائد المنطقة الوسطى التي تشمل القدس من قائـد لواء المظلات (موتيه) ارجاء الهجوم حتى الصباح لكي يستعان بالطائرات والدبابات لاضعاف المواقـع الاماميه للجيش الاردني . غير ان (موتيه) بعد ان تشاور مع قادة كتائب المظليين طلب ان يسمح له بالهجوم

خلال الليله . فقد كان المحاربون القدامى من ضباط قيادة المظليين يدركون اسرار القتال تحت ستار الظلام ، فلم يوافقوا على التنازل عن هذا اللغز الذي يعرفونه وحدهم. وقد وافقت القيادة العامة على رغبة المظليين الذين كانت خطة الهجوم التي بين ايديهم تقضي ببدء الهجوم عند منتصف ليل اليوم الاول للحرب .

وقد توجه ضباط القيادة مرة ثانية لاستجلاء القدس من بناية اتحاد العمال (الهستدروت) التي تحولت مقرا لقيادة لواء القدس ، والذي كان جنوده لازالوا يحاربون في منطقة جنوب القدس وهناك على سطح البناية المظلم عرض قائد منطقة القدس بايجاز على قائد المظليين وقائع القتال الذي دار في النهار ، كما وصف له حالة المدينة في الجانب العربي كما كانت في تلك اللحظة . ومن اجل توضيح الامر بدقة فقد امر بانارة ضوء كشاف ضخم انار المدينة الاردنية كما لو كانت في النهار . فظهرت مبانيها البيضاء فجأة وهي قريبة جدا ، الا ان هذا الضوء الجبار لم يكشف الاسلاك الشائكة التي كانت ملتصقة بالارض . وكان العقل يتخيل في تلك الساعة امرا غريبا حقا ، فأسوار الاسمنت المسلح ، والاسلاك الشائكة ، وبحر من البغضاء ، كلها تفصل بين هذا البناء العالي ، وبين البيوت الواطئة التي لا تبعد الا مسافة مئات الامتار فقط عن هيئة القيادة .

ثم زود (بوتس) ضابط الاستخبارات ضباط القيادة بمعطيات اللحظة الاخيرة ، وهي ان قصف المدفعية الاردنية قد اخذ يتسم بطابع العصبية . فقد حرثت القنابل شوارع المدينة، متنقلة من زاوية الى اخرى ، كانما تحاول استجلاء ما يجري ويعد في القدس العبرية :

وقد بدا من سطح البناء منزل معزول تشع منه الاضواء ، وكان هذا هو مقر لجنة الهدنة المشتركة التي كانت لها حتى صباح يوم ٥ حزيران (يونيو) قيمة خاصة .

ثم تأجل لساعتين موعد الهجوم الذي كان مقررا له منتصف الليل ، مما جعل ضغط الوقت يؤتي ثماره المريرة لدى الجنود ، فعلائم الارهاق بدأت تظهر عليهم ، قبل ان يخطوا الخطوة الاولى نحو الاسلاك الشائكة . وقد عادت هيئة القيادة الى شارع (تسفنا) وهناك اجتمع (موتيه) قائد لواء المظليين مع قائد كتيبة الدبابات التي ستقوم بمؤازرة الهجوم : ومن حسن الطالع ان هذا القائد (رافي) كان من سكان القدس ، يعرف شوارعها ، كما يلم بالاهداف التي ستضربها مدفعية دباباته التي امرت بان تتحرك الى مكان اكثر قربا من خط الهجوم .

وبعد ساعة واحدة من منتصف الليل كانت السيارات الحافلة تشق طريقها في اتجاه شمالي شرقي ، الى مكان الاستعداد الاخير . وكان ضباط القيادة يرشدون داخل الحافلات المظلمة الجنود للمرة الاخيرة الى المهام التي تنتظرهم ، فكان هؤلاء يصغون بصمت وعيون محمرة ، لكن احدا منهم لم يشك من قصر الوقت وعدم كفايته لاستيعاب وصف الطريق وتفهم التعليمات بكاملها . وكان بينهم جنود لم يطلعوا مطلقا على الخرائط : وآخرون كان سفرهم الى القدس هو المرة الاولى في حياتهم . وهاهي القافلة تنحدر في طريق تتعرض للقصف حتى وصلت نقطة تتحول فيها القوات الى تشكيلات تولي وجهها شطر الممرات التي ستخترقها بعد ساعات في طريقها الى القدس القديمة .»

هجوم كتائب المظليين الاسرائيلية

«تدفق جنود كتائب المظليين الثلاث على المداخـل المؤديـة للجانب الاردني مـن مدينة القدس . وكانت انفجارات قنابل الراجمات ، والرصاص الذي تطلقه الرشاشـات تنير طريق جماعات المهاجمين . وفي تلك اللحظة كـان ضابط الادارة يرشد قيادة اللـواء المظلي الى مبنى في شارع (يوآل هاني) يشرف سطحه على الاسلاك الشائكه المحيطة بعمارة الشرطه، (١) االتي يتجه اليها الهجوم كما يطل على سور الاحجار البيضاء الذي يشطر القدس الى مدينتين .

وحالما سمع رجال الجيش الاردني ضجيج الدبابات المندفعةبصوت مرعد نحو الاسلاك الشائكة ، شرعوا يطلقون نيران رشاشاتهم صوب مداخل الطرق . وبينما كانت هيئة القيادة متوجهة الى المبنى الذي تشرف من سطحه علي سير القتال ، التقت بمؤخرة القوات الزاحفة كما التقت بوحدات اخرى لم تتمكن مـن الاتصال بكتائبها ، وكانت تتحرك مسرعة الى الامام .

وفي هذا الحين ابتلع صوت الانفجارات الصادره عن المهاجمين اصوات القطع النحاسيه التي تحملها اجهزة الاتصال اللاسلكي ، كما ابتلع اصوات ارتطام الاسلحه التي كان يحملها المحاربون على اجسادهم .

وفي الساعة الثانيه صباحاً سمع رعد انفجار كبير غطى على جميع الاصوات ، ذلك ان شحنة كبيرة من المتفجرات انفجرت في الجانب الاردني معلنة بداية الهجوم ، وفي اعقاب هـذا الانفجار بدقائق بـدأت انفجارات قنابل الراجمات التي تؤازر اللـواء المهاجم ، وكـان ذلك ايذانـاً باشتعال معركة جريئـة للمدفعية نشرت النـار في قسمي المدينة ، وقـد سقط جانب من القنابل على مواقع الجانب الاردني القائمة في الخط الامامي كما سقط جانب اخر عـلى منازل المدينة وحينما اقـترب المظليون مـن الاسلاك الشائكة تحـول

١ ــ عمارة الشرطة هي مقر وكالة غوث اللاجئين في اقصى الطرف الغربي لحي الشيخ جراح المواجه للمنطقة المجرده .

زحفهم الى ركض . وقد توقف جنود (بوشي) لاول مــره وسط النيران لاسعاف اول جريح ، وكان قد اصيب في ذراعه فبترت تقريبا ، وظلت معلقة تنزف منها الدمــاء . واستمر المظليون يركضون في اتجاه الطريق المفتوح المتجه الى الاسلاك الشائكه .

وقد وصلت سيارة جيب تحمل مدفعاً الى المنطقة التي يجري اقتحامها ، فقفز منها الجنود وهي لا تزال سائره . وذلك بحثاً عن مكان يقيهم من النيران . وفي هذه الاثناء صاح جندي قائلا : « اني قتلت . . » ومرت سيارة الجيب على جسده ، بعد ان فقد سائقها السيطرة على قيادتها .

اصدر الكابتن (جيورا) قائد سريــة المظليين المهاجمة امراً الى مساعديه من ضباط القياده ، بنقل وحدات التغطية سريعا الى الاماكن المخصصه لها ، وذلك لاسكات المواقع الاردنيــة التى تطلق النيران من مراكزهـــا المسيطرة على المنطقة المهاجمة . وكانت ثلاث تحصينات اردنية تشاهد من هذه المسافة القصيرة ، وامامها خندق من الاسمنت المسلح مرتفع فوق خطوط الاسلاك الشائكة ، ممــا سهل على القوات الاردنية ان تغرق بالنيران الأرض المسطحة المشكوفة الممتدة على طــول الاسلاك . وكانت واجهة بناء دار الشرطة واضحة المرأى من المنطقة المنخفضة التي يقف عليها المهاجمون ، وكانت نوافذ الدار تبدو مظلمة ، وفي اللحظة التي بدأت تتساقط فيها قنابل الراجمات على مقدمة الموقع ، كان المظليون على مقربة من الاسلاك الشائكة . وقد تقدمت وحدة صغيرة من المهاجمين الى الخط الاول من الاسلاك . وفي لحظــة استل المهاجمون من احزمتهم الاجهزة الخاصة بقطع الاسلاك ، ولحسن حظهم تحولت النيران الى اعلى فصارت تمــر من فوق رؤوسهم ، فتصيب ، بصليات طويلة وقصيرة ، جدران المنازل اليهودية المقابلة للموقع ، وتحطم ما بقي من نوافذها .

وقد تم قطع الاسلاك الشائكة ، واحدا بعد الاخر ، وكان الجنود المكلفون بالقصف للتغطية يرسلون قنابلهم الثقيلة بصورة متوالية حتى احمر حديد المدافع مــن شدة النيران . وقد اصابت مئات القنابل وصليات الرصاص مقدمة الخندق ، وجدران بنايــة الشرطة ، وثقوب التحصينات . وكان المظليون يدركون ان نتيجة المعركة تقررها الدقائق الاولى .

قطع الخط الاول من الاسلاك الشائكة وتحركت وحدة صغيرة من جنود التدمير نحو الخط الثاني . وفي تلك الاثناء سمــع صوت ينادي « . . اسعاف اسعاف . . » وكــان صوت جندي يحمل البازوكا ، اصابت شظايا قنبلة معظم اجــزاء جسمه . وقد تقدم منه ؤ

اوج الهجوم ، جندي فسحبه من حزامه الى مكان جانبي ، وقـال له . . انك بخير . . بعد قليل ستنقل . . فلا تخف . . » ثم استمر في تقدمه . وسقطت قنبلة اخرى قريبا من الجندي الجريح ، فاشعل انفجارها النار في القش الذي في وسطه ، فساعد تقلبـه على القش وهو ينزف دما على اطفائه . واصيب جندي اخر يحمل رشاشا كان يمطر منـه الرصاص عـلى الهدف المزمع احتلاله ، اثناء انبطاحه على الجانب الايمن من الاسلاك الشائكة ، وظل جريحا في مكانه .

وقد تلكأت وحدة التدمير في مهمتها ، وقد انقطع انبوب التفجير الطويل حينما كان يحمله الجندي مع شحنة المتفجرات ، فجرح في ظهره ، وقد جذب جندي اخر من وحدة التدمير سلك التفجير ، فسمع صوت انفجار مدو ، فرفع الجنود رؤوسهم وسط الغبـار ، وزحفوا ثانية الى الامام لكنهم وجدوا ان خطا واحدا فقط من الاسلاك قد فتته الانفجار ، وبقيت خطوط اخرى مشدودة تمنع زحفهم نحو الهدف . لكن جنديا اخر ،كان يحمل شحنة من المتفجرات ، اتجه نحو الاسلاك الشائكة ،الا انه اصيب اثناء ركضه ، ولم يعثر منه بعدئذ الا على حزامه فقط .

ولم تكن العناية بالجرحى مستطاعة ، بسبب التفجيرات المجلجلة في منطقة الاسلاك ، وكانت مهمة عملية تدمير الاسلاك الشائكة هي المهمة الفذة ، وكان الضبـاط يحثون الجنود على الاقتحام : وقد قامت وحدة من المخربين بالتقدم مسرعة ، ووضعت شحنة من المتفجرات التي انفجرت فشقت ممراً ضيقاً مكن المهاجمين من مواصلة الأقتحام .

وكان على الكابتن (دوديك) قائد احدى السرايا ان يسير بجنـوده عبر ممر وسـط الاسلاك الشائكة حتى يصلوا الى خندق الاسمنت ، وكان جنود التدمير قد وضعوا علامـة لتبيان الطريق ، وهي شريط ابيض . وقـد اراد احد الجنود ان ينير مكـان الثغره بمصباح سلطه وهو راكع بجانب جندي جريح ، الا انه لم ينجح ، كما ان الشريـط الابيض اختفى ايضا . غير ان جندياً اخر ، اكتشف الثغرة فأخذ يصيح بصوت مسموع « ثغرة . . ثغرة . . فشرع المظليون يركضون في اتجاه الصوت .

وقد رأى (نبو) مساعد القائد (دوديك) ان الهجوم يسير ببطء ، فانــدفع راكضاً امــام الجنود حتى وصل الى الخنــدق . وحينما وصلت المجموعــة الاولى مــن الجنود المنحدر الضيق ، قبل الوصول الى الموقع المحصن ، اصطدمت بخط من الاسلاك الشائكة لا يبعد عن الخندق الا سنتمترات معدودة فقط ، وحينئذ صاح القادة (الى الامام) . وكان الكابتن (منى) يعرف أنه قائد وحدة التدمير الثالثة ، ولدى سماع القائد يصيح قائلا مجموعة اخرى من جنود التدمير ، اختطف لغما من احــد الجنود ، ووضعه تحت خــط الاسلاك وحاول ثلاث مرات اشعال فتيل اللغم ، لكن الفتيل كان ينفصل عــن اللغم في كل مرة ، ثم انفجر ففتح الطريق وقد اصيب احد ضباط القيادة قبل وصوله الخندق ، وكانت اصابته ناتجة عن شظايا تفجير اللغم :

وقد تسلم القيادة ضابط اخر ، واندفع الجنود الى الامام متأثرين بنداءات التشجيع التي يوجهها ضباط القيــادة : وكانت ثمة طائفــة من جثث اوائل القتلى من المظليين ملقاة على التراب ، وبجانبها اجساد عــدد من الجرحى الذين كانت دماؤهم تتدفق ، وكان رجــال الاسعاف يعملون بنشاط . وكانت الجراح الناشئة من الرصاص والشظايا تضمد في الحال ، الا ان الضماد سرعان ما يصبح احمر بسبب نزيف الدماء . كما جرى سحب جرحى اخرين الى اماكن بعيدة عن النيران :

وسرعان ما نشبت المعارك الاولى بداخل الخندق ، فدار القتال بين المظليين وجنود الجيش الاردني وجها لوجه ، وكان في الخندق ايضا عدد من القتلى الاردنيين وكانت جثثهم لا تزال ساخنة . وقــد سقط مظلي الاتصال وهــو يئن ، وكان جهاز اللاسلكي على ظهره لا يزال مفتوحا ، وكانت تسمع فيه اصوات المعركة التي كانت تخوضها الكتيبة التي شقت طريقها الى الجانب الايمن :

كانت قوات (عوزى) تخوض في الجبهة المقابلة معركــة اقتحام الاسلاك الشائكة ، وكان (عوزى) هو القائد الوحيد الذي استطاع ان يتبين في وضح النهار المواقــع التي كان

عليه ان يهاجمها . وكانت جولته الاستكشافية الخاطفة لاستطلاع مواقع الهجوم ، قد مكنت رجاله من الوصول الى المكان المحدد في خط الاسلاك بدقة . وكانت هناك وحدتان للتدمير بقيادة ضباط كانوا على اتم الاستعداد للعمل حينما وصلت القوة المهاجمة الرئيسية الى منطقة الاسلاك .

وقد طلب قائد القوة المهاجمة مساعدة المدفعية التي هيأت له غطاء من القصف ، فتمكن من نقل خمس وحدات من رجال التدمير عبر الاسلاك . وهنا ايضا قطع الخط الاول من الاسلاك بلاستخدام الاداة التي يحملها المظليون . وقـد قام بعملية قص خط الاسلاك جنديا التدمير (زيف وعوزى) ونفذاها بهدوء ، كانما كانا وحدهما المحتلين في هذه التمثيليـة . وبعد ان اتما العملية اصطدمـا بخط اخر من الاسلاك الشائكـة ، وقد صدرت لهما الاوامر بتدميره بالمتفجرات ، وكان بجانبهما الايسر بيت يحترق ، ومع ذلك فقد كان رجال الجيش الاردني يطلقون منه النيران ، وكان حوله خط اخر من الاسلاك الشائكة فادخلت فيها ثلاثة الغام ، فتطايرت بفعل التفجير ، فانفتحت بذلك ثغرة مناسبة .

وحتي هذه اللحظة كانت الاصابات التي منيت بها قـوات (عوزى) مغدودة . ولم يكن الجنـود الاردنيون . على ما يبدو -- يدركون بعـد نوايا القوة المقتحمة ، ذلك لان المقتحمين عادوا على اعقابهم عـدة مرات للاتيان بشحنات من المتفجـرات ، ثم كشفت الانفجارات المتتالية مواقعهم على مقربة من خط الاسلاك الثالث . فحينئذ فتح جنود الجيش الاردني النيران عليهم من البيوت القريبة ، ومن خلف التحصينات الحجرية ، ومن المزارع فصار المقتحمون في وضع يمكنهم من التحكم في نتيجة المعركة .

لقد كان على الرعيل الطليعي من الكتيبة (٨) ان ينتظر للهجوم في المكان الذي تجمع فيه الكتيبة (٧) جرحاها . ولسوء حظ جنود هذه الكتيبـة فان الاردنيين عرفـوا اتجاهات هجومهم ، فشرعوا يسدون الطرق عليهم بالقصف المدفعي ، ويصوبون نيرانهم الى شوارع المدينة العبريـة ، فسقطت قنابلهم بين البيوت . وفي وسط تحشدات القوة المتأهبة للهجوم وكانت هذه اصعب ساعات الكتيبة .

وفي الواقع فان الكتيبة (٨) تكبدت اصابات مباشرة في منطقة حي (بيت يسرائيل) وقد حاول جنودها ان يلوذوا بالجدران . وقد اصيب من جـراء القصف الاردني مساعد قائد الكتيبة (جداليا) وضابط العمليات (حاجي) واصيب معهما اربعون جنديا .

وكان اشد البلاء الذي حل بهذه الكتيبة هو ان فريق رجال الاسعاف ، وبينهم طبيب الكتيبة قـد اصيبوا مباشرة ، وكان لابد من نقلهم . وقـد تحول حي (بيت يسرائيل) في الدقائق الاولى التي بدا فيها القصف الى مذبح ، فكان الجنـود المصابون بكل اجزاء الجسم يدورون على غير هدى في الشوارع .

وقد واصلت الوحدات المتقدمة سيرها شرقا ، لان الانتظار في نفس المكان كان يعني خسران المعركة .

وقد استلقى ستة جنود جرحى على رصيف الطريق ، وحاول احدهم النهوض والدماء تنزف منه ، وفي نهوضه راى نافذة قريبة منه ففتحها بالرشاش الصغير الذي يحمله ، وتسلل منها الى الداخل ، ثم فتح باب المنزل ، وجر بقية زملائه الجرحى . وظلت القنابل الاردنية تمطر الحي .

وقد جلس ضابط العمليات (حاجي) على الرصيف عند زاوية على مقربة من حانوت بقالة نسفته القنابل ، وكانت الدماء تغطي وجهه ، وكانت القنابل تتساقط امامـه . وكان جندى فاقد الحياة ملقى على الرصيف المقابـل ، فأخذ (حاجي) يناديه « سلمون . . سلمون . . » فليس من مجيب . ثم تمالك قوتـه قليلا فنهض على قدميه ، واتجه الى رجال الاسعاف . وقد طلب له الطبيب (مورفين) الا ان رجل الاسعاف كانت يده مقطوعـة ولا يستطيع حقنه .

وكان رجـل الاسعاف (شلوموا ابشتاين) يضمد جراح زملائـه في جو القنابل ، وكان يتقي الانفجارات في مدخل احـد البيوت . وبينما كان منحنيا على احد الجرحى سمع صوت سقوط قنبلة بجانبه ، فغطى الجريح بجسده ، وقد مزقته القنبلة ولقي حتفه .

وفي تلك الاثناء هبط (موشه) مساعد قائـد اللواء من السطح الذي تمركزت عليه هيئة القيادة بحيث كانت تتعرض للقصف ايضا ، وقد شرع في تنظيم عمليـة نقل الجرحى

لمكان بعيد بمساعدة رجال الاسعاف الجرحى وبعض السكان . الا ان الكثيرين ظلوا مستلقين في الشارع وفي الحدائق ، وبالقرب من الثغرة التي فتحت في خط الاسلاك ليعبرها المهاجمون.

وبينما كان قائد سرية في الكتيبة (٨) يسير في اعقاب سريته ، تقابل مع فريق من الجرحى ، وعددهم ١٢ وكان يسمع اصوات طلاب الاغاثة حوله ، وقد حاول ان يستخدم سيارة مدنية لنقل الجرحى ، كانت قريبة الا انها اصيبت بالرصاص فتعطلت قبل ان يستطيع تشغيلها .

ثم شاهد ملجأ قريبا فشرع بمساعدة احد الضباط بنقل الجرحى الى داخله . وكان الجريح الذي يستطيع السير يتجه الى داخل المدينة . ومن هؤلاء الجرحى كان الكثيرون يسيرون الهوينا في الشوارع ، يهتفون لاصلاح الضماد ، واحيانا لمنع نزيف الدماء بوضع ايديهم على مكان الجرح .

وفي هذه الاثناء كانت كل من الكتيبتين (٦)و(٧) قد تجاوزت خط الاسلاك الشائكة ، اما الكتيبة (٨) التي غيرت ، خلال الدقائق الاولى للمعركة ، تكوين قيادتها التي انهكت قبل ان تبدأ الهجوم ، فقد شرعت هي الاخرى في هجومها مندفعة قدما »

مراقبة سير الهجوم

« لقد رافق اصوات القنابل التي ظلت تنفجر طوال الليل، صوت خرير المياه المتدفقة من خزانين للمياه كانا على سطح البيت الذي كانت تحتله القيادة واستمر تدفق المياه من الثقوب التي سببتها شظايا قنابل المدفعية . وكان على سطح البيت المطلي بالقار والذي كانت المعدات فوقه، الكولونيل (موتيه) ومساعده وبقية ضباط قيادة لواء المظليين، يراقبون سير المعركة التي كانت تدور على مقربة منهم . وكـانت انوار كشاف كبير انير بأمر القياده ، عند بدايـة الهجوم ، قد حولت المنطقه الى مايشبه مسرح التمثيل. كانت القنابل تنفجر في الشارع عنـد اسفل البناء فتصيب شظاياها الجدران ، كانما كانت القيادة هدفا للقصف .

وقد أصيب سور السطح بعدة قنابل ، فتساقطت منه كتل من الاحجار. وسقط جندي الاتصال على اجساد زملائه مصابا ، وحملت القنبلة جهاز اللاسلكي ، ونشرته في الفضاء . وقد قال (موتيه) وكان صوته، لأول مرة، يدل على التأثر، لعل احدا قد أصيب ؟ .

وبعد ان ازيلت الأنقاض ، وظهر عدم أصابة احد على السطح، واصل ضباط القيادة مراقبة المعركة المشتعله امامهم . وقد قال (اريك) ضابط الاستخبارات لتهدئة الجنود «كل مكان تصيبة قنبلة واحدة فقط ،ولن تسقط عليه قنبلة اخرى» .

وكان (موشيه) مساعد قائد اللواء قد عاد من غرفة الدرج المظلمه وكانت يداه تقطران دما . وكان يبدو ان هذا القائد القديم قدانتابه احساس مرير لمشاهدة عشرات الفتيان المصابين واجزاء من أجسادهم مبتورة .

وحينما لاح الصباح ابلغ (عوزى) انه اقتحم الاسلاك وان (بوسي) بلغ المرحلـة النهائية من الاقتحام، وان جنوده يخوضون معركة اولى لاحتلال الخندق المحيط ببناية الشرطة. وان المظليين في الدور الاسفل من القلعة الاردنية يطلقون النار على الجنود الاردنين من مسافة قريبة وجها لوجه بحيث يرى احدهما التماع عيون خصمه .

الساعة الان هي الخامسة صباحا ، او ربما كانت الرابعة او السادسة ، فما من احد حاول ان ينظر الى ساعته ، فلا قيمة للزمن . لقد اقتتحت المرحلة الثانية من القتال داخل المدينة ، انه قتال يجري في وضح النهار ، بعد انتهاء معركة اقتحام الحواجز والتحصينات وبزغ الصبح فجأة على مرتفعات القدس ، لقد كان المظليون يتخيلون ان ليلتهم ليس لها نهاية . الى ان رأوا المواقع الاردنية المحترقة ، والبيوت المدمرة ،والاسلاك المقطعة ، وجثث القتلى والجرحى الذين تنزف دماؤهم في ضوء الصباح المتسلل الى القدس .

ان هذا الصباح الجديد وضع منذ هذه اللحظة ، اعمار المظليين في ايدي القدر ، فقد وجدوا انفسهم فجأة يخطون فوق ارض مدينة اخرى ، فوق ارض كانت حتى هذا اليوم جزءاً من المملكة الاردنية . الا ان هؤلاء المقاتلين المتعبين ، الذين تلتمع عيونهم من شدة النعاس ، ومن تأثير الدخان ، لم يكن لديهم فسحة لامتاع الفكر ، فالتقدم نحو الشرق بعد اجتيازهم خطوط الاسلاك ، كان في الواقع بداية لمعركة الحياة او الموت ، ذلك انجنود الجيش الاردني اخذوا يشعرون بأن الارض تتحرك من تحت اقدامهم فقاتلوا عندئذ بضراوة واستبسال وعناد . فالمعركة التي كانوا يخوضونها لم تكن من اجل الحفاظ على ارض الوطن ، او على مواقعهم العسكرية ، بل من اجل الحفاظ على وجودهم والدفاع عن ارواحهم .

كانت النيران تنطلق في كل اتجاه دون تمييز ، وانسحبت فلول القوات الاردنية التي كانت في التحصينات الأمامية ، واخذت لها مراكز فوق اسطحة منازل الحي ، وخلف الجدران ، وفي مداخل البنايات فنشبت معركة في منطقة بناء ، من حي الى حي ، ومن شارع الى آخر ،وبين المنعطفات وفي ساحات البيوت ،وتقدم المظليون مغامرين،لانكشافهم في معظم الحالات للقناصة الاردنيين الذين استعملوا الاسلحة الامريكية التي تتسم بدقة التصويب ، بصورة فتاكة خلال قفزهم أثناء سير القتال الى الخلف لأعالي المرتفعات :

ولم يشعر المظليون بأي خوف حينما كانوا يسيرون بمحاذاة الجدران ، متوغلين في الشوارع التي تمطرها النيران . الا انهم بعد تعب رهيب في ليلة دامية ، وجدوا انفسهم في شوارع ، يزأر فيها الرصاص بوحشية ، وتلاحقهم منه صليات جديدة من مخازن الذخيرة

التي لا نضوب لهـا . وكونهم لم يستشعروا الخوف فان ذلك قد يعود الى انعدام السكينة والتفكير ، ولو لدقيقة واحدة في هذا الجحيم .

لم تكن أكثرية المظليين من المتدينين ، فلم تكن لديهم العقيدة بانهم يسيرون في هجومهم نحو مكان مقدس . فلم تسبق لهم رؤية القدس القديمة ، وكانت القباب الفضية والذهبية للأماكن المقدسة مغطاة بالدخان . غير ان ايمان افراد الفريق الذي اندفع في تقدمه وسط النيران كان موحداً . حينما كانت الرصاصات التي لا تصيب احدهم وتصطدم بالجدران محدثة صوتا ، حافزا لهم على القتال ، وكانوا يسيرون قريبين بعضهم من بعض ، يسقطون على الارض وينهضون ، وكانوا يقفزون من على الاسلاك ، حتى يصلوا الى منتصف الشارع .

وبعد ان صدمت اسماعهم اصوات قنابل الراجمات بهدير مدو ، ابلغ (عوزى) قائد الكتيبة (٧) قيادة اللواء المظلي انه تخطى خطوط الاسلاك . فاجابه (موتيه) قائد اللواء باللاسلكي « لك مني قبله .. وسر الى الامام » . ولم يكن قائد اللواء المرهق ليقبل قائد الكتيبة الذي يتصبب العرق منه ، وعلى وجهه طبقة من التراب والدخان ، بل ان انتظار القائد المستمر لعبارة « اخترقت الاسلاك » غمره بالسرور .

اتجهت سرية من الكتيبة (٧) ، وفقا للخطة المعده ، لضرب المواقع الامامية الاردنية ، فشقت طريقا استمرت تتدفق منه القوات الاسرائيلية من المؤخرة ، واعادت هذه السرية تنظيم نفسها ، بعد عراك الموت والنار عند اول الهجوم ، في المنطقة التي اخترقت ، وشقت منها الطريق ، فأعاق تنظيمها حركه القوات الزاحفة عبر الثغرة .

وقد انقسمت السرية الى فصائل انتشرت بجانب بنايات السكن التي كانت كل ادوارها مواقع للجنود الاردنيين الذين كانوا ينظرون اليهم من النوافذ والثقوب ، مندهشين لرؤية فصائل المقاتلين الاسرائيليين الذين تسربوا من خلال الاسلاك الشائكة المقطعة . وكان بعض الجنود الاردنيين يعرفون — ولا شك — من قبل ، الاحذية الحمراء الطويلة اللينة التي ينتعلها الجنود المظليون ، وذلك من خلال معارك سابقة .

لقد سار المقاتلون في جماعات ، واحيانا فرادى ، يظهرون ، ويختفون في لمح البصر خلف الجدران ، والمرتفعات الرملية الممتدة على جانبي الطريق المعبد الصاعد الى المدينة الا

ان الجنـــود الاردنيين الذين استردوا قليلا بعض نشاطهم من اثر الضربـــة الاولى ، رفعوا بنادقهم السريعة ووجهوها الى رؤوس المظليين الذين كانوا منخفضين عنهم ، فاسقطوا منهم ضحايا عديدين . لكنهم – أي المظليين الاسرائيليين - برغم هـــذه المفاجأة واصلوا تقدمهم تحت الرصاص وقد اندفع مظلي يحمل مدفع بازوكا ، مكشوفا للرصاص ، نحو تحصين اردني ، الا ان رصاص رشاش (برن) اصابه ، فأخذ يتلوى على الرمال من آلامه وقد مد يده الى سلاحه ، فأصابته رصاصات اخرى .

لقد سكتت اصوات انفجار قنابل الراجمات التي ملأت المدينة خلال الليلة السابقة ، وان كانت بعض القنابل تنفجر بين حين وآخر ، للتذكير بأن عددا من الراجمات ما زال باقيا في المدينة ، مختفية خلف المنازل . وقد تغيرت اصوات الانفجار ، فلم يعد يسمع غير صوت الرشاشات الثقيلة والخفيفة والقنابل اليدوية التي ظلت تدوي طيلة النهار في شوارع المدينة الاردنية الجديدة .

وقد كلف (يعقوب حاي) وهو المراسل الخاص لقائد الكتيبة ، مع نفر من حملة الرشاشات بتطهير موقع اردني يقطع طريق تقدم هيئة قيادة الكتيبة . الا ان المقاتلين الذين ساروا معه قد اصيبوا ، وجرهم يعقوب الى مكان خلفي مستتر . وبعدئذ هجم بمفرده وبرغم اصابته برصاصة في ساقه ، فتمد اشتبك في القتال وجها لوجه .

وقد سارت سرية اخرى من الكتيبـــة (٧) عبر حقل مكشوف في طريقها الى حي وادي الجوز ، حيث كانت تطل عليه منازل الحي التي كانت قوات الجيش الاردني ترسل منها قنابل الراجمات ولم تكن هـــذه المنطقة سوى واد مفتوح قامت على صخوره المنازل المنخفضة ، وكانت في بعض اجزائه تغطيها النباتات الشوكية والمرتفعات الرملية التي اتخذتها القوات الاردنية خطا ثانيـــا . وقد بقيت بجانب موقعين للراجمات قوة صغيرة من المقاتلين الاردنيين الذين واصلوا القتال حتى سقطوا جميعا . وكانت جثثهم لا تزال ساخنـــة بجانب مدافعهم التي اطلقت في الليلة الماضية مئات القنابل وعلى مقربة من ذلك المكان اكتشف المظليون مغارتين في صخور الجبل ، وحينما توجه المقاتلون نحو مدخل احداهما اصيب قائد فصيل في عنقـــه . وقد مر فوق جثته عريف الفصيل وسار خلفـــه جنود استطاعوا تطهير

المغارتين بالقنابل اليدوية ، وظلت جثث الجنود الاردنيين في المغارتين ملقاة فوق اكداس العتاد الامريكي . وكما بقيت ايضا في مدخل المغارة ، جثة المقاتل المظلي الذي قام بالتغطية لنقل قائده الجريح الى المؤخرة .

ولقد نشبت معركة بين البيوت امام محطة البنزين التي كانت حتى يوم امس تقدم خدماتها للمستهلكين الاردنيين . واستخدمت مضخات المحطة تحصينا ومتاريس للمظليين الذين اخذوا يهاجمون المنازل . وصوبت النيران من نوافذ الطابق الأعلى لاحد البيوت نحو فريق من المقاتلين المظليين الذين كانوا يسيرون في الشارع . وقد حاول اثنان منهم الوصول الى باب هذا البيت ، الا انهما قتلا قبل ان يصلاه ، وشوهدت عندئذ سيارة ذخيرة اردنية تسير على الطريق الرئيسي للحي ، وكان سائقها بملابسه البنية يقودها كانما لم تكن تدور على مقربة منهمعركة ، وقد وجهت الىصناديق الذخيرة صلية من الرصاص، فانفجرت الذخيرة وتمزقت السيارة وتطايرت اجزاؤها على الطريق ، وقد ادى صوت الانفجار الى تحطيم زجاج النوافذ القريبة ، ووجد بعدئذ جندي اردني ملقى ، وهو جريح ، تساقط عليهوبجانبه الزجاج .

وتقدمت مفرزة صغيرة من حملة بنادق البازوكا لتقود المقاتلين الى اعلى الشارع ، وقد سارت خلفها فصائل ،مقسمة الى مفارز صغيرة مكونة من جنديين او ثلاثة او اربعة وقد شرع الجنود الاردنيون في الاماكن المسطحه الواقعة شرقي الحي يفرون طالبين النجاه ، تاركين في الحقل منهم قتلى كثيرين . وفي هذه المرة كانت اصابتهم من النوافذ التي سبق تطهيرها .

وعند مفترق طريق ، وفي مكان يقع وسط المدينة ، تحصنت مفرزة من الجنود الاردنيين لخوض معركة اخيرة يائسه ، بذلك اصبحت اولى المواقع التي تواجهها الكتيبة(٧)عند الصباح . ووجه مظليان رصاص رشاشاتهماعلى جانبي الطريق واطلقا سيلا من النيران . وتقدم ثلاثة ضباط من المظليين ايضا وهم يقذفون القنابل اليدويه فقتل بهذه العملية ثلاثة جنود اردنيين بجانب الطريق .

كان الجنود المهاجمون ، في مثل هذه الساعات الصباحية من ايام السلم ، يتوجهون الى اعمالهم ، الا انهم الان يرون ذلك بعيدا جدا ، فهم الان يقتحمون هذا الجحيم ، وكيف

الخلاص منه ؟ هذا هو السؤال الوحيد الذي كان يزعجهم وسط النيران ، حتى كأن السلام لم يكن معروفاً لهم بالمرة .

وقد استمرت المعركة على اقصى شدتها في الجانب الايسر للمدينـة ، عند المواقـع الاردنية المحصنة في عمارة الشرطة (مقر وكالة غوث اللاجئين) فهنا كان الهجوم مستمراً وقاسيا ، وكان صوت قـائد الكتيبه (٦) مسموعا من جهاز الاتصال وهو يطلب مزيدا من مساعدة المدفعية . وقد فتحت قنابل الدبابات فجوات في جدران بناء الشرطة ، كما اصيب برج البناية بقنابل كثيرة تركت فيه ثقوبا جعلته كالمصفاه ، كما اصيب انبوب الماء الممتد على الحائط فتدفقت منه المياه فسدت طريق المهاجمين . وقد شاهد المهاجمون موقعا اردنيا لمدافع البازوكا مدمرا كانت فيه جثث خمسة قتلى اردنيين ، وقد زادت كوفياتهم الحمراء حمرة فاقت لون الدم . وعند مدخل بناية الشرطة اضطر الجنود الاسرائيليون الذين تولوا عمليـة التطهير ان ينيروا المصابيح ، لشدة الظلام الذى كانت تنيره بعض الحرائق في الخارج . وقد يجول المظليون في سائر غرف البناية الكبيرة .وكانوا يرسلون الضوء للداخل قبل الاقتحام للتاكد من عدم وجود جنود اردنيين احياء الا ان الغرف كانت خالية اذ غادرها الجنـود الاردنيون قبل اقتحامها بدقائق فقط .

وبينما كان عدد من الجنود يتفقدون الطابق الاسفل من بناية الشرطة قذف الجنـود الاردنيون القنابل اليدوية من السطح نحو الممر الذي تخترقه الوحدات المتقدمة . وقد اتجهت وحدة اخرى الى الجانب الشمالي الغربي للموقع حيث مدخل البناية . وكانت ساعتئذ النيران تطلق من نوافذ بناية قريبة . وقد تسلل جندي من خلف البناية الا انه اصيب رتين في يديه ورجليه ، فسقط ، وحاول القيام ، لكنه سقط مرة ثانية فوق الاسلاك. وقد قذفت بداخل النافذة قنبلة يدوية وطهر الموقع القائم عند الحاجز وفتحت الطريق المتجهه لشمال حي الشيخ جراح ، فأخذت القوات المهاجمة تتقدم الى الامام .

واستمر الجنود في تطهير بناية الشرطة ، وقد طافوا بمخازن التموين التي كانت حتى يوم امس تابعة لوكالة الغوث . وفي ذلك الوقت خرج ثلاثون رجلا مدنيا من البيوت القريبة وهم رافعوا الايدي ، وقد وجد المظليون الذين فتشوا البيوت عائلة بكاملها داخل الخزانة ، فنقلوا الى ملجأ في منزل قريب حتى خف اطلاق النار .

وقد بدأت الكتيبة (٨) تتسرب من الثغرة التي فتحتها الكتيبة (٧) ، بقيـادة (بيلي) مساعد القائد ، وضابط العمليات ونقباء المخابرات والطبيب وعدد من رجـال الاسعاف وكانت قد فقدت اربعين من جنودهـا . وفي وسط دخان المتفجرات وازيز الرصاص ، تحركت سريات الكتيبة في شارع صلاح الدين في طريقها الى روكفلر .

ولقد اجتازت السرية الاولى خط الاسلاك ، وشرع افرادها يقاتلون في وضح النهار ثم تقدمت امامهم الدبابات في الشوارع التي كانوا منتشرين على عرضها ، واخذت قنابـل مدافعها تنغرس في جدران البيوت القائمه في اول الحي .

وكانت بداية المعركة مع السرية بكاملها ، الا ان الرصاصات التي اصابت عددا من الجنود حولت المعركة الى قتال مع مفارز منفصلة حول البيوت والاديرة ، والكنائس ودور القناصل والمنازل التي تركها اصحابها مفتوحة لتحتلها القوات الاردنيه وتتحصن فيها . وقد أخذت الدبابات تطلق النار بدون تمييز ، وانقطع معها الاتصال ، فكان قادتها في ابراجها المكشوفة يطلقون المدافع وفقا لصيحات المظليين الذين كانون يركضون بجانبهـا ، وكانت الدبابات تحول مدافعها نحو الاتجاه الذي تطلق منه النار وفي تلك الاثنـاء ظهر عربي يلبس الكوفيه يجري متفادياً الرصاص الذي انطلق نحوه من جانبي الطريق ، الا انـه استطاع ان يصل احد المظليين وسقط مذهولا قريبا منه فتساءل هذا قائلا، يا الهي اية اعجوبة انقذت هذا الرجل . . ؟ وقد اتخذوه دليلا يرشدهم الى الطرق مكان الخرائط التي ضاعت خلال الليل.

سارت حضيرة صغيرة ، ضمنها جندي يحمل مدفع بازوكا، واخرون يحمل كل منهم مدفع رشاش سارت على طول الطريق العام يتقدمها الدليل العربي ، وفجأة اطلقت عليهم النار من مسافة قصيرة ، فركض احـدهم الى الامـام ، الا انه اصيب فسقط على طرف الرصيف ، وانفجرت قنبلة يدوية بالقرب من الجنود الاخرين فجرحت اثنين. وقد حاول الدليل الذي قاد الحضيرة الى هذه المصيدة ، ان يلوذ بالفرار ، فاطلقت عليه النار فظل جثة ملقاة على الطريق .

وظهر فجأة جنديان اردنيان عند زاوية البناية ، وقذف احدهما قنبلة يدوية ، فاصابت بانفجارها جنديين اسرائيليين ، برغم انهما انبطحا على الارض قبل الانفجار ، وظلت الدماء تنزف من جروحهما

تخطت سرية اخرى من الكتيبة (٨) خط الاسلاك ، وسارت وحداتها لتطهير القسم الجنوبي من القدس المتاخم لسور المدينة القديمه ، وانتشرت فصيلتان منها متأهبـة للقتال في كلا جانبي الطريق . وسارت فصيلة ثالثة خلفهما مواجهة ساحة من الارض مستخدمة مصنعا لاحجار الاسمنت . وهنا تلقى الجنود وجبة النيران الاولى داخل المدينة ، وقد شرعت هذه السرية ايضا في خوض القتال جماعات صغيرة منفصلة ، وكان الجنود الاردنيون متمركزين في مسجد على مقربة من القنصلية الامريكية ، وعلى طول طريق نابلس المؤدي الى احـد ابواب المدينة القديمه .

وفي الواقع لم يكن ضروريا ان يسير المظليون في هذا الشارع الا ان قصر الوقت لم يتح لهم فسحة من التوقف لدراسة هذا الممر . وقد شعروا بعدئذ بخطئهم حينما وجدوا انفسهم هدفا للنيران ، فكان عليهم ان يحاربوا لحماية انفسهم ، ففي هذا الشارع حصن الجنـود الاردنيون انفسهم في الادوار العليا للمنازل ، واخذوا يطلقون النار على المظليين ويوقعون بينهم الاصابات .

لقد تمكنت فصيلة بقيادة اللفتنانت (نخشون) من شق طريقها الى موقع اردني محصن على مقربة من المسجد ، وكان على قائد آخر ان يتحرك لاحتلال الساحة الواقعة امام سور المدينة القديمة ، وذلك لاسكات القناصة الاردنيين المنبثين على السور ، وقد حاول جنود هذا القائـد ان يجدوا ثغرة يعبرون خلالها الى ذلك المكان ، الا ان الطريق كان مسدودا بالنيران وليس في الامكان اجتيازه . الا ان الجنود اندفعوا سائرين بين البيوت ، فكانوا تارة يلتصقون بابواب المنازل ويضعون عندها المتفجرات ، ويشعلون فتيلا ثم ينسحبون الى الخلف . فكانت الأبواب تتهاوى واحدا بعد الآخر . وقـد دخل المظليون البيوت وطهروا غرفها ، وصار الجنود الاردنيون الذين ظلوا على قيد الحياه يخرجون من الابواب الخلفية الى بيوت اخرى ، وقد القى قائد اسرائيلي قنبلة يدوية داخل منزل ، وتدارى في مكانه منتظرا ان يسمع صوت انفجارها وقد حدث ان جنديا اردنيا كان في الغرفة التي القيت فيها القنبلة فالتقطها قبـل ان تنفجر وقذفها الى الخارج ، فانفجرت واصابت شظاياها القائـد الذي القاها بساقه ، فبترتها تقريبا ، الا انه لم يفقد اتزانه ووعيه ، وزحف اليه جندي وحمله على ظهره تحت سيل من النيران الى محطة تجميع الجرحى .

وقامت الدبابات التي تسانـــد المظليين بفتح الابواب بطريقة اخرى ، فكانت الدبابة تطلق قنبلة من مسافة ٢٠ - ٣٠ مترا على الباب ، فتفتحه وتنفجر في داخل البيت ، وقـــد اصابت قطع من باب حديدي بعض الجنود .

ان « مردخاي فريدمان » هو مساعد قائد سرية ، وتعتبر هذه اول معارك القتال التي يشارك فيها ، سار خلف فصيلة في شارع نابلس ، وقد وجد نفسه امام مفرزة صغيرة مـــن المظليين تقاتل في معركة ضد موقع اردني مستتر في احد الزوايا ، وقد حال دونه المظليون فمنعوه من المرور في المنعطف الذي يحتل الاردنيون زاويته ويطلقون النار منها دون توقف . وقد حال النقيب (اليعازار جيب) الذي تسلم قيادة الفصيل مكان القائد (جيبي) الـــذي اصيب في ساقه بشظايا القنبلة - حاول ان يجتاز مسرعا ليصل الى الجانب الآخر من المنعطف ، الا انه اصيب وقتل ، وقـــد ارسلت مفرزة اخرى لتطهير الموقع الاردني ، وحاول نقيب آخر من بين افرادها ان يتقدم فقتل في الحال . الا ان مردخاي فريدمان مساعد قائد السرية تبعه متعرضا للنيران وسار نحو الموقع الاردني ، حيث افرغ ذخيرة رشاشه كلها في ثوان في اتجاه الموقع ، وكانت في يده قنبلة يدوية حاول ان يلقيها داخل الموقع ، لكنه اصيب برصاصة وسقط عـــلى وجهه ، وتدحرجت القنبلة من يده ، وحينما قتل هـــذا القائد الشجاع اخذت اجراس الكنيسة تقرع .

ثم استدعي قائد دبابة لمساعدة المظليين ، وقد اقتحمت الدبابة المنعطف ، الا انها اصيبت بطلقات الجندي الاردني وقنابله اليدوية فتراجعت ، واستدعيت دبابة اخرى ، الا ان جهاز الأرسال فيها اصيب وتراجعت قليلا ، لكن قائدها عاود التقدم برغم النيران ، فاوقفها امام الموقع الاردني ودمره كليا . وقد نقل بعدئذ ثلاثة جنود اسرائيليين قتلى الى المؤخرة .

وعلى مقربة من باب العامود ، تشامخ بناء دير فوق المواقع الاردنية ، وكانت نوافذه تشرف على تقاطع الطرق التي تؤدي الى داخل المدينة القديمة . وقد اقتحم ثلاثة من الجنود المظليين باب الدير . وكان ساعتئذ الجنود الاردنيون في الطوابق العليا ، ومن داخل الغرف يطلون عـــلى الجنود الاسرائيليين في الاسفل . وكانت المفاجأة لكلا الفريقين قوية بحيث لم يطلق اي فريق منهم النار - وقد انحدر الى المظليين راهب يلبس الاسود ، وطلب منهم عدم الاضرار بالبناية . الا ان قائد المفرزة المظلية طلب منه ان يصعد الى الجنود الاردنيين لاقناعهم

بالاستسلام . وقـــد وافق الجنود الاردنيون على ذلك الا انهم اشترطوا عن طريق الراهب الوسيط ان ينتظر المظليون في الـــدور الارضي . واستمرت المفاوضة عشر دقائق ، شرع المظليون بعدها في صعود السلالم ، وحينما وصلوا الطابق الاعلى اتضح لهم ان الجنود الاردنيين تمكنوا اثناء المفاوضات من الانسحاب من خلال باب خلفي ، ووجد في الدير ثمانية مـــن السكان المدنيين ، وقد نقلوا جميعا الى الدور الاول واغلق عليهم الباب حتى نهاية المعركة .

وبينما كان المظليـــون يقيمون في مواقعهم على نوافذ الدير ، ظهر امامهم فريق مـــن الاردنيين مكون من ثمانية جنود ، يسيرون على طول الطريق الذي سبق للمظليين الاسرائيليين تطهيره . ويبدو ان الجنود الاردنيين كانوا متجهين الى باب الدير ، وفي الصليات الاولى التي اطلقت عليهم قتـــل ثلاثة منهم ، وقد حاول جندي شجاع منهم القتال ، لكنه اصيب فقتل ، وعند المساء ترك المظليون الدير حاملين معهم قتيلا وعددا من الجرحى .

وقـــد انشغلت فصيلة اخرى طيلة النهار في معركة مع الجنود الاردنيين المعتصمين في بناية القنصلية الامريكية ، وكان المظليون افراد هذه الفصيلة معرضين خلال قتالهم لرصاص القناصة ، وفي النهاية تمكنوا من اقتحام البناية وتطهيرها .

وسار قائد فصيلة برجاله الى الطريق المواجه لاسوار المدينة القديمة ، وكان هذا الطريق مغطى كليـــا بنيران القناصة الاردنيين الذين كانوا يطلقون النار من فجوات السور العليا ، وكان تصويبهم دقيقا وفتاكا يصيب المظليين رجلا بعد آخر .

وتقدم المظليون يتقدمهم قائد كتيبة في المقبرة ملتصقين بالقبور ، وذلك لكي يحددوا الاماكن التي تطلق منها النار لاسكاتها . وزحفوا من قبر الى قبر ، وقد قال احدهم الان نمت في المقبرة فهذا موت شنيع ، وكان الرصاص يمر بالقرب من رأسه . واصيب جندي آخر حينما كان على قمة هضبة بين القبور ، وظل ملقى مكانه الى ان حل الظلام . فلم يكن مستطاعا الوصول اليه لشدة النيران ، لان الاردنيين الذين اشتدت حماستهم استمروا يطلقون النار في اتجاهه كانما ارادوا ان يقتلوه أكثر من مرة .

وقد سقطت قنبلة من مدفع اطلق من داخل المدينة القديمة ؛ ومن البطاريات التي كانت مستترة في الحي الاسلامي بجانب احد المظليين . وانفجرت فأطارت حجرا من الحائط سقط

على رأسه فهرس الخوذه الفولاذية ، كانما كانت مصنوعة من الكرتون فلم يعد يسمع أو يعي ما يدور حوله ، فكأن الحرب التي كانت تدور على مقربة من جده حرب ساكنه .

وكانت سرية مساعدة من كتيبة المظليين (٨) الاخيرة في ترتيب عبور المهاجمين من الثغرة التي فتحت في خط الاسلاك . وقد تعرضت هذه السرية منذ بداية الهجوم لاصابات كبيرة حينما تساقطت القنابل في حي (بيت يسرائيل ، وأصابت كثيرين من الجنود الذين كانوا يحملون على ظهورهم أجزاء رشاشات ثقيلة ، وذخيرتهم وعتادهم الخاص . وكان جندي اسمه (ميت) قد اجتاز مع رفاقه الثغرة ، فلوحظ عند بزوغ النهار ان ملابسه محترقه ، ذلك ان قنبلة انارة قد سقطت في وسط فصيلته فأحرقت ملابسه ، الا انه تدحرج فوق التراب فأطفأها ، واستمر في قتاله مع رفاقه .

سارت هذه السرية المبتورة تبحث عن متحف روكفلر ، فقد كان قادتها يعرفون ان المتحف هو الهدف الاخير في مرحلة القتال الاولى للسرية .

وظل جنودها المثقلون بالاحمال يقفزون من بيت الى آخر حتى وصلوا مكاناً يبعد مئة متر عن متحف روكفلر الكبير . ذلك ان نيران الجنود الاردنيين الذين كانوا متحصنين في المبنى الضخم للمتحف قد اوقفتهم هناك. وحينما استطاع المظليون تخطي سيل النيران ليقتحموا ابواب المتحف ظهر جنديان اردنيان وهما يركضان على طول الطريق ، وكان احدهما يحمل بندقيــة رشاشه ولابسا كوفية ، وكان زميله يحمل بندقية عادية ، وأثناء جريهم اطلقا النار فأصيب قائد فصيل بفخذه فسقط ارضا . وقد اصاب مظلي كان يغطي قائده احد الجنديين الاردنيين ، اما الثاني فقد توقف في وسط الطريق واطلق صليات مستمرة من الرصاص ، وواصل الجرى حتى اختفى عن الانظار .

واستمر الجنود الاردنيون يطلقون النار من سائر انواع الاسلحة التي كانت لديهم من داخل المتحف ، فقذفوا القنابل اليدوية واطلقوا النار على الميدان الواقع امام مدخــل المتحف وشرع المظليون ايضا في اطلاق النار من قريب نحو مصادر النيران ، وخاصة نحو المدخل والبيت الذى يقع في المنعطف القريب من المتحف .

وقد ركض (عميت) وهـو قائد فصيل ، مكشوفا للنيران في ميدان المتحف حتى وصل الى السور القريب من باب المتحف ، وهناك وجد الكابتن (ميكان) قائد السرية ينتظره . وقد وقف كلاهما على مقربة من الباب (البرونزى) الكبير وشاهدهم بعض الجنود الاردنيين فقذفوا نحوهم قنبلتين يدويتين .

وبدأت المعركة داخل ابنية المتحف ، في الغرف ، وعند النوافذ ، وفي طريق الحديقة فكان الجندي يواجه خصمه من مسافة امتار معدوده فيطلق عليه النار أو يقذفه بقنبلة يدوية . ولم يحالف الحـظ في هذه المرة الجنود الاردنيين . وقد امتلأت غرف المتحف بالدخان ، وتحطمت خزانات العرض الزجاجية التي احتوت اثاراً علمية وكنوزا فنية قديمه ، وتناثر ما فيها ، ووقفت الهياكل القديمة والتماثيل تراقب المعركة كانها شهود صامته من التاريخ الذي تمثل ادواره في الغرف .

تقع زاويـة سور المدينة القديمة التي كان يتحصن فوقها الجنود الاردنيون على مسافة عشرين متراً فقط من جـدار المتحف ، هي عرض الطريق الذي كان يفصل المظليين عن المدينة القديمة ، وهنا نشبت معركة القناصة . فالجنود لاردنيون اخذوا يطلقون الرصاص بتصويب دقيق نحو المظليين بحيث لم يستطع هؤلاء اخراج رؤوسهم من نوافذ المتحف .

وهنا اصدر قائد فصيل اوامره بملء اكياس الرمل ووضعها على النوافـذ المواجهة للسور وكان عددها مئة كيس .فصارت الطلقات تخترق اكياس الرمل . وقد عرض جنديان حياتهما للخطر وهمـا موشه ويهودا ، وذلك في محاولة لاسكات القناصه الاردنيين من برج المتحف الذى لا يبعد اكثر من مرمى حجر . وقد وضع رشاش في المكتبة الموجهة للسور . الا أن القناصة الاردنيين اصابوه وعطلوه . ويبدو أن رؤية العلم الابيض والازرق قد سببت غليان دمائهم ، فصوبوا كل اسلحتهم نحو المتحف ، فتناثرت الاحجار البيضاء في الساحه ، وفي البرك التي اقيمت حولها تماثيل ضخمة منحوتة .

أما المحاربون الذين كانوا متمددين في المقـبرة فقد صدرت اليهم اوامر قائد الكتيبة بالخروج منها زحفا على بطونهم.فساروا للاستيلاء على تقاطع الطرق القريب من دائرة البريد امام باب الساهرة . الا ان المظليين الذين ظهروا في طرف الشـارع اكتشفهم القناصة ،

فعادوا من حيث اتوا ، الا انهم شاهدوا دخانا ينبعث من مكان في السور ، فكان هـذا الدخان بمثابة غطاء اشعلوه ، فركضوا في جنون نحو فنـدق (ريفولي) فاستولوا عليه واستعدوا للدفاع .

وعند الساعة الثانية تقريبا شوهدت بعض السيارات تسير منحدرة في الطريق نحو السور امام باب الساهرة . وقد ظن المظليون عند مشاهدتها من فندق ريفولي انها سيارات للعـدو ذلك ان احدا منهم لم يكن يتصور ان اية مركبة تستطيع السير في هذا الشارع مكشوفة للنيران ثم اتضح بعدئذ انها كانت سيارات اتوبيس وتركات تنقـل الجنود الى داخل المدينة التي لم تطهر . ولم يكن سائقوا الاتوبيسات يعرفون الطريق . فساروا رأسا الى مصيدة النيران وكان النقيب (ران) واقفا بباب الفندق فقفز تحت سيل من الرصاص وأوقف الاتوبيس الأول. وتبين ان سائقي الباصات كانوا متجهين الى متحف روكفلر ، غير انهـم ضلوا الطريق وقـد اوقف الباص الاول عـلى بعد بضعـة امتار من مدخـل الفندق مكشوفا للقناصة فوق السور ، وأوقف الثاني على بعـد عشرين متراً من الأول ، فكانت نوافذه واضحة لرؤية القناصة ، وبعده اوقف تراك وكان خلفه باص ثالث . وقد شرع المظليون يقفزون من ابواب ونوافذ الباصات ويركضون نحو الفندق في حالة من البلبلة بحيث كانوا يطلقون النار على السور ومدخل الفندق ايضا وقد تحول الباص الاول هدفا حيا لنيران الاردنيين التي اطلقوها من سائر الاسلحة التي كانوا يحملونها ، وقد جرح في داخله ضباط وجنود ، منهم الكابتن (ناتان) ضابط مخابرات الكتيبة ، وقد خلص من الباص ونقل الى داخل الفندق وخشي ان يكون بقي في الباص جريح اخـر . فلذلك قفز جندي اسمه (حاييم روسك) ونقيب مخابرات اسمه شلوموا الى الباص ، الا ان الاول اصيب بجراح عند اسراعه عائداً الى الفتدق وقد مات بعد ساعة متأثراً من جراحه .

وقد طلب قـادة الفصائل نقل الجرحى فوراً ، وبعد دقائق جاءت سيارة مجنزرة ، ووقفت على بعد مئة متر من باب الفندق ، الا ان سائقها لم يفهم نداءات المظليين ، فاستدار بسيارته وعاد من حيث اتى . ولم يتيسر نقـل الجرحى والبطل القتيل الا عند حلول الظلام حينما وصلت سيارة جيب نقل الجرحى اليها . وقد اراد السائق ان يسير بسيارته ، ولكنه ضغط على دواسة البريكات ، فأضـاء بذلك الانوار الحمراء في مؤخرة السيارة ، فشاهدها القناصة من السور . فاطلقوا النـار عليها ، وقد اصيب السائق باصابة قاتلة ، وظل بجانب مقود السيارة وظل الجريح على المحفه بداخلها الى ان اخرجا منها فيما بعد.»

الهجوم على هضبة السلاح

«هبط صاروخ ضوئي، اطلق من مكان ما ، فانار مزروعات هضبة السلاح ، فلاحت اطراف الخنادق التي كانت حجارتها بيضاء .

وقد اخذ قادة السرايا والفصائل يحثون جنودهم المرهقين خلف ساحة السيارات الواقعة شمالي مدرسة الشرطة للجري بسرعة نحو الثغرة وعبورها الى الهضبة وكانت النيران المشتعلة في مخازن الوقود قد انارت جدران مدرسة الشرطة ، مما جعل تحرك الجنود مكشوفا للنيران التي يطلقها الاردنيون من كل ناحية. وقبل ان يصل الجنود الثغرة التي سيعبرونها لتطهير هضبة السلاح فقدوا عددا من القتلى والجرحى .

وعند الاسلاك الشائكة التي كانت حاجزا وسط الساحة التامّة بين بنايتين واقعتين شمال دار الشرطة ، حيث كان على المظليين ان يهجموا من اليمين ومن اليسار نحو الخندقين اللذين يحيطان بالهضبة، عند هذا المكان شرع المظليون ينظمون انفسهم وفقا لتشكيلات المعركة المتبعة لديهم . وعندما ركع الجنود على ركبهم عند الفجوة في انتظار الاوامر بالهجوم لم تسمح لهم فترة الزمن القصيرة في التفكير والتامل فكثيرون منهم يشاهدون لاول مرة في حياتهم الدماء، ويرون جنديا قتيـلا بجانبهم ، وجريحا صديقا يصرخ بصوت عال (اني جريح ، في خطر انقلوني من هنا) فكان منهم من اراد ان يحمل الجرحى الى المؤخرة وربما كان هـدفهم وضع حد لهذا الجحيم ، والوصول الى مكان امين ، الا ان الاوامـر التي يصدرها الضباط بصمت راجف غاضب كانت تشجعهم وتدفعهم لمواصلة تنفيذ التعليمات. وفي مرحلة الهجوم الاولى لم يعد الجنود يفكرون بما سيحدث لدى صعودهم الهضبة، ومع ذلك فقد كانوا أثناء فترة الانتظار القصـيرة يتلهفون لكلمة التشجيع ، والى من يربت على اكتافهم، وحتى الى صدور امر يقول » قم .. اعمل .. اطلق النـار .. الخ » وكان بعضهم لم يضع اصبعه على الزناد بعد ، وكانت مخازن اسلحتهم لا تزال مليئة بالرصاص

لقد شاهد المظليون فوق الهضبة الصخرية التي ترى من الجانب العبري للمدينة ، كانها نتؤ مرتفع يتعالى على حصن مدرسة الشرطة، شاهدوا ابنية لها اسطحة صغيرة، هي تحصينات

مربعة لمواقع ممتده على طول سفح الهضبة الغربي ، وكانت تصل بينها خنادق اعمق من قامة الرجل ، وكانت هذه الخنادق ضيقة ملتوية .

ولم يكن ميسورا ان يرى من مكان بــداية الافتحام سوى مصادر النــيران التي كان يطلقها الاردنيون فتمر من فوق رؤوس المظليين المهاجمين او تصيب بيوت القدس .

وقد سمعت من اجهزة الالتقاط الستة اصوات الاوامر والتعليمات ، ذلك ان ٨٠ جنديا اردنيا كانوا في تحصينات الهضبة عند الفجر ، وربما اكثر من هذا العدد قليلا ، بعضهم كان في التحصينات قبل بداية القتال ، وربما كان بعضهم الاخر من الجنود الناجين من بناية الشرطة.

ولقد كان (دوديك) وهو قائد سرية قديم ، متوسط القامة، هادىء المزاج ، يعرف الاتجاه الذي سيسير فيه بمجرد النظرة الخاطفة التي القاها اثناء الليل على الصور الجوية للهضبة. وكان مساعده (نــير) وهو مدرس رياضة بدنية في حياته خارج الجندية ، متوسط القامة ايضا عريض الكتفين تلتمع عيناه الزرقاوين من تحت جبهة عريضة ، وهو محارب محترف، يعتبر حتى الجنــدي الاردني القتيل عدوا له . وكان قائد سرية ثالث هو اصغر منهما سنا ، وكانت بالنسبه له هذه هي المعركة الحقيقية الاولى التي يشترك فيها. كان قادة الفصائل الذين شرعوا يتسلقون الهضــبه كلهم تقريبا من الفتيان الاحــداث الذين كانت طلقات النار التي واجهوها بين الاسلاك الشائكة التي اقتحموها هي طلقات القتال الجدي الاولى .

ومع انهم كانوا مندفعين في سيرهم السريع الى الامام برغبتهم الخاصة ، فان مسئوليتهم حيال جنودهم كانت عاملا قويا يدفعهم نحو الخندق الاول عند اسفل الهضبة .

وكانوا يرون من المواقع التي تواجههم والتي كانت تتضح معالمها الهــندسية على ضوء الرصاص فقط . مجموعات صغيرة من الجنود الاردنيين الذين تغطي رؤوسهم الخوذ يتنقلون بسرعة ليتخذوا اما كن افضل ، او ليبتعدوا عند سقوط القنابل على مقربة منهم .

لقد تقرر ان تكون هضبه السلاح الهدف الرئيسي لهجوم الكتيبة (٦) بعد ان تم تقريبا تطهير بناية الشرطة ، وان كالت تسمع فيها من حين لاخر اصوات الر صاص . وقد استعد قائد الكتيبه للتحرك نحو حي الشيخ جراح وهو الهدف النهائي للكتيبة (٦) في مرحلة الهجوم الاولى .

كان سيل الرصاص المنطلق من المدافع الرشاشه يمزق الجو متجها الى الهضبة، مصطدما بفروع الاشجار التي تهاوت الى الارض بصمت شديد. وكان (دوديك) قائد السرية اول مقتحمي الخندق، وتبعه قائد فصيل اسمه (يوآب) ومعه مفرزة من المقاتلين. وفورا ابلغ بانه اكتشف أن الخندق يتجه يسارا. وهاجم جنود (دادى) الخندق اليميني. وكان الجنود الاردنيون منبطحين على مسافه ١٠ – ١٥ متر من المفرزة المهاجمه، وقد اخذوا يطلقون النار بضراوة وجنون. لذلك كان واضحا للقادة بانه غير جائز الاستمرار في اقتحام الخندق اليساري الا بعد تصفية مواقع الاردنيين المتقدمة، من اجل تمكين بقية القوات من اقتحام سائر الخنادق. وقد اندفع بعض الجنود نحو اول ابنيه التحصين، فقذفوا نوافذه بالقنابل اليدويه فتناثر زجاجها في كل جانب. وقد جرى احد الجنود في الخندق، الا انه سمع يئن فجأة وتهاوى وسقط. وجرى جنود اخرون، دون ان يتوقفوا بجانبه، وقد قال جندي لرفيقه (جرح سلوتسكي) ومضى راكضا.

وكان فوق الهضبه حواجز مبنية من الاحجار، ارتفعت فوق الخنادق، تحصن خلفها الجنود الاردنيون الذين اخذوا يطلقون النار على المظليين حينما شرع هؤلاء يقفزون في الخنادق وقد كان المظليون مكشوفين في تحركهم، فالنصف الاعلى من اجسادهم كان بارزا فوق الخندق. ومنذ تلك اللحظة لم تعد هناك سرايا، ولم يبق اي وزن للفصائل، فالجنود كانوا يندفعون وسط النيران التي انتشرت في مقدمة الهضبة، وذلك للتضييق على الجنود الاردنيين واصابتهم قبل ان يقتلوهم. وكانت النيران تنطلق من امام ومن خلف فلم يكن ممكنا معرفه مصدرها ولا من يطلقها، وشرع المظليون يطلقون صليات قصيرة في كل اتجاه تصدر عنه الطلقات، ويواصلون سيرهم.

وبينما كان (نير) على مقربه من الثغره سمع صوت قائده (دوديك) من بعيد يصدر امره الى (يوآب) ليتقدم. لكن هذا صاح قائلا « امامنا مقاومه شديدة » وتراجع الى الخلف عدة خطوات. وقد اسرع (نير) لمعرفة ما حدث عند (يوآب)، وقد بدأت تظهر خيوط الصباح، وصارت الرؤية الى حد ما واضحه، فظهرت وجوه الجنود في النور القاتم معرفه، وكانما لا يعرفون اين يتجهون.

لقد كان بجانب (يوآب) ثمانية محاربين، ولوح بيده لنير مشيرا للاتجاه الذي تطلق منه النار. وعندما اقترب منه (نير) وجد بعض الجنود يجلسون على الارض في مكان مكشوف

على مقربه من تحصين اردني محترق . وقد جلس قائد فصيل بجانب جنوده ، معرضا لمواقع الاردنيين يدير وجهه يمينا ويسارا ، دون ان يعرف اين يتجه . وقد امره (نير) بان يتقدم الى الامام وصاح بالجنود « لااحد يتراجع الى الخلف »

ومن ارتفاع ٥٠ متراً فوقهم اطلق الاردنيون عليهم النار من التحصينات المغلقة فغمرو المنطقة كلها ولقد حدثت معجزة اذ لم يقتل جميع الجنود الذين ضمهم المكان المكشوف . واخذ (نير) ثلاثة جنود وقفز معهم الى الخندق المحيط بالهضبة من الجهة اليسرى ، وصاح مناديا حملة الرشاش الصغير (عوزي) ليقتحموا الخندق، واستمر يجري في الخندق الذي ارتفعت جدرانه فوق رأسه فحجبته كليا . وقد ارتفع احد المظليين الى حافة الخندق واطلق عدة صليات الى الامام والى الاعلى . ونزل الجنود الاردنيون من الطرف الايسر للهضبة الى داخل الخندق ليسدوا الطريق على المظليين المهاجمين ، وكان بعضهم يلبس الكوفيات الحمراء .

وقد حاول (نير) الاتصال بقائد السرية (دوديك) لكي يعرف مكانه ، اذ كانت النيران تنصب بداخل الخندق ، ولم يعد التقدم ممكنا .

وكان خلفه عدد من الجنود الذين ادركوا معنى حركات قائدهم ، فانتظروا ما سيقوله وقد اخذ (نير) ينادي بواسطة جهاز الاتصال اللاسلكي ، وفي جو الخندق الممتد خلفه طالبا نجدة من الجنود . ثم قال ان (دوديك) قائد السرية يحارب الان في الجانب الاول من الهضبة . وانه في حاجة الى مساعدتي . وقد كان دادي منهمكاً في القتال بجانب الهضبة الايمن . وعلى مقربة من سيارة يتصاعد منها اللهب ، وخلف البناء ، وبالقرب من الفجوة التي سلكها جنده ركضا في الاتجاه اليمني المؤدي الى الخندق . وقد انار لهب السيارة المكان ، واخذ الجنود الاردنيون يطلقون النار بكثرة نحو الممر الواقع بين البنايتين ، وذلك لمنع تدفق المزيد من الجنود الاسرائيليين الى الموقع .

وقد وقف جندي بازوكا اسرائيلي ملتصقا بالحائط واطلق ، وهو واقف ، قنبلة في التحصين الاردني القائم امامه . الا ان نيران القنبلة التي ارتطمت بانفجارها بالحائط ارتدت فاصابته في وجهه ، فظل ملقى بجانب الحائط واضعا كلتا يديه على عينيه المحترقتين . ورقد

بجانبه قائد حضيرة جريح كان يتلوى من آلام جراحه . وكان قد اصيب من انفجار سيارة نقل كانت تحمل قنابل للمدافع وانواعاً اخرى من الذخيرة ، كلهـا تفجرت وتطايرت في كـل اتجاه .

وحينما اجتـاز الجنود الممر من البناية الى الخندق لم يصب اي منهم ، فقد ساروا مسرعين وهم منحنون ووجـوهم نحو الارض ، فاخطأهم الرصاص . وعندمـا حاولت حضيرة من الجنود اقتحام التحصين القـائم بجانب الطريق فتحت عليها النيران من موقعين مواجهين تماما ، الا انهـا بعد ثوان فقط من وقوفها مستعدة للاقتحام ، اصبحت حضيرة الموتى فثلاثة جنود من افرادها سقطوا قتلى بجانب بعضهم البعض ، وجندي رابـع سقط جريحا بجانب جثة احد القتلى .

اما الجنود الذين لم يصابوا فواصلوا الاقتحام الى داخـل المواقع الاردنية . وزحف الجندي الجريح الى قرب السور وظل مستلقياً بجانبه . ولما ادرك قائد السرية ان القتال مرير وان الكثيرين من جنوده سقطوا قتلى وجرحى طلب انجاده بمزيد من (الحديد) من قـائد الكتيبة الذي كان وقتئذ في ساحة مدرسة الشرطة . فبدأت القنابل تتساقط عـلى الهضبة امام اعين المظليين ، وقد اخر هذا القصف تقدم المظليين ، فمنحهم دقائق قليلة للتنفس ، وهم في مواقعهم منبطحون على الارض في الخندق . وحينما هدأ القصف قفز قائد فصيلة الى احد الابنية ، من التحصينات ، الواقعة في منتصف الطريق في اعـلى الهضبة ،وفي محاذاة الطريق المعبد الذي يمر في وسطها ،وحينما وصل رحبة البناء اصابته قنبلة بازوكا اصابة مباشرة فمزقت جسده وتناثرت اجزاؤه وعظامه على الجدران ،وتدحرجت خوذته المهشمةالى سفح الهضبة ، وتطايرت اسلحتـه وتناثرت بالقرب من جثتـه . اما جنـدي الاتصـال الذي كان بجانب قائده عند محاولته اقتحام البناء فقد طار جسـده مدفوعا بضغط الانفجـار وتهاوى في الخندق ليجد نفسه بجانب جثة قتيل مصاب برصاصة وسط جبهته ، تنهد جندي اللاسلكي الذي وجد نفسه حيا وقال « لقد مات » ويقصد قائده .

وقد حاول جندي اردني كان يطلق النار على المظليين من موقعه فوق التحصين تغيير مخزن الرصاص من رشاشه ، فتوقف للحظة قصيرة اطلاق النار ، الا ان احد المظليين ارتفع قليلا ووجه اليه صلية طويلة من الرصاص مزقت جسده ، فسقط الى اسفل الهضبة ، وقـد بترت يده التي ظلت ممسكة مخزن الرصاص .

وحينما وصل عدد من المظليين الى البناء وجدوا أن ثلة من الجنود الاردنيين يجرون في الخندق الجانبي باعلى الهضبة . وقد فوجيء الجنود الاردنيون والمظليون الاسرائيليون على السواء من هذه المقابلة التي لم تكن متوقعة ، فوقف كلاهما وجها لوجه لا تفصل بينهما الا مسافة متر تقريبا غير ان النار التي اطلقت من بعض المظليين الذين شاهدوا الموقف من بعد قد انهت المقابلة ، اذ سقط خمسة جنود اردنيين واحدا بعد الاخر قتلى على ارض الخندق، وبجانبهم كان جهازان لاسلكيان تصدر عنهما اصوات الاوامر باللغة العربية .

واستمرت سرية (دادي) تتقدم في الخندق متجهة الى اليمين وقد وصل (دوديك من المؤخرة عن طريق خندق فرعي آخر ، فوجد في وسط الموقع عددا من المظليين متلاصقين، بينهم اربعة قتلى وكان واحد منهم مستلقيا : وعلى رأسه خوذته كانما كان حيا وقد سد جسده خندق الاتصال ، وكانت اسلحة القتلى مبعثرة على مقربة منهم . وكان مدفع رشاش مصابا برصاصة اخترقت انبوبته واصابت الجندي الذي كان يحمله فقتلته .

وكان مستلقيا بين القتلى ستة جنود احياء ، صاح بهم القائد (دوديك) هيا تقدموا حتى لا تقتلوا في هذا المكان وقد اخذ الجنود الذين كان يسودهم الذهول من تاثير القتال ينهضون ويخرجون من الخندق . ورأى (دوديك) (دادي) يقف بجانب سور قصير قائم على يمين الطريق فابلغه ان عليه ان يواصل القتال في الداخل ، وقد رافقه الجنود الستة الذين خرجوا من الخندق فصعدوا الى اعلى الهضبة حيث ابنية التحصينات .

لقد اعد (يوآب) الذي بقي فترة في الخندق اليساري عند سفح الهضبة ، جنوده لقتال هجومي امام تحصين اردني كف الجنود الذين بداخله عن اطلاق النار . وقبل ذلك بقليل ، صاح به (نير) ردا على طلبه بان يتقهقر لكي يجمع جنوده ، وخاصة الجرحى منهم ، هل تتقهقر الى الخلف . . فهذه الصيحة لم تترك له اية راحة نفسية ، وظل يردد « . . . الى الخلف ؟ الخلف ؟ » وظلت صيحة قائده تدوي في تفكيره المكدود من رؤية الدماء . القتلى . وقال انني سأتقدم الى الامام ، دون ان يسمع ذلك الى جنوده ، الا انهم ادركوا نواياه حين امرهم بالخروج من الخندق والاستعداد للهجوم .

لقد خرج يوآب من الخندق ، ونهض معه جنوده وساروا في اتجاه الحصن الذي ينوون مهاجمته إلا ان الرصاص انطلق منه ، فاصابته رصاصة ، ثم رصاصة ثانية فقتل

وتدحرج جسده الى الخندق . وظل نصفه على حافة الخندق . وقد تجمع حول جثته عدد من جنوده وهم يتنهدون ، واثنـــاء موقفهم هذا اطلقت عليهم صليات من الرصاص اصابتهم جميعاً .

وحالما رأى القائد (نير) ما حدث صاح بالجنود « هيـــا الى الخندق . . » وحينئذ تقدم نحوه جندي وسأله ماذا حدث لي . . ؟ وقد نظر اليه القائد ، فوجد ان جرحاً كبيراً في خاصرته والدم يتدفق على بنطلونه ، فقال « لم يحدث شيء وانك بخير » وقـــد وضع قبضته على الجرح لمنع نزيف الدم . . ثم قال له سائلا « هل تستطيع ان تمضي بنفسك الى محطة تجميع الجرحى ؟ فاومأ الجندي الجريح برأسه كعلامـــة للايجاب ، ومشى متجها الى المؤخرة تاركا في الخندق بقعا كبيرة من الدماء .

ولقد تجمع حول (نير) تسعه جنود وصلوا من اماكن عديدة ، ومنهم من لم يكن له معرفة بهم وكانت اثناء ذلك اصوات القنابل اليدوية تسمع من فوقهم قريبا من فوهةالخندق وقد قرر (نير) المضي في التقدم نحو اليســـار لتطهير الخندق . ذلك انه خشى ان يتمكن الجنود الاردنيون الذين هبطوا من الطرف اليساري للهضبة الى الخندق من التنكيل بالجنود الذين يربضون خارج الخنادق ، فكان لا بد من ان يقوم جندي بمهمة الخروج من الخندق الفرعي والركض مكشوفا للرصاص للاستكشاف وتحذير المظليين الذين في الخندق الرئيسي ، فقام بها (ايتان) وهو جندي يحمل رشاشا ، فركض . ورافق المظليين بتغطيتهم برصاص رشاشه ، استمر في هذه المهمة وقتا طويلا مكشوفا للنيران دون ان يصاب ، الا انه قتل في ظروف اخرى قبل نهاية المعركة بقليل .

وتحول الجنود خلف قائدهم (نير) وساروا يتقدمون في الخندق . وقد تقدمهم ثلاثة جنود من حملة الرشاشات الخفيفة في الخنادق المتعرجة ، وسار خلفهم ستة جنود آخرين وهنا ظهر الجنود الاردنيون على جانبي الخندق بعد خروجهم من الحصن ، فحاول بعضهم النجاة وبعضهم ساروا يتقدمون امـــا لجرأتهم ، او لانهم ضلوا الطريق . وكـــان الجنود الاردنيون مسلحين بالمسدسات فقط ، لانهم كما يبدوا تركوا الرشاشات الثقيلة في الحصن ، وخرجوا الى الخنادق .

وقبل اقتحام كل حصن كان ثلاثة جنود يقفون بجانب مدخله ويرمون بداخله قنبلة يدوية وينتظرون عدة ثوان حتى يسمعوا صوت انفجارهـــا ، ثم يندفعوا الى الداخل ، وهم يطلقون النار . وكانت الحصون بعضها مبنية من جدران مسلحة مزدوجة . فكـــانت القنابل ترتطم بها ، وتملأ الحصن بالدخان والشظايا دون ان تصيب الجنود الاردنيين. وكان بعض هؤلاء الجنود – اي الجنود الاردنيين – يخرجون الى باب الحصن عقب انفجار القنبلة بداخله ، ويطلقون النار بدون تمييز ، وبعضهم كان يستمر في القتال بداخل الحصن .

ومضى المظليون في اندفاعهم الى الامام ، وفجاة صاح اول المتقدمين (آه اصبت..) وسقط . ومضى الجندي الثاني يتقدم المقاتلين ، وقد تكرر له ما حـــدث للجندي الاول ، وتكرر هذا مرات عديدة حتى ان احد الجنود الجرحى صاح . . انكم تدوسونني واناجريح متألم . وقد انحنى القائد (نير) على جريح فقال له « لا بأس عليك . . فبعد قليل ياتي رجل الاسعاف فينقلك » .

وقد استمر السباق الوحشي في خنادق الموت عدة ساعات في الصباح . وخرج جندي اردني من الحصن وهو يترنح كالثمل ، فاخذ يطلق النار نحو جدار الخندق الذي يواجهه ، ثم تهاوى وكانت قطع الباطون المتطايرة ترتد اليه فتصيب وجهه . وقد مر المظليون على جسده ايضا . وحينما تمالك قوته قليلا حاول الزحف ليسترد سلاحه ولكنه عجز عن ذلك فحاول بقدمه ان يعرقل احد المظليين ليسقطه على الارض ، الا ان هذا اطلق عليه رصاصة فقضى عليه .

وكانت تسمع في الخندق نداءات المظليين الى زملائهم في المؤخرة يطالبونهم بمزيـــد من قنابل يدوية من متروكات الجيش الاردني ، التي كانت اكواما ، وفي صناديقهابداخل المواقع .

وكانت مخازن الرصاص التي ترسل من المؤخره سرعان ما تفرغ في المقدمة . وكـــان المظليون احيانا يقفون فيخرجون من ملابسهم علب الرصاص ، بمســـاعدة زملائهم الذين يغطونهم فيملأون المخزن ب ٢٥ رصاصة ويواصلون السير ثم يفرغون المخزن داخل المواقع الاردنية ، ثم يعودون لملئه وهكذا .

وكان جندي اسمه (ابراهام عيروت) يتقدم الصف في منحنى يقع عند مدخل تحصين وفجأة تدلى راسه الى الخلف ، فقد اطلق عليه جندي اردني كان يقف عند بــاب التحصين رصاصة اصابته في انفه ، فغرق وجهه بالدم ، وصاح « انني جريح » وسقط الى الخلف ، ناوقع الجندي الذي كان يليه في الصف ، وهذا بدوره اذهله مرأى الجريح الذي غطى بالدم وجهه ، فسقط بثقله على القائد (نير) الذي سقط هو الاخر فوق جثة قتيل اردني كانت ملقاة على ارض الخندق . الا ان القائد صاح به « انك لست جريحاً » . . استمر في اطلاق النار والا قتلوك وقد انقذت هذه الصيحة الجندي من ذهوله ، فنهض واستــدار الى الخلف وشرع يطلق النار بداخل الموقع الاردني .

وتقدم جنود آخرون فوق (السد) الذي تكون في الخندق من اجساد القتلى والجرحى وقد رمى جندي قنبلة يدوية في داخل الموقع ، وركض الى الامام مارا فوق جسد الجريح ابراهام الذي بقي مستلقيا في الخندق وواصل الجنود السير .

وفي الوقت الذي كان فيه (نير) يخلص نفسه من ركام جثث القتلى والجرحى ، كان (دوديك) يدير القتال في الوسط . فقد صعد من خلال الخنادق المسطحة نسبيا والتي تؤدي الى الحصون الرابضة على سطح الهضبة الى الابنية . مركز القيادة الاردني ، في حصن على قمة الهضبة .

وفي هذه الاثناء ارسل قائد الكتيبة (يوسى) مساعده (دورمن) لكي يرى ما يجري فوق الهضبة . ذلك أن قادة السرايا كانوا يجيبون عنــد سؤالهم بواسطــة اجهزة اللاسلكي باجابات موجزة جدا . فيقولون مثلا . . كل شيء على ما يرام ، لم يبق الا موقع واحــد . واستمر الامر هكذا ساعات طويلة وكانوا يقولون « اننا نقف على راس الموقع ، حينما كانوا ينتقلون من تحصين الى آخر . فهذه الاجابات التي تتسم بالبرود والهدوء لم تكن تتفق مــع شدة المعركة ، وانفجارات القنابل في قمة الهضبة . فلهذا ارسل قائد الكتيبة مساعده (دورمن) ليستجلي الامر .

صعد دورمن الى اعلى الهضبة بطريق خندق نظيف من الجنود الاردنيين ، وخلال سيره التقى بجنود اسرائيليين لم يستطيعوا الاجابة على اسئلته بشأن قادتهم وامــاكن وجودهــم . فبعض هؤلاء القــادة فقدوا فصائلهم ، وبعضهم وقف بجانب الجرحى الذين يعــانون الالام في الخنادق .

وفي غضون ذلك سمع في المؤخرة صوت تحرك الدبابات التي وصلت ساحة مدرسة الشرطة ، فطلب موافقة قائد الكتيبة على حضور الدبابات الى الهضبة ، حيث تتدخل لتدمير بعض المواقع الاردنية التي لا تزال تقاوم . وفعلا وصلت دبابتان الى مدخل الطريق المؤدي الى الهضبة وبوصولهما قفز (دورمن) الى احداهما ، واتجه الى ابنية الحصون . فالتقى هناك بالقائد (دادي) وهو ضابط طويل القامة ، وكان واقفا منحنيا قليلا من الاجهاد ، ويجانبه عدد من الجنود ، قال (لدورمن) هذه هي سريتي . هذه هي سريتي . واشار الى فريق صغير آخر من الجنود المنتشرين في الخنادق واما بقية افراد السرية ففي الخنادق بين قتلى وجرحى .

وعند بداية الهجوم في الخط الاول كانت سرية (دادي) كبقية السرايا منظمة وكاملة التشكيل وكانت العمليات الحربية التي عليهم تنفيذها لا بد ان تجري في الخنادق والاماكن المكشوفة المعرضة للنيران . على ان الوصول الى قمم الهضاب ، كان معروفاً لديهم من خلال التمارين الكثيرة ، فقد تدربوا على صعود هضاب لم تسبق لهم معرفتها ، وضرب تماثيل خشبية تشبه الادميين في المواقع التي كان عليهم اقتحامها ، وكذلك الجري بسرعة واحداً بعد الآخر ، وان يخلي كل مكانه الى من يليه حينما تنفد كمية الذخيرة القليلة المخصصة لعملية التدريب ، فكانوا واثقين بمدربيهم وقادتهم الذين كانوا يركضون امامهم في الحقول اثناء التمارين .

اما هنا ، وفي المرحلة الاولى من الهجوم فقد شعروا بزعزعة ثقتهم واهتزازها ، ذلك انهم رأوا كل شيء متغيرا ، قاتماً اليماً ، وكل ما يسمعونه يكاد يصم الاذان . فبالامس كانوا يرددون باصواتهم ، حينما كانوا في منازل مدينة القدس الاسرائيلية ، اناشيد الوطن ، وكانت بيوتهم قريبه منهم . اما هنا فقد وجدا انفسهم فجأة امام القتلى ، رأوا اصدقاءهم يقتلون امام اعينهم ، او يتلوون جرحى بجانبهم ، يجرون فوق الجثث ، ولا يستطيعون التوقف ثانيه ليعرفوا ما اذا كان هؤلاء الاصدقاء الذين يدوسون جثثهم باقدامهم ، ميتين ام على قيد الحياة ، يضاف الى ذلك ان هذه هي اولى معارك القتال التي يخوضونها مع عدو حقيقي ، فكانت مفاجأة فعلية . ولم يسبق ان دربهم احد على رؤية القتلى الذين لن ينهضوا مطلقاً ، ولا على تحديد الهدف برفع رؤوسهم من الخنادق المعرضة لمطر الرصاص . وحتى الضباط الذين يحاربون بنشاط وجرأة ويحاولون استكشاف مواقع العدو ، تمنوا لو تخلصوا من مطر الرصاص الذي استمر ساعات طوالا دون راحة ، مارقا من فوق رؤوسهم وبالقرب من اجسادهم .

وقد كان العدو الذي يواجهونه يبدو وكأنه اكبر كثيرا من حقيقته . فلم يكن الجنـــود الاردنيون يظهرون لهم الا عندما كان هؤلاء يغيرون مواقعهم ، او حينما يكونون جثثاً . وفي هذه اللحظات لم يكن لهم من دليل او قائد غير مبادراتهم الشخصية ، او المواهب التي يتحلى بها كل فرد منهم على حدة . فيجب ان يقرر كيف يقفز ، ومتى يقذف قنبلة يدوية ، ومتى يدفن رأسه في التّراب حينما تنفجر قنبلة بصوت مفزع .

وفي مكان المعركة الناشبه يمكن ان تصيبهم حتى القنابل التي يطلقونها هم ، فكان عليهم ان يتخذوا قرارات حاسمة خلال فترة لا تزيد على لمح البصر ٠ فهل يتقدمـــون او يظلون قابعين في اماكنهم . فهؤلاء الذين لا تفارقهم الانانية على الدوام تقدموا متباطئين ، يثقلهم شعور رهيب بالتعب ، رازحين تحت ثقل افكارهم ، واشتياقهم للراحـة . وبعض الجنود من غير النوع السابق ــ ذهبوا الى ابعد من ذلك فامتنعـــوا عن التحرك ، يشدهم القانون الخالد الذي يطالب الانسان بالبقاء على قيد الحياة ، وليكن ما يكون وقد تسمروا في اماكنهم ، ولولا ضباطهم الذين كانوا يصيحون فيهم (الى الامام) لظلوا قابعين في الخندق ، او بجانب احد البيوت ، جاعلين انفسهم كأنما لا يرون ولا يسمعون منتظرين حتى نهاية المعركة . وهنا نظهر قيمة قادتهم الذين ليسوا بعيدين عن المعركة ، وليسوا من نوع القادة الذين كل مبتغاهم ان يعملوا الاساطير مع بقائهم احياء ، بل هم قادة يتحاون بالمسؤولية ويسيرون مع جنودهم جنبا الى جنب ملتصقين بهم وكأنهم يشعرون بان ثمة عيوناً تراقبهم ، ولذلك كان حتى ضعفاء الجنود يركضون متقدمين ويسقطون .

ولقد جرى ما تبقى من جنود (دادى) الى الامام في الخندق اليميني ، في اتجاه بيت سكني يقع شرقي خط اسلاك الهضبة . وقد ارتفعت فوق هذا البيت (انتيلا) لجهاز تلفزيون فاكسبته منظر المسكن المدني ، حتى ان بعضهم ظنه كذلك في اشد الدقائق حراجة .

وقد طلب (دادى) من جندي يحمـــل رشاشاً ان يقفز الى اليسار ويقف على حافة الخندق ليغطي تقدم الجنود المستترين فيه . وبعد ان تمكن هذا الجندي من الصعود الى حافة الخندق ، وان يركز رشاشه ارتفع برأسه قليلا ، فأصابته رصاصة في صدره ، فانطلقت منه تنهيدة قصيرة ، ثم تدحرج قتيلا عند اقدام قائده . ومن الجهة اليمنى وعلى بعد نحو ٣٠ متراً

من المتقدم الاول من المظليين ربض اربعة من الجنود الاردنيين ، ملتصقين بسور البيت ، واخذوا يقذفون القنابل اليدوية وهم منبطحون دون ان يرفعــوا اجسادهم، فكانت القنابل تنفجر على حافةالخندق ، وفي وسطه ، فاوقفت سير المتقدمين ، الا ان جنديين من المظليين انتهزا توقف انفجار القنابل ، لعدة ثوان ، ما بين انفجار القنبلة والتي تليها فقفزا الى الامام وتمكنا من اصابة ثلاثة جنود اردنيين ظلوا في وضعهم السابق بدون حركة،واستطاع الرابع الافلات من خلال فجوة في السور .

وفي هذه اللحظة وقف (دادى) قائد السرية في الخندق وبجانبه ثلاثة او اربعة جنود تسيل دماؤهم ، والبقية كانوا منتشرين في ارجاء الخندق ، بعضهم قتيل ، والبعض الاخر جريح . وظهر مساعده (اشكول) في الخندق قادماً من مكان ما ، وقد رفع رأسه ليتفحص المكان المحيط به ، فاصابته رصاصة في جبهته ، التي ظهر فيها ثقب صغير دل عليه خيط من الدماء التي تسربت منه .

وقد وصل (عامى) مساعد قائد السرية التي طهرت مدرسة الشرطة اثناء الليل ، الى المكان الذي توقف فيه التقدم بسبب ان المقاتلين المهاجمــين لم يبق منهم احد . الا ان قانون الاستمرار غير المكتوب فرض استمرار المعركة بجنود القائد (عامى) الذين واصلوا التقدم عوضاً عن المقاتلين القتلى والجرحى .

ومضى هؤلاء المقاتلون الجدد في سيرهم داخل الخندق ، الى ان توقفــوا ، في مكان قريب من سيارة جيب كانت تحمل مدفعاً اردنياً ، انفجرت ذخيرته . ولم يستطيعوا التحرك الا بعد ان انتهت الانفجارات .

وكان عند قمة الهضبة مظلي يوجه رصاص رشاشه من برج دبابــة الى تحصين كانت تقيم فيه القيادة الاردنية الى الخنادق الشمالية ، والى موقع هضبة المقطع التي كان الاردنيون يطلقون منها النار دون توقف على المظليين الذين اصيب منهم كل من حاول ان يرفع رأسه الى حافة الخندق .

ولم يكن ممكناً استخدام مدافع الدبابات من مسافة ٢٠ ـ ٣٠ مترا ضد المواقع الاردنية في سفح الهضبة الشمالي ، بل ان رصاص الاردنين اصاب الدبابــة بكثرة ، وكان بعضــه

ينغرس فيها ، وبعضه يرتد عنها الى الارض . وقد اصيبت الدبابة من سلاح ثقيل فاضطرت الى الارتداد قليلا . الا انها عادت فتحركت الى الامام عدة مرات ، بناء على رغبة المظليين الذين كانوا يزأرون غير متنازلين عن هذا الغطاء الفولاذي الذي ارغم الاردنيين الذين تبقوا في الهضبة على ان يلازموا تحصيناتهم ، فلا يحاولوا القيام بهجوم معاكس .

وقد واصل (عامي) السير في الخنادق مع جنوده لتطهيرها من الجنـــود الاردنيين المتمركزين في مواقعهم . وقد اصيب بصلية رصاص في مفصل يـــده ، فاستقر في الخندق بجانب الجرحى الذين عمد الى تنظيم نقلهم الى المؤخرة مستغلا هدآت النيران القصيرة .

ولقد استمر نقل جرحى السرية من مكان تجميعهم بفترات متقطعة منذ بداية المعركة حتى بزغ الصباح ، وطيلة النهـــار بكامله . وكـــان الجرحى الذين ضمد جراحهم رجال الاسعاف والذين ضمدها لهم زملاؤهم ، يتوكأون على بعضهم البعض في سيرهم في الخنادق التي طهرت من المقاتلين الاردنيين فالجريح الذي شعر بانه لا يزال يملك قـــواه كان يسند جريحاً اصابته اشد ، او يحمله على كتفه .

وقد خرج عـــدد من الجنود الاردنيين من المواقع والتحصينات التي قصفت والتي مر بها الجنود الاسرائيليون دون ان يتحققوا من عدم وجود جنود اردنيين احياء فيها . وعند محاولتهم النجـــاة تخطوا الخنادق فاصطدموا بالجرحى الاسرائيليين الذين كان بعضهم قادراً على حمل سلاحه واطلاق النار فتمكن من اصابة بعض الاردنيين .

وكانت محطة تجميع الجرحى في مكان يعرفه الجنود ، وان كان بعضهم لم يكن عـــلى علم به . وكان يتولى العمل فيها الطبيب الشاب الكابتن (اورى) الذي كان يقوم بعمل فوق الطاقة ، وكان وصول الجرحى الى المحطة بموجات موجات ، قد اثار قلقـــه بشأن القتال الجاري في المواقـــع . وكان من الجرحى مصابون في سائر اجـــزاء جسدهم ، وجرحى تنقصهم بعض اعضائهم ، اي بدون رجلين ويدين ، مصابون في رؤوسهم وصدورهم . وكان بين الجرحى مصابون من رجال الاسعاف الذين كانو يسعفون زملاءهم تحت النيران . وقد نقل الى المحطة رجل اسعاف اسمه (ديديا) وهو شاب جاء من الارجنتين قبل نشوب الحرب بوقت قصير ، وكانت يده مصابة اصابة ساحقة ، وكان هذا ، مع انـــه جريح ، يصدر التعليمات للجنود

كيف يضمدون الجريح ويحقنون بالمورفين الجرحى الذين لا يستطيعون تحمل الام جروحهم القاسية . وحينما حاولوا في المحطة تضميد جرحه وحقنه بالعلاج المخدر ، رفض وقال انهم احق مني ، مشيراً بيده السليمة الى الجرحى الممددين بجانبه .

وكان الطبيب ومعاونوه من رجال الاسعاف يتنقلون من جريح الى اخر على ضوء الشموع ، وكانوا يقدمون لهم ما يمكن من علاج واعارة دم . وهم على المحطة ، ثم يأمرون بنقلهم الى المستشفيات ، ولم يكن هؤلاء المعاونون سوى سائقي سيارات مدنيين ، خرجوا من الملاجيء لنقل الجرحى .

ولما كان الطبيب غريقاً فيما يجري في غرف العمليات التي يحدد فيها انواع الاصابات والجروح ، فقد اعتاد سماع صيحات الجرحى في حوادث الطرق والكوارث الاخرى . الا ان الموقف هنا كان ساكناً بصورة غريبة فلم يسمع صياحاً من احد ، بل ان كثيرين من المصابين بجراح خفيفة طلبوا اذنا من الطبيب بالعودة الى الهضبة .

وعند بزوغ الفجر ترك الطبيب محطة الجرحى الخاصة بالسرية تحت وابل النيران باحثا عن طريق لوصله الى بناية دار الشرطة ، فقد اثارت كثرة الجرحى مخاوفه ، فصار واضحاً له انه مطلوب في مكان المعركة . . وحينما استطاع تعيين الطريق ، سار معه عدد من المعاونين في طريق وسط حقل من الالغام حتى وصل دار الشرطة .

وقد احضر ضابط شاب هو مساعد القائد (نير) وهو مصاب بجرح بليغ في عنقه ، وكان بجانبه جندي مصاب بجرح مزق صدره ، وقد جلس كلاهما مستندين الى الجدار ولم يتفوه احد منهما باية كلمة . وحينما اراد الطبيب ان يعرف ما يجري على الهضبة ، تشجع الضابط وابتسم ، وقص عليه قصة المعركة على الهضبة .

وفي ذات الوقت غصت محطة الجرحى التابعة للواء المظليين بجرحى القتال الذي نشب في منطقة اخرى من القدس . فقد كان في هذه المحطة طبيب اللواء الكابتن يعقوب ومعاونوه من رجال الاسعاف يتنقل فزعاً من جريح الى اخر ليكتشف الجرحى الخطيرين ليبعث بهم فورا الى المستشفيات . وقد تناقصت المواد العلاجية منذ الساعات التي سبقت طلوع الشمس ،

فكان من الضروري الحصول على مزيد من الادوية وقد خرج احد رجال الاسعاف تحت وابل من القنابل الى بيت مجاور، واتصل تلفونيا بمحطة درع داوْد الاحمر (بديل الصليب الاحمر) ولم تمض دقائق حتى كانت قافلة من سيارات الاسعاف تقف امام محطة الجرحى. وقد قام السائقون المدنيون بنقل الجرحى بسرعة الى المستشفى، فانقذوا من الموت كثيرين من الجرحى . فبعضهم كان يحتاج الى عملية سريعة، فساعد نقلهم الى المستشفى، الاطباء الغارقين بالعمل على انقاذ حياتهم .

ولقد كان الاطباء يجرون العمليات الجراحية بسرعة جنونية ، فكان يؤتى بالجريح تلو الجريح الى مائدة العمليات ، وكانت ممـــرات المستشفى تغص بالمحفات التي يرقـــد عليها الجرحى ، منتظرين دورهم للوصول الى مشارط الجراحين .

واستمر القتـــال على قمة الهضبة ، وكـــان (دوديك) في القسم الغربي الشمالي ، من الهضبة يوشك على الانتهاء من القتال ، اما في القسم الشمالي الشرقي منها فقد هاجم المظليون موقعا اردنيا معزولا ، لم يكن مرتبطا بخنادق الاتصال ، ويبدو ان هذا الموقع كـــان مركزا للراجـــمات . وكان الجنود الاردنيون فيه رابضين بجـــانب صندوق مليء بالقنابل اليدوية ، كانوا يقذفونها دون ان يرفعوا رؤوسهم ، فكانت تتساقط في الخنادق ، دون ان يعرف احد المكان الذي تأتي منه، وفجأة شاهد احد المظليين خوذة تتحرك من فوق صخرة ترتفع وتنخفض فسارع المظليون نحوها واكملوا تطهير الموقع .

كان القتال لايزال مستمرا في سائر اطراف الهضبـــة ، ومضى المظليون يقاتلون في معركة قاسية ، غير مبـــالين بعدد الخسائر التي نزلت بهم ، وذلك بقصد زحزحـــة الجنود الاردنيين الى طرف الهضبة . ولم يبق من الجنود الاردنيين ، بعد الذين قبروا احيـــاء تحت الانقاض واولئك الـــذين ظلوا متحصنين في مواقعهم التي لم يتم تطهيرها كليا – لم يبق منهم فعلا ، – سوى مفرزة صغيرة ظلت تواصل القتـــال ، وكانت مكونة من خمـــة رجـــال متحصنين داخل حصن يسيطر على منحنى الخندق الشمالي، وهو المكان الذي تقرر ان تلتقي فيه قوات المظليين التي قامت بتطهير الخنادق من الجهتين اليمنى واليسرى . وقد تم هذا اللقاء فعلا ، لكن بعد سبع او ثمان ساعات من القتال المتواصل .

وقد كان المظليون في هذه الساعات يعتقدون ان زملاءهم في الجانب الاخر ليسوا على قيد الحياة . وفي الحقيقة لم يكن تخيلهم بعيدا عن الواقع بالنسبة لكثيرين منهم .

وكانت وحدة من المظليين قد شقت طريقها في الخندق من اليمين من نقطة قريبة من سيارة الجيب المحترقة ، متجهة الى احد التحصينات ، وفجأة صاح جندي منهم « احذروا » البازوكا ، ذلك حينما لاح له جندي اردني خرج من التحصين ووجه البازوكا نحو فريق حاملي العتاد . ولحسن حظهم تغلب صوت التحذير على صوت الانفجار ، فقد التصقوا بجوانب الخندق ، فجاءت اصابتهم خفيفة من الشظايا التي تطـايرت بجالبهم . وقد تعرض الجنود برغم طأطأتهم في الخندق لصلية من الرصاص انطلقت من التحصين الاردني فقتل جنديان منهم . وظلت جثتاهما ملقاتين في الخندق . وقـد تمكن جنديـان هما (ياكي ودافيد) من استغلال لحة توقف الرصاص ، فقفزا الى مدخل التحصين وقضيا على جندي البازوكـا الاردني . واستمر الجنود الاردنيون بداخل التحصين يقاتلون بعنـاد برغم فقدان كل امل امامهم . وكانت الجدران المزدوجة تسد مدخل التحصين . وحـدث ان الجندي (يهودا) وهو محارب لم يعرف كيف التحق بهذه الفصيلة التي لم يكن منتسبا لها ، قد زحف من خلف جدار الاسمنت المسلح ، واستقر على سطح التحصين وتمكن من قذف قنبلة من خلال ثقب التحصين الذي تطلق منه النيران ، وقد انفجرت ، وسمعت اصوات صياح ، الا ان الجنود الاردنيين واصلوا القتال . وهنا تخطى الجنديان (ياكي ويهودا) مرة ثانية مدخل التحصين عائدين للبحث عن قنابل يدوية لنفاد ما كان لديهما منها . وقفز جندي اخر هو (دافيـد) من الخندق واستقر فوق سطح التحصين ، وكان مكشوفـا لنيران القناصة التي كانت تطلق حوله وقد استلقى فوق التحصين في انتظار تعليمات زملائه . وقد عاد (ياكي) ومعه عدد من الشحنات المتفجرة ، فوضعت على سطح التحصين ، وقد تسلمها (دافيد) واعدها بحذر للتفجير ، وحينئذ تضاعفت النار المطلقة من التحصين . وعندما اشتعلت فتائل التفجير انبطح دافيد على الارض ، وحدث انفجار شديد انهـار بفعله سقف التحصين فقبر تحته الجنود الاردنيين . وسمع احدهم وهو يئن قليلا ثم سكت صوته كليا . وفي هذه اللحظة التي صفى فيها اخر المواقع الاردليـة قابل المظليون لاول مرة زملاءهم الـذين وصلوا من الجـانب الاخر للخنـدق . فكان افراد الفريقين ينظرون الى الاخرين الذين ظلوا على قيد الحياة .

ولدى انتهاء المعارك الرئيسية في القتـال جلس الجنود في المواقع الاردنية التي كـان معظمها مدمراً ، والتي كانت عند ساعات الصباح بايدي الجنود الاردنيين . وقد بدأ الخوف يستولي عليهم ، مع انهم حتى هذه اللحظة لم يكونوا يشعرون به . فقد سمعوا رصاص القناصة من الهضبة المجـاورة . ولكنه لا يصلهم ولا يضطرهـم الى اتقـائه ، وكـانوا يودون الاستمرار جـالسين في الخنادق دون اي عمل . وسـاورهم الخوف من هـدير معركـة اخرى اعنف من معركـة الامس تلك التي كـانوا يحركون فيهـا الزناد امـام الجنود الاردنيين ، والان وبعد القتـال في خنادق المـوت ، انهم يريـدون ان يظلوا احياء ، والا يصيبهم سوء.

وكان الجنود الاردنيون الذين ظلوا احياء يقتلون في الموقع المحتل ، وكـان مرآهم يجدد اعصاب الجنود الاسرائيليين . وكان من بين هؤلأ الاردنيين جنود رفعوا ايديهم علامة على التسليم ، الا انهم قذفوا الجنود الاسرائيليين بالقنابل اليدويـة . وحدث ان اسيرا منهم اقترب الى موقع ويده مرفوعة فوق رأسه وفجأة اخرج من جيب بنطلونه قنبلة يدوية ، لكنه قتل قبل ان يتمكن من القائها . وكان جندي اردني آخر متحصنا في موقع متهدم ، فلم يقدم احد من المظليين على الاقتراب منه ، فقد هـد الخوف من الاصابة قواهم . وقد تقدم القائد (نير) الذي كانت ملابسه مصبوغه بالدم من الموقع ، الا انه قتل هناك .

ولقد شرع الضباط عند ئذ في اعداد الجنود الذين بقوا في اماكن دفاعية لمواجهة هجوم معاكس متوقع ، فقد احصوا الجنود ، واعدوا بسرعة قوائم باسماء الجرحى ، كمـا وزعوا على الجنود عتادا وذخيرة .

وابتداء من هذه المرحلة فصاعدا فان العمل التدريبي المعتاد اخذ يتكرر تماما كما نصت عليه كتب الارشاد العسكري . وقد ظهرت عن موقع (هضبة المقطع) المشرفة على طريق رام الله دبابات اللواء المصفح التي بدأت تصل مداخل المدينـة المقدسة ، وكان لدى قادة الدبابات وقت لانعام البصر في المنظر الطبيعي الذي بدا أمامهم ، أي منظر جبل القدس .

لقد انتهت المعركة التي خاضها الجنود في (هضبة السلاح) وظل المظليون جالسين في هذه المواقع منذ ساعات بعد الظهر حتى المساء . وكان ٢٦ جنديا منهم ظلوا في اعلى الهضبة ساكتين سكوت الابد . وكان جندي اسرائيلي قد خرج من الخنادق وهو ما يزال يذكر ان معركة ضارية دارت رحاها مع اعداء حاربوا بعناد ، وفي مكان ضم ١٧ قتيلا من الجنود الاردنيين كتب باحرف لاتينية (هنا قبر ١٧ جنديا شجاعا) . وكانت هذه تحية عسكرية صامتة لخمسين جندي اردني آخرين كانت جثثهم مبعثرة في المواقع والتحصينات والخنادق وبين الاشجار ، وعلى جانب خطوط الاسلاك .

وبعد ذلك نهض المظليون متعبين ليدخلوا المدينة فروا بتحصين اردني يواجه القدس الاسرائيلية في الممر الغربي للهضبة ، كانوا قد خاضوا معه قتالا مريراً ، فكل جندي وضع حجرا حتى صارت كومة ، فوضع فوقها القائد خوذة فولاذية محترقة فكانت هذه الاحجار المرتفعة الشاهد الوحيد لما حدث فوق الهضبه طيلة ذلك اليوم . »

الحقيقة

مواقع كتيبة الحسين الثانية

طبيعة الارض :

مع الاستنارة بالمخطط المقابل يمكن فهم طبيعة الارض ومعالمها في المنطقة التي كانت كتيبة الحسين تدافع عنها ، وأفضل طريقة لدراسة طبيعة الارض من المخطط هي الدراسة من الشمال الى الجنوب عبر الطريق الرئيسي المؤدي من رام الله قرب تلة شعفاط الى باب العامود داخل مدينة القدس .

ويعتبر انحدار الطريق من رأس تلة شعفاط حتى منتصف ذلك الانحدار تقريبا خارجا من مسؤولية كتيبة الحسين الثانية وتبدأ حدودها من الشمال قرب نهاية ملعب الشيخ جراح .

ومن تلك النقطة يستطيع المتجه الى باب العامود أن يشاهد على يمينه تلة المدورة وملعب كرة القدم ومركز شرطة الشيخ جراح حيث تسكن وكالة الغوث وتتجه طريق فرعيـــة الى الى هذه المواقع من جهة فندق سيتي . وعلى يساره يشاهد مستشفى وطريق وادي الجوز وعلى المرتفع يشاهد الجامعة العبرية ومستشفى هداسا ومستشفى اوجستا فكتوريا .

وينحدر الطريق الى فنـــدق الامبسدور قبل انعطافه وهنـــاك ينحدر انحدارا سحيقاً وينعرج على شكـــل لولبي حيث مفترق طريق هداسا ثم وادي الجوز وجسر الشيخ جراح وعن يمينه يشاهد دار الخطيب ومجموعه المنازل المحاذية لها حتى جسر الشيخ جراح ثم يرتفع الطريق الى جامع الشيخ جراح والكولونية الاميركية ويحاذي الطريق خط من البيوت العربية من الجهة اليمنى منها دار المختار ودار العجوز حتى دار المغربي حيث مثلث طرق ، طريق منها بتجه مباشرة الى باب العامود بعد مرتفع بسيط وطريق يتجه الى باب الزاهرة وطريق خلفي بتجه الى المتحف والمدرسة الرشيدية .

ثم يمر بدار نسيبة الى دائرة الاوقاف فجمعية الشبان المسيحية وخلفها المندلبوم والدار الحمراء الى حي المصرارة الى باب العامود .

ويؤدي اكتظاظ البيوت في هذه المنطقة ووجودها على خط واحد الى فقدان الربط بين ثلاث مناطق رئيسية منها : —

منطقة الشيخ جراح تل المدورة مركز الشرطة (وكالة الغوث) ؛

منطقة جسر الشيخ جراح وحتى دار نسيبة :

منطقة مندلبوم وحتى باب العامود .

مواقع الكتيبة الدفاعيـــة :

إن كتيبة مشاة هي اقصى ما يمكن لاي قائد في القدس أن يخصص للدفاع عن هذه المنطقة وكانت سرية مشاة أقصى ما يمكن لقائد كتيبة أن يوزع لكل منطقة فرعيـــة من المنـاطق المذكورة أعلاه ولهذا وزعت القوة مع الاسناد الكافي من مدافـــع ١٠٦ مقاومـــة للدبابات ورشاشات ٥٠٠ متوسطة ومدافع ٣ أنش مورتر على النحو التالي :

السرية الثانية .

فئة — تلة المدورة — شمال .

فئة — تلة المدورة — شمال غربي .

فئة — مركز شرطة الشيخ جراح .

الحدود بين السرية الثانية والسرية الاولى خط وهمي شمال دار الخطيب يتجه شرقا وادي الجوز وطريق هداسا .

السرية الاولى.

فئة — جنوب دار الخطيب بما فيها الدار .

فئة — دار المختار والمنطقة المحيطة بها .

فئة — دار المغربي ودار نسيبه .

قيادة السرية قرب جسر الشيخ جراح .

الحدود بين السرية الاولى والسرية الثالثة خط وهمي يتجه من دار نسيبة الى الشرق على الطريق الواصل بين مثلث الطريق حتى وادي الجوز .

السرية الثالثة .

فئة – قرب دائرة الاوقاف .

فئة – المندلبوم والمنطقة المجاورة لها .

فئة – المصراره والمنطقة المجاورة لها .

قيادة السرية خلف المصراره الى الشمال من باب العامود :

الحدود بين السرية الثالثة وكتيبة اخرى سور القدس القديمة والطريق المحاذية له :

قيادة الكتيبة في المتحف .

كان ضابط الملاحظة الامامية للمدفعية مع السرية الثانية ويمكنه نداء كتيبة المدفعية كاملة للاهداف الدفاعية وأهداف تخليص الارواح .

كانت مرتفعات القدس العربية جميعها مغطاة بقوات المشاة من كتائب أخرى وسنذكر معارك تلك الكتائب في كتب أخرى تصدر فيما بعد ولكن الهجمة الرئيسية للعدو لاحتلال الأحياء العربية والوصول الى القدس القديمة كانت عبر مواقع كتيبة الحسين الثانية .

استعداد الكتيبة

لم تكن الاجازات القصيرة ممنوعة ، ولكن لم يغادر أحد من الكتيبة موقعه ، ولم يطلب أحد أجازة ، فقد كان حس الكتيبة وشعورها ان الامر غير طبيعي وكان صباح ٤ حزيران مفعم بالتوقعات ، ودون تردد وزعت الذخيرة الاحتياطية وعبئت جميع أحزمة الرشاشات وجهزت القنابل وجرى تفقد كل شيء وكان منصور يتجول في ذلك اليوم على كل خندق يتحدث الى كل جندي وكأنه صديقه الشخصي يسأله عن اولاده عن أدق أمور حياته ويوصيه بهذه الناحية او تلك ويكرر عليه حقائق الموقف ويذكرة بواجبه الشخصي والعام :

وصل الى موقع ٣" مورتر وتحدث الى رجاله وقال ضابط الصف المسؤول شعراً بدوياً يتغنى به بمفاخر الكتيبة فوقف منصور وأدى له تحية عسكرية بشدة وقال له : عشت

يسلم ثمك هذه التحية لك ، وفي مكان آخر قال لجندي : النار ولا العار أخوي أخوي .
وقال الجندي ، أبشر يا أبو مازن .

كان أبو مازن يحس بأن شيئاً سيقع ، وكان حماسه للمجهول حماساً بالغاً ، والمهم أنـه سيقاتل ، وأن جنوده سيقاتلون ، ولم يكن بحاجة الى بث الحماس بين جنوده وضباطه فقد كانوا على مثل النار من شدة الحماس ولكنه كعادته كان يتحدث مع رجاله ويعاملهم جميعاً معاملة ابنائه واخوانه . ولم يكن من مظاهر الضبط والربط الشديد المعروف عن هذه الكتيبة الا اداء التحية والاجابة بكلمة سيدي عند التحدث الى الضباط أما فحوى الضبط والربط الشديد فقد كان عفويا ليس له مظاهر معينة . الطاعة التي لا تتردد في تنفيذ كل أمر حتى ولو صدر عن جندي أقدم أو جندي اول ، تنفيذ الواجبات المعروفة بدقة وفي اوقاتها كان كل شيء يسير كما يجب دون ضجة وبكل هدوء .

عاش أبو مازن يوم ٤ حزيران بين جنوده ولما تأكد من استعدادهم عاد في المساء الى قيادته وأجتمع بقائد اللواء الذي زاره ومعه قائد كتيبة المدفعية وجرى الاتفـاق على أهداف المدفعية الدفاعية وأهداف تخليص الارواح .

كانت القدس هادئة هدوءاً عجيباً ليلة ٤/٥ حزيران لا يشهد على حياتها وحيويتها الا اضواء الشوارع التي بدت خالية من المواطنين ذلك المساء ، والا أجراس الكنائس والاذان يسمعان بوضوح مع الهدوء الشامل . . . . تقشعر معهما الابدان . . . . في توقع المعركة . . . . وتوقع القتال العنيف في مدينة الـلام والمحبه .

كانت المراكز الامامية في صمت رهيب ، خفراء المراقبات يحـاسبون أنفسهم على أنفاسهم مع كل حركة يريدون الاصغاء اليهـا . . . . الرؤية تنعدم بالليل . . . . ولكن الجندي الفطن يرى بأذنيه كل حركة أمامه ويقدرها . . . . بندقيته موجهـة الى كل مصدر صوت . . . . حسه وتركيز أعصابـه على شاهده . . . . على الزنـد . . . . جاهز لضغطه واطلاقه . . . . تشتعل النار في القدس ؟ . . . . واجب خطير . . . . وأعصاب من حديد . . . . وضبط ونظام .

وعاشت القدس . . . وعاش أهل القدس . . . . ليلة طويلة ، الموقف دقيق ، والاذاعات العربية والاجنبية واذاعة العدو تزيـد الموقف وضوحاً . . . . أجتمع وزراء العدو . . . . واستمعوا الى وزير الدفاع الجديد . . . . ديان . . . . قدم تقريراً عن الموقف . . . . أمر عادي اراده العدو أن يبدو عاديا . . . . ولكن الحذر والانتباه والحس بأهمية الموقف أبقت كل جندي أردني في خندقه مستعداً .

بدء القتال

بعد الاستعداد الصباحي ، ارتاح الجنود بعـد سهرة طويلـة ، وكان الافطار شهياً ساخناً ، ومع عودة الحياة وصخب المدينة المألوف كان الحال يبدو طبيعياً ، زوامير سيارات السرفيس ولعب الأطفال بين الاحياء . . . . ومدينه السلام مستمرة في عيشها الرضي تحنو على ابنائها . . . . وفجأة .

رن جرس الهاتف في مكتب ابو مازن وكان المتحدث قائد اللواء .

استعد يا منصور . . . قام العدو بهجوم جوي على اخوانـا في مصر وربمـا تصدر الأوامر لنا بالاشتراك في الحرب .

آمرك سيدي .

واتصل منصور بقادة السرايا وابلغهم الموقف وأمر بالاستعداد الكامل .

وفجأة ساد المدينـة المقدسة جو رهيب ، اختفت الحياة من الشوارع وهدأت زوامير سيارات السرفيس وانتهت ضجة الاطفال وتوقف لعبهم ، واغلقت النوافذ رغم جو الصيف الخانق . . .

وفجأة ازدادت حركة الجنود في الخنادق ، ووزعت كميات زائدة من الذخيرة ، ووجهت المدافع بسرعة ، وأخذ الضباط يتجولون بين المراكز يدققون على كل شيء ، وبعد قليل ساد جو من التوقع . . . . والمراقبة .

وفي الجانب الآخر ظهرت اعداد كبيرة مـن الجنود ، وظهرت حركـات سيارات ودبابات هنا وهناك وكان واضحاً أن العدو يستعد لعمليات ضد قواتنا في القدس .

ودقق قادة السرايا على اتصالاتهم الداخلية السلكية واللاسلكية ودققوا على اتصالاتهم مع الكتيبة والوحدات المجاورة وما كادت الساعة تشير الى العاشرة صباحاً حتى كان كل شيء على استعداد تام للمعركة .

وفي الساعة ١٠٠٠ صدرت صلية رشاش من العدو من موقـــع قرب «ميشيرم» على مركز شرطة الشيخ جراح ولكن الصليـــة اصابت الجدار المقـــابل ولم تصب احداً . . . . وصدرت عن العدو عدة صليات أخرى حتى قبيل الساعة الحادية عشرة صباحاً .

وفي الساعة ١٠٣٠ أمر قائد الكتيبة بتدمير اوكار الرشاشات التي تصدر منهـــا النيران باية وسيلة يراها قادة السرايا مناسبة وأمر بتفادى اصابة المدنيين والاطفال والنساء مهما أمكن وما هي الا دقائق حتى فتحت النار على طول جبهة الكتيبة دفعة واحدة وشوهد جنود العدو يفرون من المراكز الامامية الى المراكز الخلفية بسرعـــة وكانت الرشاشات المتوسطة تصب رصاصها عليهم خلال رجوعهم بشدة وقد اوقعت اصابات كثيرة بينهم .

وبقيت بعض اوكار الرشاشات للعدو وفي منطقة سنهدريا والبنايات الجديدة المقـــابلة لمركز وكالة الغوث ودار الخطيب والبيوت المقابلة لدار المغربي ودار نسيبة والمندلبوم وكذلك امام المصراره من النوتردام والعمارات المجاورة لهـــا . فقامت مدافع ١٠٦ ملمتر المقـــاومة للدبابات والتي يمكن استعمالها في دك الحصون وتدمير مراكز الاسمنت المسلحة بمعالجة هـــذه الاهداف بكل دقة واسكتتها وبدت مقاومة العدو خفيفة ولكن سرايا المشـــاة استمرت على معالجة كل هدف تراه بكل دقة واحكام .

كانت المعلومات عن كل اجراء تمرر الى قائد الكتيبـــة من قبل السرايا في اوقاتهـــا حتى استقرت المعركة على تبادل رماية الرشاشات ومدافع ١٠٦ ملمتر .

وخرج قائد السرية الثانية الرائد سليمان سالم السلايطة من مركز قيـــادته الى خنـــادقه الامامية وتفقد جنوده واخذ يقاتل معهم ويوجههم باصابة الاهداف بدقة واحيانا يرمي هو بنفسه عدة صليات من كل رشاش بحجة اختبار السلاح ولكن الحقيقة انه اراد كمـــا قـــال «اكسب اجـــراً عند الله» وبعد ان زار كـــل جندي في خندقه عاد الى مركز قيـــادته وابلـــغ قـــائد الكتيبة بالموقف وكانت الفرحة ونشوة القتال بـــادية على جنوده جميعـــا

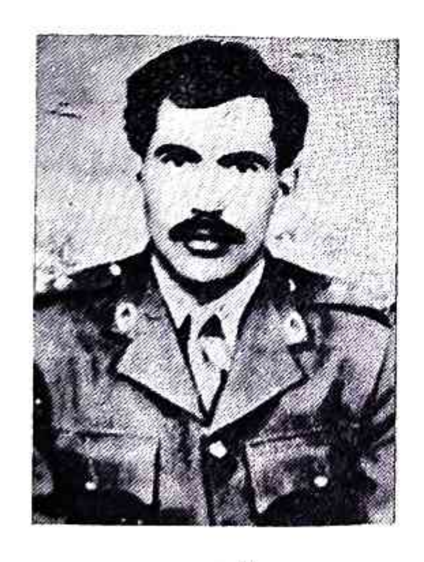
، وكانت معنوياتهم عـالية جدا ، واهتمامهم بما يقومون بـه من واجب اكثر بكثير من الاهتمام الذي كـانوا يبدونه بالتدريب ولم تقع اصابة واحـدة بينهم بالرغم من ان عددا لا يستهان به منهم كانوا معرضين لرماية شديدة من قبل العدو ولكنها لم تكن رماية محكمة .



الرائد
سليمان سالم السلايطه

اما السرية الاولى فكانت اقرب السرايا لمواقع العدو ، واكثرها عمـلا في تلك الدقائق الاولى من المعركة وقد تمكنت من اسكات رشاشـات العدو بسرعة فائقة لقرب المسافة منها وقد تفقد قائدهـا الرئيس حمود ابو قاعـود جنوده في خنـادقهم وتحدث الى قـادة الفئات ودقـق على جميـع شؤون القـتال وزودهم بمزيد من الذخيرة ورمـى صليات عديدة على كل رشاش من رشاشاته وعـاد الى قيادته واتصل بقائد الكتيبة وقال له ابو مازن :

اخواني الثبات على الشرف والشجاعة ، القدس تناديكم يا نشاما ، الحسين يناديكم .

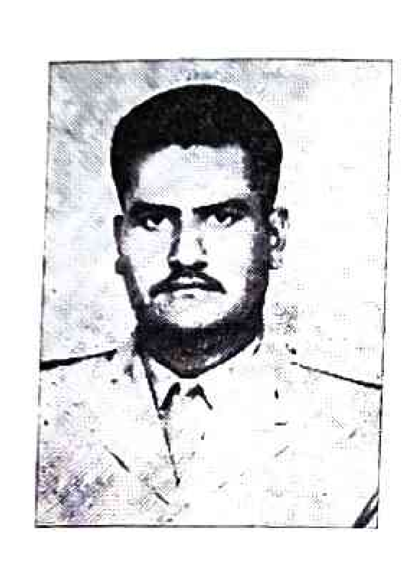


الرئيس
حمود ابو قاعود

كان الجندي شهاب صـالح من السرية الثـالثة يفتش عن جنود العدو بمنظاره ومتى تأكد من مصدر الرمي يسدد رشاشه ويطلق صلية قصيره يسكت الرمي بعدها مباشره .

وفي السرية الثالثة ، في بعض مواقعهـا . . . كانت المسافة بين جنودنا وجنود العدو قريبة لدرجة تكاد تسمح رؤية بياض العين من سواده ، امـا في بقية المراكز فكانت الحالة صعبة نظرا لسيطرة عمارة النوتردام والمستشفى الايطالي عليها سيطرة كبيرة ،

وكان مدفع ١٠٦ ملمتر مقاوم للدبابات مركزاً بصورة يمكنه منها ضرب اوكار العدو وقد اطلق رجال هذا المدفع طلقة على كل مركز رشاش وكان من المستحيل مواجهة ذلك المدفع الذي يرمي بدقة البندقية من مسافة قريبة وتوقف الرمي من عمارة النوتردام وكان الرئيس نبيه فلاح سحيمات بين جنوده طول الوقت واتصل بقائد الكتيبة وابلغه الموقف .



الرئيس
نبيه فلاح سحيمات

كان الموقف على طول جبهة القتال جيداً بالنسبة لقوات الكتيبة وكانت السيطرة وزمام المبادرة لنا وقد تكبد العدو خسائر فادحة في الساعة الاولى من المعركة من رماية اسلحة السرايا .

اما اقسام ٣ انش مورتر ، فكانت موزعة بصورة تمكنها من مشاغلة الاهداف على طول خط قتال الكتيبة ، ولعمق مناسب لرماية الاهداف المتوقع حشد قوات العدو عليها في حالة الهجوم .

واحتل القسم الاول بقيادة النائب محمد معيش مطلق موقعه قرب المصراره بسرعة فائقة وطلب قائد السرية الثالثة من قائد القسم اشغال تجمع للعدو شوهد قريبا « من مواقع السرية وبسرعة فائقة اشغل الهدف وشوهدت اعمدة من الدخان الاسود ترتفع من مكان سقوط القنابل مما يدل على اصابات في اليات العدو وتم تزويد الذخيرة بدل الذخيرة التي اطلقت وبقي القسم مستعداً .

واحتل القسم الثاني بقيادة النائب سليمان محسن موقعه خلف السريه الاولى وفي الساعة ١١٠٠ اخذ يشاغل سرية للعدو مقابل وادي الجرز وكانت بعض رشاشات تلك السرية تطلق النار على دار المغربي والمنطقة المحيطة بها وبعد قصف سريع توقف الرمي من مراكز العدو ولفترة طويلة .

اما القسم الثالث فكان في العمق وشارك القسم الثاني في رمايته بدقة واحكام .وكان العريف علي محمد سلامه يشرف على مواقع المدفعية وكان يحاسب على عدد القنابل حتى لا تتجاوز الاعداد المقررة بالأمر نتيجه لحماسهم .

ولم يكن حظ المدفعية أقل . فقد قضى جنود المدفعية وضباطهم معظم الليل استعدادا لتلك اللحظة ، الذخيره مكدسة جاهزة والمدافع نظيفة وكل شيء جاهز فيها بصورة تفوق العادة . وفي الساعة العاشرة والنصف وبعد ان بـدأ العدو جاء جواب المدفعية حازماً . إذ شرعت المدفعية تقصف حشود العدو والياته اينما وجدت ، كان الرمي بالمعدل السريع اكثر من تسع قنابل لكل مدفع وبعد ساعة من الرمي المتواصل غطت المدفعية جميـع اهدافها العسكرية في المدينة وكانت الكتيبة التاسعة الشهيرة تحول رمايتها من هدف الى هدف بسرعة مثاليـة ، واشعلت الحرائق بسيارات مدرعة وغيرها ، واسكتت الرشاشات التي لم تستطيع سرايا المشاه اسكاتها لعدم الرؤية .

لقد بدأ العـدو بالشر ، وبدأ القتال ، واعتدى على سلام مدينـة السلام وهدوئها ، ووجد الجواب السريع الذي لا يتردد . بدأ القتال ، وحتى الساعة الثانية عشرة ، لم يصب جندي واحد وكانت اصابات العدو كبيرة . وبقيت كتيبة الحسين مسيطرة على الموقف .

واندفع منصور الى الامام الى خنادق جنوده يتحدث اليهم ويرشدهم وكأنه في جولته اليومية ، كانت ثقتهم به وايمانهم بشجاعتـه واخلاصه لهم فوق الوصف ، وكان يقابل في كل خندق يصل اليه بين صليات الرشاشات بالابتسام ونظرات المحبة والاعجاب .

وهب نسور سلاح الجو الملكي الاردني وانطلقت ست طائرات هوكر هنتر بقياد الرائد فراس العجلوني واغارت على مطار ناثانيا واشتبكت مع سلاح الجو الاسرائيلي وعادت الى قاعدتها لتزود بالذخيرة والوقود استعدادا لغارة اخرى وفي هذه الاثناء قام العـدو باختراق المجال الجوي الاردني واندفع الرائد فراس الى طائرته لمقابلة طائرات العدو ولكن طائرات العدو كانت قد وصلت الى القاعدة واصابته وهو يحاول الانطلاق واستشهد الرائـد فراس بطـلا شجاعا .

كان رحمه الله دمث الاخلاق . مندفعا بحكمة ومقدرة فائقة وكان من اقدر الطيارين المقاتلين العرب وقد اشترك في التصدي لطائرات العدو في معركة السموع وحاز على اوسمة رفيعة خلال خدمته منها وسام الاقدام العسكري الذي حاز عليه قبل استشهاده .



الشهيد الرائد الطيار فراس العجلوني

استمرار القتال طوال النهار

بينما كانت المعركة شديده تدور على جبل المكبر بعد احتلاله من قبل احدى الوحدات كانت سرايا الكتيبة الثانية لا تزال تشاغل ما تبقى من مراكز العدو الامامية وتشاغل التعزيزات التي دفعها العدو تعويضاً عن الخسائر التي تكبدها ، وبعد الظهر بقليل وجهت المدفعية الملكية نيراناً شديدة الى معسكر شنلر الذي اتخذه قائد قوات العدو في القدس مقراً لقيادته وكانت الرماية دقيقة ومؤثره ممـــا اضطر القائد الاسرائيلي الى تغيير مقر قيادته الى مدرسة في وسط المدينة ، وخلال هذه الحركة وقعت اصابات في سياراته وجنوده لدرجة ان السكان المدنيين ساهموا في نقل الجرحى والمصابين الى المستشفيات واخلوا جميع المساكن المجاورة للقيادة .

وفي جبل المكبر جرح المقدم الاسرائيلي أشر قائد كتيبة القدس عندما اقترب من خندق به جنود اردنيون قال لهم بالعبرية — لا تطلقوا النار اننا نحن .

ولم يفهم الجنود ما يقول وخرجوا من خنادقهم واصلوه ومن معه صليات سريعة من رشاشاتهم .

وفي قرية ابو ثور قتل قائد الكتيبة الاسرائيلية ، ميكال بابكس برصاصة جندي مـــن مسافة قريبة وكانت المعركة على اشدها وأخذ العدو يقصف القدس العربية بالمدفعية والطائرات وانقلبت مدينة السلام الى منطقة من الجحيم المستعر .



الشهيد حسن محمد حامد

كفر ثلث — طولكرم

وفي الساعة ١٢٠٠ اتصل الرئيس حمود ابو قاعود بقيادة الكتيبة وابلغها باستشهاد اول جندي من كتيبة الحسين الثانية في معركة القدس . الشهيد الجندي حسن محمد حامد وهو يرمي عـلى مدفع ١٠٦ ويدك مراكز الاسمنت المسلح المقابلة لـــدار المغربي .

وكان جندي الاسعاف الاول فريد محمد محمود دليس في شوق للقيـــام بواجبه وفي الساعة ١٢٠٠ رن جرس الهـــاتف في غرفة جمع الخسائر وطلب المتحدث اسعاف بعض الجرحى في دار الخطيب التي تحتلها فئة من السرية الاولى وحالا انطلق فريد

بسيارة لاندروفر الى دار الخطيب ولما اقترب من موقع المعركة سمع ازيز الرصاص يمر قريبا من السيارة ولم يتردد السائق وبقي يتابع سيره وقال .

أي هو حدا داري انه هذي سيارة اسعاف .

ووصلت السيارة بقدرة قادر الى دار الخطيب ونزل فريد والسائق موسى حسن وحملا النقاله واسرعا الى داخل الدار وكان الملازم ناصر الدين الخطيب يدافـع عن دار الخطيب ويصدر اوامره الى الجنود وهو يعبىء مخزن رشاشه الذي فرغ من العتاد وسأله فريد عـن الجرحى واشار اليهم وقال — هيهم بدارنا عشت اخوي .

وذهب فريد والسائق موسى الى الخنادق المجاوره فوجدا الشهيد حسن حامد وتأكـد فريد من استشهاده قبل ان يتركه لاسعاف الجرحى الاخرين وقال —رحمة الله عليك يا بطل.

وقال الجندي الجريح عداد سليمان الذي كان قريباً منه — شوف العريف محمد نواف أول أنا جرحي بسيط وكان كتفه مغطى بالدم فلم يأبه فريد لكلامه وقال له : الاسعاف من اليمين مثل القهوة ، واسعفه وانتقل الى العريف محمد نواف الذي كان جرحه متوسطاً وقال له — لا بد من نقلك الى المستشفى .

— لويش المستشفى اسعفني هون وما عليك . . . واصر فريد على نقله للمستشفى وبدا الغضب عـلى العريف وحاول التملص بمختلف المعاذير وتحامل على نفسه ونهض ودفـع فريد جانباً وسار خطوات قليله ولكنه سقط مغشياً عليه .

وكان النائب عايد وريور هادئاً دون غضب فقـد كان الدم ينزف من جرحه بغزاره حتى اصبح ضعيفاً ولكنه كان يبتسم ابتسامة حلـوه وعيناه تلمعان كانت اصابته في رأسه وكان الـدم يغطي وجهه وكأنه يزينه ويعد أن اسعفه الجندي الاول فريـد وهم بمساعدته على النهوض سمع صوتاً يناديه قائلا — الحق انصاب هويمل سلامه .

وذهب الى الجندي هويمل فوجد جرحه بسيطاً فأسعفه وعاد الى النائب عايد ليأخذه الى المستشفى ولكنه اختفى وبعد البحث عنه وجده عند خندق يطلق النار من رشاش — فتركه وقلبه مثقل بالهم عليه . وعاد الى الجندي هويمل سلامه فوجده ايضاً عند خندقه يرمي عـلى بندقية وكأنه ليس مجروحاً .

انتقل فريد الى دار المغربي وسلاحه حقيبة الاسعاف ، كان يشعر بالخوف ، لا من رصاص العدو الذي ينهمر حوله من كل مكان وعلى كل شيء ، ولكن على الجرحى الذين يرفضون الذهاب للمستشفى . وعلى باب الدار وجد قائد الفئـة المرشح عادل جعفر يتصل بالهاتف ويسأله عن الجرحى فاشار اليه دون ان يجيبه الى موقعهم فوجد جريحاً واحداً ارسله الى المستشفى بعد معاملة حازمه ، وانتقل الى المندلبوم ووجد هناك الجرحى الجندي عارف محمد والجندي عرفات محمد والجندى الاول صالح ذياب والجندى حماد مطلق وارسلهم جميعاً الى المستشفى ما عدا الجندي الاول صالح ذياب الذي قال :—

لمن اترك القدس — واخذ ينادي على الجنود باعلى صوته :

يا جنود الحسين . . . عشتوا يا نشاما القدس .

وبعد ان عاد اليه للمرة الثانية وجده راقدا يبتسم وقد نزف الكثير من دمـه واصبح ضعيفا في شبه غيبوبه ، جسمه رخو ما عدا يـده التي ما زالت تقبض عـلى البندقية ، واخذه الى المستشفى . وذهب الى المصرارة حيث وجـد الجتود يقاتلون بحماس بالغ وكان بينهم المرشح يحيى حكمت والعريف عايد هندى مصابان فاسعفهما وكان عليه ان يشتكي عليهما الى قائد السرية الذي امرهما بالحركة الى المستشفى امراً عسكرياً .

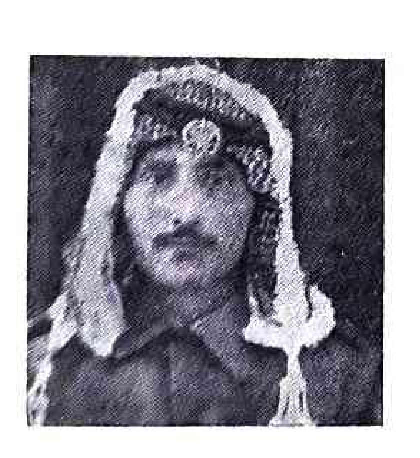
وعاد الى الجندي هويمل سلامه فوجده قـد استشهد، وفي الدار الحمراء كان الشهيد سمارة منيزل لا يزال في موقع الرمي وقد تركه اخوانه هناك بناء على طلبه حيث اصر على الشهادة في موقعه .



الشهيد الجندي

احمد عوض سالم

القويرة — معان



الشهيد الجندي

سماره منيزل خميس

اهل الجبل — المفرق

كان جندي الصحة نواف حسن يعمـــل مع السرية الثالثة في الشيخ جراح وخرج الى دار المغربي وفي الطريق اليها استشهد ومعه الشهيد العريف احمد عوض .



الشهيد الجندي
نواف حسن
عي – الكرك



الشهيد الجندي
هويمل سلامه سالم
الحويطات

وفي دار المغربي اصيب المرشح عادل جعفر وبقي يقاتل ورفض الذهاب الى المستشفى وعندما حاول ان يقنعه فريد اكتفى بنظرة فولاذيه قصيره وادار ظهره له وذهب الى جنوده.

بقي القتال يتصف بقتال الخنادق وتبادل رماية المدفعية والمورتر ومدافع ١٠٦ ملمتر والرشاشات والصيادين من الساعة ١٠٣٠ وحتى الساعة ١٥٠٠ بعد الظهر وفي ذلك الوقت بدأت اول بادرة هجوم من هجمات العدو فقد احتشدت سريتا مشاه وسرية دبابات امام مركز شرطة الشيخ جراح وكانت قـــوات اخرى خلفها لم يعرف عددهـــا مجتمعة قرب منطقـــة سنهدريا ومررت المعلومات حالا الى الملازم كمال يوسف جرادات ضابط ملاحظة المدفعيـــة الذي تقدم الى الخنادق الامامية وكشف الهدف بوضوح وعـــاد ومرر اوامره الى بطاريته وماهي الا دقيقة حتى كانت قنابل المدفعية تنصب على مواقع حشد العدو وتوقف الرمي من السرية الثانية التى اخـــذ جنودها يتفرجون على المنظر الواضح امامهم ، انقلبت منطقة حشد العدو الى كتلـــة من نار ودخان وغبار وسمعت اصوات جنود العدو وهم يفرون عـــلى غير هدى ، حتى ان بعضهم كان يركض نحو مواقعنا وانهال رصاص السرية على جنود العـــدو واضافوا مزيدا من الفوضى والصخب بين صفوفه .

واستمر كمال يشاغل اهداف حشود العـــدو حتى الغروب وجاء الغروب على القدس يضفي عليها منظرا جميلا رائعا ، تطل من الافق ومع الغسق البهي اللـــون عمارات انيقـــة متعانقة متشابكــــة ومرت فترة هدوء بسيطة استغلها ضابط ادارة الكتيبة في توزيع مزيد من الذخيرة وفي تعويض الخسائر وتفقد الجرحى والشهداءواعطاء التقارير اليومية من الفئات الى السرايا الى الكتيبـــة الى اللواء ومرت اجراءات الكتيبة المسائية وكأنها في ميدان مناورة بدقة وهدوء، حتى الاخطاء صلحها قائـــد الكتيبة بلطف ولكن بحزم . . . . وبدأت معركـــة المساء . . . بعد معركة نهارية طويله .

المعركة الليلية قبل الهجوم

لم تكن شوارع القدس منـاره ، وكانت البيوت معتمه ولافتات المتاجر والمخـازن الكهربائية مطفأة، وبالرغم من ذلك كانت انفجارات القنابل وقنابل الانارة ورصاص كشف الأثر تضيء القدس ولكن بصورة اخرى ، كانت القدس تحترق . . . وكانت تتألم . . . فما عرفت في تاريخها مثل الاسلحة التي استعملت في القتال فيها تلك الليلية . . . . كانت تهتز من كـل قنبلة وكانت آلاف القنابل تنفجر في جانبيها في قلبها وحول مقدساتها مقدسات السلام والمحبة .

كان لؤم العـدو واضحاً . . كان هدفـه الهجوم الى قلب القدس حيث السكان المدنيين الاطفال والنساء والشيوخ .

الساعة السادسة مساء يوم الخامس من حزيران ، كتيبة المدفعية التاسعة تقصف حشود العدو ومراكزه العسكرية منـذ الساعة العاشرة والنصف صباحا ثماني ساعات من العمـل المستمر والجهد العالي . . . . كادت المدافع ان تتعب ، احمرت سبطاناتها حتى بدت كالجمر . ولكن الرجال لم يتعبوا ، صحيح ان عضلاتهم كادت انتتمزق ولكن بلسم التعب كان الروح العالية ومفهوم النضال في القدس الشهادة في سبيل القدس وكل شيء من أجل ذلك سهل هين .

وفي خط القتال الامامي وزعت وجبة العشاء وكانالجنود يتناوبون على حماية الخنادق بينما يرتاح بعضهم لتناول الطعام ، وبعضهم اصر على تناوله وهو يقاتل لقمة وصلية ومراقبة ولقمة اخرى ، كانت وجبـة شهية وجرعة ماء ، وكوب شاي ساخن ، وبعضهم القليل الذي اصيب بجرح وبقي في الخنادق عـدل رباط جرحه واستمر القتال . عنيفاً واصبحت اصوات المعركة هي العادية والهدوء هو المستهجن العجيب .

في الساعة الثامنة مساء حاول العدو العبور بآليات ودبابات ومشاة الى مناطق قريبة من الشيخ جراح واقسام السرية الثانية وكان بهـا الملازم كمال جرادات بالمرصاد وسجل هدفاً دقيقاً عليها وانصبت قنابل مدفعية الميدان من الكتيبة كلها على موقع حشد للعدو . . .

وقال الملازم كمال

- كـــرر

وانصبت حزمة اخرى من القنابل ١٨٠ قنبلة خلال دقيقة واحدة .

وقال

- كـــرر

وانصبت حزمة اخرى من ١٨٠ قنبلة وشوهدت الحرائق وفوق دوي القنابل وأزيز صليات الرشاشات سمع جنود العدو يصيحون وحدث صخب وارتفعت ضوضاء وازدادت انوار السيارات وابواق سيارات الاسعاف .

وقال كمال لقائد كتيبة المدفعية ما سمعه وشاهده من مركز ملاحظته وقال قائد الكتيبة لجميع البطاريات .

- كـــرر

واتصل بكمال هاتفياً وقال له

- هظول مني زوادة

وتأكد كمال وابلغ قائد السرية بالمذبحة التي امامه ودمرت للعدو عدة آليات ووقعت في صفوفه خسائر فادحة .

وهنا انصبت قنابل مدفعية العدو وعلى طول خط القتال ولم يسلم موقــع من سرايا الكتيبة من الرمي المباشر من مدافع ميدان ومدافع ١٠٦ مليمتر ومدافــع هاون وصواريخ روكيت وانقلبت المواقــع الامامية الى كتلة مناره طويله من البيوت حتى يكاد الواحــد يرسمها رسماً .

وتفقد الرائد سليمان سريته الثانية خندقاً خندقا ولم يصب جندي واحد من جنوده . وحوالي الساعة التاسعة بقي الرمي مركزا على تلة المدورة التي سماها العــدو « هضبة

السلاح ، وقدمت طائرات معادية قصفت التلة وتلة شعفاط والوادي الواقع بينهما بالصواريخ ثم اتبعتها بقنابل النابالم .

وفي الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل اضيئت كاشفات ساطعة الضوء وسلطت على منطقة الشيخ جراح ، ومرر قائد الفئة الرابعة الملازم صالح سالم نزال من مركز شرطة الشيخ جراح الى قائد السرية الثانية انـــه يسمع اصوات جنازير دبابات تقترب من مواقعه ولكنه لا يراها ، وكذلك مرر هذه المعلومات قائدا الفئة الخامسة والسادسة وتأكد لقائـــد السرية ان عملية هجوم شامل في طريقها الى مواقعه ، وقال النائب ضبعان سلمان قائد الفئة السادسة المجاورة للفئة الرابعة ان اصوات جنازير الدبابات قريبـــة من مواقعه وانها لا تزال تقترب ، وكذلك النائب عبد الحميد حمزه قائد الفئة الخامسة الذي قال انه شاهد مجموعـــة دبابات تتجه من سنهدريا الى الشيخ جراح ومنها مجموعة متجهة الى الوادي المحاذي لتلة شعفاط وبواسطة انارة الطائرة وقنابل المورتر المضيئة امكن رؤية ملامح حشد العـــدو ، كان الضوء واضحا كالنهار في مناطق وفي مناطق اخرى كان ظل العمارات والمرتفعات يحجب الرؤية عن المراقب وكان تمييز الاهداف صعبا نوعا مـــا خصوصا والانوار الكاشفة مسلطة ضد مواقع الكتيبة .

ومررت جميع هذه المعلومات الى قائد الكتيبة وما هي الا دقائق قليله حتى كانت جميع الاهداف التي ظهرت تحت قصف مدفعيتنا الشديد ، وتدريجياً اختفت اصوت الدبابـــات واختفت حركة تلك القطعات تحت القصف الشديد ، لقد كانت رماية المدفعية رماية محكمه وشوهد عدة آليات للعدو وهي تحترق وعلى ضوء النار المشتعلة فيها امكن مراقبة اهدف جديده ومشاغلتها بمدافع ١٠٦ ملم والمورتر والرشاشات .

وفي منتصف الليل تكرر الهجوم من تلك المنطقه ولكن هذه المرة كانت القوه الرئيسية المحتشده والتي اخذت تتقدم باتجاه السريه الثانيه من المشاه ووصلت قوات العدو الى الاسلاك الشائكه المحيطه بموقع الفئه السادسه والفئه الخامسة ، وفي ذلك الوقت ازداد قصف المدفعية على مواقع السرية بشده واصبح واضحاً ان تلك الرمايه كانت رماية تغطية للهجوم الذي شنـــه رجال المشاه مدعومين برماية دبابات ومدافع ١٠٦ ملمتر بالاضافة الى رمايه المدفعية وخرج قائد السرية الثانية من قيادته وتفقد الخنادق الامامية وراقب عملية الهجوم وكان بين جنوده يحثهم على الصبر والقتال ويشترك فيه شخصيا وقال :ـ

« شاهدت بعض جثث افراد العدو على الاسلاك الشائكة معلقة ومشتبكة بها . وقاتل افراد السرية قتالا مريراً وتمكنوا من صد هذا الهجوم الثاني » .

وحتى تلك اللحظة لم تفقد السرية الثانية جندياً واحداً كان بعض الجنود لا يتجاوزون العشرة مصابين بخدوش بسيطة ولكن ذلك لم يعقهم عن القتال بـل انهم لم يهتموا بتضميد أو تنظيف جراحهم واستمر القتال على طول امتداد مواقع السرية الشجاعة .



الشهيد طعيمه سليم

عتيبة الحجاز



الشهيد موسى سلامة

بئر السبع / الجهالين

أما السرية الاولى فكانت اقرب السرايا الى مراكز العدو وقد وقعت في صفوفهابعض الخسائر وحتى الساعة السادسة مساء استشهد منها ثلاثة وجرح اثنا عشر ، استشهد الجندي حسن محمد حامد وكان عدد مدفع ١٠٦ ملمتر ، وقد جرح معه جميع اعداد المدفع وقـد عملوا عملا ممتازاً وسجلوا اصابات محكمة على مواقع العدو وجرح حتى ذلك الوقت ايضا النائب عايد وريور واستشهد الجندي الاول السائق طعيمه سليم محيسن في نفس الموقع .

واستشهد الجندي موسى سلامه وجرح حوله عدد من اخوانه الجنود وعنـد الساعه السادسة بدأت المعركة بشده ووصلت المعلومات تباعاً عن مزيد من الخسائر حتى بلغت حوالي الساعة السابعه ثمانية عشر بين شهيد وجريح .

وجرح المرشح عادل جعفر وبقي مع جنوده يقاتل ولم يقبل ان يخـلى الى المستشفى وصمدت فئته صموداً قوياً تحت ظروف صعبه جداً .



المرشح

عادل جعفر ذياب

وخرج قائد السرية الرئيس حمود ابو قاعود ومعه جهاز اللاسلكي وبقي يتنقل بين جنوده ويحثهم على القتال ويقول « القدس تراكم والله يراكم والحسين يسمع عنكم ويعرفكم وانظار العالم تتجه الينا لترى كيف نقاتل . »

وحلقت الطائرات المعادية فوق القدس واخذت تقذف مشاعل الانارة وارتفعت الرشاشات موجهة اليها واخذت تصليها .

في الساعه الثامنه والنصف مساء مرر قادة الفئات المعلومات بان العدو يتحرك للحشد امام منطقة الملعب المحاذية لمواقع السريه امام فئة دار الخطيب وامام فئة دار العجوز وطلب قائد السرية من قيادة الكتيبه قصف المنطقة ببطارية مدفعيه ولم تمض دقيقه حتى كانت النار تنصب من بطاريه انفصلت عن رماية الكتيبه... كان الرمي محكماً وشاهدنا آليات تحترق وسمعنا ضجة وصياحاً كان يعلو على صوت القتال وكان الرمي مؤثراً وانتهت اصوات الحشد

شاهد قائد السرية في المنطقة المفتوحه امامه آليتين تشتعل فيهما النار وعند هذا الموقف ازدادت رماية العدو وعلى مواقعه من جميع الاسلحة واصبح الموقف حول دار الخطيب دقيقا وازداد عدد الاصابات في الفئة التي تدافع عنها وكان الملازم ناصر الدين الخطيب الذي كان منزله قريبا من موقع الفئه ولكنه لم يصل بيته مرة واحده خلال القتال وكان ضابطاً حديثاً وبالرغم من خدمته القصيرة كان شجاعاً ومعنوياته في الذرة .

وعند منتصف الليل كان الموقف قرب دار الخطيب صعباً وقام العدو بهجوم محدود على ذلك الموقع وصدته تلك الفئه الباسلة ولكن وقع فيها عدد من الخسائر وكان من الصعب الوصول الى تلك الفئه .

واتصل المرشح عادل جعفر وقال انه جرح ولكنه بقي في خندقه وكلف قائد السريه النائب الشهيد رحال تليلان ان يشرف على القتال وان يراقب حول المرشح عادل جعفر حتى اذا منعته جراحه من الاستمرار في القيادة يتولى النائب مسؤولية القياده .

أما قائد السرية الثالثة الرئيس نبيه سحيمات فقد استمر على زيارة فئاته في خنادقهم والاشتراك في القتال معهم وبعد الساعة السادسة مساء اخذ العدو ينير المنطقة بقنابل الاناره، كان القتال لا يزال مقتصرا على عمليات الرمايه المتبادله بين الرشاشات والمورتر ومدافع ١٠٦ ملمتر مقاومة للدبابات وصواريخ روكيت، وكان موقف السرية جيداً وقد جرح منها اكثر من اربعة عشر جنديا اخلي ثلاثة منهم الى المستشفى ورفض البقيه الذهاب من مواقعهم .

كان الملازم حامد قاسم في المندلبوم يمرر المعلومات عن حركات غير عاديه امامه وكانت قيادته لجنوده من مراكزه وخنادقه الاماميه يساعد على نقل الذخيره ويرمي على مدفع (٢) انش مورتر ولم يترك جنوده لحظة وبقي يتحدث اليهم وينصحهم ويأمرهم كل الوقت ، والملازم غازي اسماعيل في الدار الحمراء مرر معلومات عن حركات غير عادية ايضا وركز جهده على ابعاد جنود المشاه الاعداء الذين كانوا يقتربون من مواقعه .

وبقي الموقف جيداً حتى الساعة الثامنة والنصف ووزعت وجبة العشاء ومعها الشاي والسجاير ووزعت الذخيرة وكانت معنويات الجنود جيده جداً ، وكان قائدالسريةالرئيس نبيه السحيمات خلال تجواله سعيدا بكل مارآه من جنوده . وعزز موقف السرية بالملازم هيكل الزبن الذي وصل من قيادة الكتيبة ومعه فئة مشاه وزعت على المواقع الاماميه وعزز بصورة خاصة موقف فئة الدار الحمراء حيث ذهب الملازم هيكل الزبن .

كانت النقطه الخطيره تقع قرب منطقة المندلبوم وقد اقترب منها العدو بآليات ودبابات واقترب المشاه من البيوت المقابله للعماره وفي الساعة التاسعة لوحظ تعزيز موقف العدو هناك تعزيزاً قويا وطلب قائد السرية الثالثه اشغال موقع حشد العدو ببطارية مدفعيه وبالرغم من ان كتيبة المدفعية كانت مشغولة في رماية الشيخ جراح الا ان بطارية منها انفصلت عن الرماية وشاغلت اهداف السرية الثالثه بشده وقد شوهدت حرائق عديدة من آليات العدو ومواقعه وكذلك سمع قائد السرية صياح جنود العدو المصابين وتراجع العدو الى الخلف وغادر المنطقة المقابله لمراكز السرية مباشره .

كانت اضواء عمارة لجنة الهدنه المشتركة منارة وكان بعضها يؤثر على مدى رؤية ومراقبة جنود عمارة المندلبوم وقام قائد الفئة باشغال صياد لاطفاء النور في تلك العمارة وقد

قام بذلك العمل وكان زر الكهرباء بيده طلقة لكل (لمبة) واطفأ العمارة وأمكن مراقبة المنطقة بصورة افضل بعد ان خيم الظلام الشامل عليها .

وقام العدو بعدة محاولات لاقتحام طريق المندلبوم بين الساعة التاسعة والساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ولكن تركيز الرماية من مختلف الاسلحة وثبات الجنود في مواقعهم احبط كل محاولات العدو .

وبعد منتصف الليل بقليل هاجمت مجموعة من السرية الثالثة البيوت المقابله للمصرارة على طول امتداد الشارع والدكاكين الواقعة على طرف المنطقة الحرام واحتلت الشارع كاملا وسيطرت على الارض المفتوحة بين النوتردام ومراكزها الامامية حتى لاتفاجأ من تلك الناحية ، وكان العدو يقترب من تلك المنطقة ولكنه طرد وتكبد خسائر كثيرة خلال هذه العمليةوقد اعطت هده العملية مزيداً من المعنويات العاليه للسرية وقائدها وتمت بنجاح كامل.

وقبيل الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران كان قد مضى على كتيبة الحسين الثانية وكتيبة المدفعية التاسعة ست عشرة ساعة من قتال مستمر دون توقف وتحت قصف شديد كانت المعنويات بالرغم من ذلك في اعلى مستوى ممكن وكانت الشؤون الادارية على مستوى القتال خصوصاً من ناحية توزيع الذخيرة وتأمينها حتى الخنادق الامامية .

وبالرغم من ان كتيبة الحسين تكبدت نسبة خسائر تقدر بعشرة بالمئة حتى الساعةالثانية من صباح يوم ٦ حزيران الا انها كانت مستعدة للقتال وتقاتل بروح عالية .

وطلب قائد السرية مرة اخرى من المدفعية اشغال الاهداف المقابلة له وقصفت المدفعية المنطقة مرة اخرى من بطارية مدفعية . . . كان تحويل الرمي لتجميعه ثم نشره او تخصيص بطارية لاشغال هدف طارىء على اعلى مستوى من السرعة والدقة وما هي الا دقائق قليلة حتى تحطم هجوم العدو واصبح موقف فئة دار الخطيب وفئة دار المغربي افضل مما كان عليه وبالرغم من مرور اربع عشرة ساعه من الرمي المتواصل من كتيبة المدفعية التاسعةبقيت رمايتها دقيقة ومؤثرة وبقيت تلبي طلبات سرايا المشاه دون تردد بالرغم من قصف الطائرات وقصف المدفعية المعاكس الذي انصب على بطارياتها وكان ذلك سبباً « عظيماً » في تحطيم هجمات العدو الاولية التي شنها على فترات متقطعة من الساعة الثامنة والنصف مساء «وحتى الساعة الواحدة من صباح يوم ٦/حزيران/١٩٦٧ .

الهجوم الشامل

الذي يعرف طبيعة الارض للمنطقة الواقعة بين مركز شرطة الشيخ جراح ودار المختار التي تشمل دار الخطيب يعرف بوضوح لماذا اختار العدو نقطة الاختراق الرئيسي في الموقع ما بين مركز الشرطة ودار الخطيب ، فطبيعة الارض لذلك الموقع تسمح للمهاجم بالاختراق دون ان تؤثر عليه الرماية الجانبية من قبل الغالبية العظمى من السرية الثانية والسرية الاولى وبعفيه من نيران السرية الاولى كاملة والمهاجم في الواقع لا يتعرض الا لنيران فئتين فقط هما فئة دار الخطيب وفئة مركز الشرطه ونيران مدفعية الميدان من الكتيبة التاسعة ، ونيران الاسلحة المساندة المركزة بالعمق .

كان للعدو مطلق الحرية لاختيار محور الهجوم دون ان يتعرض لنيران اكثر من فئتين او على ابعد تقدير نيران سرية كاملة ، ولم يكن لكتيبة الحسين الثانية ان تجمع قوات اكبر من تلك التي ركزتها على اي محور هجوم فقد كان عليها ان تحمي جميع المحاور بقوات كافية وكانت واجهتها طويلة وطرق الاقتراب اليها عديده تقدر بثمانية ولم يكن ممكناً ترك اية ثغرة دون تعبئتها بقوات كافية ولم يمكن على هذا الاساس تجمع اكثر من فئة في مركز واحد خصوصاً تحت ظروف القتال في مدينة مأهولة بالسكان ضيقة الشوارع عديدة الاحياء

لذلك كانت فرصة حشد لواء المظليين كاملا ومسنوداً بكتيبة دبابات على محور ضيق واحد فرصة واضحة ، انتهزها العدو وهجم على محور دار الخطيب الذي تحتله فئه واحدة وكان على هذا الاساس اللواء المظلي الاسرائيلي ضد فئة اردنية واحدة في عملية الاختراق الرئيسية وكان لا بد لها ان تنجح حتى دون اسناد .

وكان واضحاً ان اختراق اي موقع فئة يؤدي الى التصدي لبقية فئات الكتيبة فئة فئة وهذا ما حدث .

لم يكن ممكناً تحت اي ظرف من الظروف تعزيز قوة كتيبة الحسين الثانيه من اية وحدة او تشكيله اخرى فقد كان توزيع القوات على جميع محاور الضفة الغربية مفروضاً بتحديد خانق من الحاجات العظيمة والامكانات القليلة جدا وكان توزيع قوة كتيبة الحسين افضل توزيع ممكن تحت حدود الواجبات المعطاة لها.

لقد قام الرائد الشهيد منصور كريشان قائد كتيبة الحسين بمبادرة شخصية محلية اذ جمع من مختلف وحداته الادارية وما وصل اليه من قوة تعزيز بسيطة بتشكيل سرية مشاة رابعة يوم ٤ حزيران وجعل من هذه القوة الجديدة مع قوة الاسلحة المساندة المختلفة امكانية الدفاع بالعمق على طول امتداد جبهة كتيبته وقد استخدم كل رجل من الكتيبة لاقصى جهد فكان الطاهي والكاتب والحلاق والكوى والغسال وكل رجل من كل مهنة في الكتيبة يحمل السلاح وله واجب قتالي بالاضافة الى واجب مهنته .

ومن يعرف طبيعة الارض التي تمركزت عليها كتيبة الحسين يدرك انها انسب المواقع ويمكن ادراك حقيقة قرب مراكزها من مراكز العدو الامامية من نظرة واحدة على الخارطة وتقترب مراكز القتال من بعضها البعض لاقرب من خمسة عشر مترا في بعض المناطق وتتسع في اقصاها الى ٢٠٠ مترا ، ولهذا واذا اخذنا بعين الاعتبار ان القتال جرى في منطقة معمورة بالابنية وجدران الشوارع نجد ان خط بدء اي هجوم يقع في منطقة الاقتحام لاي مركز من المراكز فمنها ما يمكن قطعه الى مراكزنا في اقل من دقيقة ومنها دقيقتين واقصى مدة يحتاجها المهاجم في المنطقة المتباعدة عند الشيخ جراح لا تحتاج لاكثر من ثلاث دقائق للوصول من مراكز العدو الى مراكز كتيبة الحسين .

ويؤثر عامل الوقت والمسافة هذا على استخدام عنصر المفاجأة في دفاع كتيبة الحسين تأثيرا ليس له حدود اما العدو فقدجلب لواءالمظليين الاسرائيلي من المنطقة الوسطى الى القدس ذلك المساء وكان منتعشاً لم يشترك في القتال وكان خارجا لتوه من مرحلة تدريب بعد ان استدعي في التعبئة العامة ، اما كتيبة الحسين الثانية فكانت لا تزال تقاتل منذ ست عشرةساعة قتالا مستمراً ودون توقف وفقدت خسائر من الشهداء والجرحى حتى ذلك الوقت . واناي قائد لا يتردد في اخراجها من مواقعها وتبديلها بكتيبة اخرى ، ولكن كان ذلك مستحيلا لعدم وجود كتيبة اخرى .

كان لواء المظليين الاسرائيلي يعتمد على عدة كتائب مشاة من كتائب القدس منها المتمركزه في خط القتال المواجه لكتيبة الحسين ومنها الاحتياطي خلفه ، ولهذا كان له قوة احتياط كبيرة يستطيع التصرف بها على اي محور ، اما كتيبة الحسين فلم يكن لها سوى سرية ناقصة من جنود التعزيز المكلفين والمتفرقة وكان اقحامها كمجموعة في عملية هجوم معاكس يحتاج الى تفكير ورغم ذلك اقتحمت وقاتلت وكانت شجاعة باسلة .

كانت فرص النجاح للعقيد مردخاي جور فرصا عديدة اكثرهـا مؤكدة امـا فرص النجاح – للرائد الشهيد منصور كريشان فكـانت غير موجودة او ممكنة . وكان هذا اللقـاء الثاني بين القائدين بعد معركة قلقيلية هنا في الشيخ جراح حتمي النتيجة .

لقد مني لواء المظليين الاسرائيلي بخسائر فادحة تفوق توقعاته اية توقعات في مثل العملية التي قام بها بالاسلوب الذي استخدمه ومن هذه الزاويه كانت معركـة الشيخ جراح نصراً شخصياً لكل من يحمل اسم كتيبة الحسين الثانيـة وكان نصراً مظفراً للشهداء الذين فازوا برضى الله ورسوله وادوا حق الاقصى .

وان قصة القتال الذي دار هناك تؤكد هذه النتيجة دون شك او مواربة :

ينسى المتابع لقصة كتيبة الحسين كل القتال الذي جرى قبل الساعة الثانية من صباح ٦ حزيران عندما يدرك ما حدث بعد الساعة الثانية ومع ان ما دار من قتال قبلها كان مريرا الا ان الحروب الحديثة لم تعرف قتالا مثل الذي جرى على ارض الشيخ جراح صباح ذلك اليوم ، وقد تأكد مثـلا ان كتيبة المدفعية التاسعة حطمت جميع ارقام الرمي القياسية فقـد اطلقت برماية دقيقة وسريعة اكثر من (٧٠٠٠) سبع آلاف قنبلة ولم تصل الى هذا الرقم احدى كتائب مدفعية الجيش البريطاني في معركة العلمين والتى اعتبرت صاحبة الرقم القياسي في الرمي ، وقد استغرقت كتيبتان من لواء المظليين خمس ساعات من القتال المرير بعد قصف مدفعي استمر ثماني ساعات متواصلة لاقتحام مراكز فئتين خسرتا خسائر فادحـة بالارواح والاسلحة والذخيرة وبالرغم من ذلك اوقعت بالمهاجمين خسائر فادحة جـداً لا يتصورها المنطق العسكري :

ومن الصعب سرد قصة حوادث القتال دقيقـة بعد دقيقة او ساعة بعـد ساعة فذلك يشوش الصورة بسبب استمرار القتال على طول خط المواجهة والافضل ان نذكر قصة كل سرية على حده والاكتفاء بالقول هنا ان جميع السرايا كانت تقاتل في آن واحد قتـالا لا يسمح بحركتها من مراكزها الى مراكز اخرى .

قتال السرية الثانية

كانت السريه الثانيه هى التي احتلت مراكزها التي كانت تدافع عنها يوم هاجمتها عام ١٩٤٨ وكان وكيل السريه النقيب احمد حسن من الجنود الذين هاجموا الموقع في ذلك الوقت وقد اصبح برتبة نقيب ووكيل للسريه بعد عشرين عاما . . .في الشيخ جراح

بدأ القصف الشديد تمهيدا للهجوم الرئيسي في الساعه الثانيه وكان القصف العادي من المدفعيه ومدفعية الهاون ومدافع ١٠٦ ملمتر والرمي المباشر من الدبابات مستمرا منذ الساعة الثامنة والنصف ، اما في الثانية فقد ازدادت شـدة الرمي عشرات المرات حتى ان الجو اصبح حارا من شدة الرمي . وخرج قائد السرية الرئيس سليمان السلايطه تحت هذا القصف يتفقد خنادقه ويتحدث مع جنوده ويتأكد من احوالهم وقتالهم :

– اليوم يومكم اخوانى

– القدس الحبيبه تناديكم

– الله يناديكم . . . اسمعوا ولبوا النداء

–عشتم يا اخواني النار ولا العار

واصيب بشظيه صغيرة في ساعده . . . وكتم الامر وكتم الالم واستمر في زيارتـه حتى زار كل خندق وتحدث الى كل جندي وعاد الى قيادته وابلغ قائد الكتيبه انه مسيطر على الموقف وان ملامح هجوم العدو بدأت تظهر بدايتـه بالقصف الشديد .

لم يكن ممكنا ان يرى احد في تلك اللحظات اي هجوم للعـدو ومن الصعب الاصغاء الى اصوات الدبابات او صخب المشاه فقد كانت اصوات المعركة وانفجاراتها تعلـو حتى على صوت الواحد فلا يكاد يسمع ما يقول لنفسه .

وحضر الى قيادة السرية الجندي فرحان حمد من الفئـة الرابعة جريحاً يعرج بعد ان أصيب بجرح بليغ في ركبته وبادر مأمور الصحة قائلا .

– تفضل صلح

وقال الجندي ومأمور الصحة يربط ساقه

ـ سيدي استطاع العدو ان يخترق برتل دبابات وسريتي مشاه منطقة على يسار مركز شرطةالشيخ جراح ويقول قائد الفئة انه مسيطر على الموقف ولكن يرجو ان ترمي مدفعيتنا ذلك الهــدف .

وحاول قائد السرية الاتصال بالفئة الرابعة في مركز شرطةالشيخ جراح ولكن الاتصال السلكي واللاسلكي كانا مقطوعين . وتأكد لقائد السرية ان محــور هجوم العدو كان على المنطقة الواقعة الى يسار مركز الشرطة وعلى دار الخطيب والمنطقة المجاورة لها .

ومررت المعلومات الى قائد الكتيبة وشددت كتيبة المدفعيــة التاسعة الرمي على ذلك الموقع وعطلت الهجوم قليلا ولكن حجم القوة كان كبيرا جدا تقدر بكتيبتين كتيبة المظليين (٦) وكتيبة المظليين (٧) ومعها سريتان من كتيبة دبابات شيرمان .

ودقق قائد السرية مع الفئة الخامسة والسادسة فأجابتا بعدم وجود اختراق من منطقتهما وحاول قائد السرية الاتصال بالفئة الرابعة مرة اخرى ولكن دون جدوى.

وامر قائد السرية النقيب احمد حسن وكيل السرية ان يذهب الى الفئة الرابعة مــع مجموعة من الجنــود ويستطلع الموقف من السرية الرابعة وتحرك حالا سالكا طريقا مواربا من الجهة الشرقيــة يسهل الوصول معه الى الفئة الرابعة وفي الطريق اصطدم مع سرية من جنود العدو استطاعت ان تصل الى مقربة من قيادة السرية من الخلف ... وعاد احد الجنود من مجموعة النقيب احمد حسن وابلغ قائــد السرية بمكان وجود العدو وقوته وان النقيب وبقية الرجال يقاتلون العدو قتالا شديدا لمنعه من الاقتراب من قيادة السرية .

وبكل برود ابلغ قائد السرية قيادة الكتيبة بالامر لتكون على علم بالموقف وطلب من قائد الكتيبة رماية تخليص ارواح على مواقعه جميعاً وامر ضابط الملاحظة كمال جرادات ان يطلب هو ايضا من قائد كتيبة المدفعية الرماية بسرعة وفي نفس الوقت قرر قائد السرية ان يقوم بعملية هجوم معاكس مدعومة من الفئة السادسة تقوم بها حضيرتان من الفئة الخامسة

وأمر قائد الفئة السادسة ان يسحب حضيره من خط القتال المتجه غرباً ـ وان تتخذ هذه الحضيرة مراكزها في الخلف لمنع اقتحام العدو من تلك الجهة وللقيام باسناد الهجوم المعاكس

وصل العـدو الى مسافة خمسة عشر متراً من مركز قيادة السرية وقد عطله كل من النقيب احمـد حسن والجندي محمد نواف والجندي على مقبل والجندي محمد بشير لفترة مكنت قائد السرية من التصرف والاستعداد للقيام بعملية الهجوم المعاكس وعندما باشر العدو بمحاولة اقتحام موقعهم هبوا اليه والتحموا معه بالقنابل اليدوية والحراب والقتال القريب وقد صدموا العدو صدمة اخرته فترة أخري مكنت قائد السرية من البدء بالهجوم المعاكس من مسافة قريبة . واستشهد احمد حسن ومحمد نواف وعلى مقبل وجرح محمد بشير جرحا



الشهيد احمـد حسن مهدي

اليمن

بليغا واغمى عليه وبقي في ارض القتال . وانصبت نار المدفعية لتخليص الارواح وانتهز قائد السرية هذه الفرصة تحت الرمي الشديد فخرج من قيادته والقي عدة قنابل يدوية على جماعة العـدو القريبة من قيادته وتمكن من الوصول الى خنادق الفئة الخامسة وقاد الحضيرتين اللتين خصصهما للهجوم المعاكس بهجمة سريعة بالقنابل اليدويـة والحراب وساعدتهم حضيرة الفئة السادسة واقتحموا صفوف العدو وطردوه من المراكز لأبعد من مسافة ٢٠٠ متراً وعادوا الى مراكزهم واعادوا التنظيم فيهـا .

كان يسمع صوت هذا الهجوم المعاكس من كل مكان الله اكبر الله اكبر وصوت الزغاريد . . . وحنا رجالك يا حسين وابشري يا قدسنا .

لم تكن رغبة القتال فقط هي التي حدت بقائد السرية لاتخاذ هذا الموقف فقد كانت النقطة التي وصلت اليها قوات العدو نقطة تسيطر سيطره تامة على طريق اية نجده قادمة من جهة فندق الامباسدور وكان لا بد من طرد العدو منها .

وترك قائد السرية مواقع الفئة الخامسة وذهب الى الفئة السادسة ومن هناك اتصل بقائد الكتيبة وابلغة بان القتال يدور في الخنادق وشكره على رماية تخليص الارواح وابلغه انه طرد العدو من قرب قيادته وقال الشهيد منصور :

ـ عشت ابوي

كانت الساعة تقارب الثالثة والنصف ، وكانت الفئة الرابعة لا تزال تقاتل من خندق الى خندق في مركز الشرطة وداخل العمارة وكانت ثغرة الاسلاك التي فتحها العدو تغطي بمزيد من جثث جنوده حتى صعب المرور منها وشوهد الجندي الشهيد فريد عبد اللطيف يوسف



الشهيد علي عبد الله منـــاور

ابو عبيدة / عجلون



الشهيد فريد عبد اللطيف يوسف

عربون / جنين

يخرج من خندق الاتصال ويندفع الى العدو بتمابل يدوية القى اثنتين على حضيرة مشاة تحاول اجتياز الاسلاك واطلقت عليه النار من رشاش قريب وظل واقفا فترة قبل ان يسقط على الارض بعـــد ان فتك بعدد من رجال العدو . وكان الجندي الشهيد علي عبد الله مناور قريبا منه فتقدم الى مركز رشاش العدو ودمره بقنبلة يدوية وسقط فوقه شهيداً .

بعد استشهاد الجندي فريد عبد اللطيف يوسف الذي كان عدد رشاش (آ ٦) اخـذ مكانه على الرشاش الجندي الشهيد علي مصطفى جبر وامره قائد الفئة ان يثبت على الرشاش وان لا يتحرك وان يغطي ثغرة الاسلاك التي فتحها العدو بالنار بينما يقوم بهجوم معاكس مع جماعته من الجنود وذهب قائد الفئة الملازم صالح سالم نزال وقام بهجمة معاكسة على حضيرة مشاة للعـدو بالحراب والقنابل اليدوية ولم يستطع العدو الوصول الى مركز الرشاش وبقي الجندي الشهيد علي مصطفى جبر يشدد الرماية على العدو الذي تكاثر عليه ويوقع منه خسائر فادحة حتى انتهت ذخيرته وتناول بندقية جريح بجانبه عليها حربة وخرج من خندقه وشوهد وهو يخر صريعاً من صليات عديدة من رشاشات عوزي من مسافة قريبة .



الشهيد علي مصطفى جبر

دير ابو سعيد / اربد



الشهيد عطيوي منصور محمد

عي / الكرك

وصعـد الجندي الشهيد عطيوي منصور محمد الى احدى غرف مركز الشرطة ومعه صندوق قنابل يدوية رماها واحدة بعد الاخرى على تجمعات العدو تحته واوقع في صفوفـه خسائر فادحه وفي طريق عودته الى قيادة الفئة هاجمتهحضيرة مشاة للعدو وقتلته وانبرىلتلك الحظيره رشاش (آ ٦) قريب وفتك بها .



الشهيد العريف عبد الكريم محمد سالم

سوف ــ جرش

وشاهدالعريف عبد الكريم محمد سالم حضيرة مهندسين للعدو تحاول فتـح ثغره في الاسلاك امر حضيرتهبتغطية تقدمه اليها وهاجمها بمفرده بقنابـل يدوية وانفجرت المتفجرات التي مع مهندسي العدو واستشهد بعدان كان السبب في تدمير تلك الحضيرة .

واستشهد الجندي احمدصلاح مصلح، والجندي لافي عايد ضبعان، والنائب فلاح محمد دحيلان، وهم يقاتلون جماعة من العدو بالحراب والقنابل اليدوية .



الشهيد فلاح محمد دحيلان
الحويطـــات



الشهيد احمد صلاح مصلح
ارحاب - المفرق



الشهيد لافي عايد ضبعان
الحمام / الجيزه

وجرح بقية افراد الفئة وتمكن قائدها من اخلاء الغالبية العظمى من الجرحى الى البيوت المجاورة وقاتل مع ثلاثة من جنوده وحاول الاتصال بقيادة السرية ولكنه لم يستطع .

وفي الفئة السادسة وجد قائد السرية قائد الفئة النائب الشهيد ضبعان سلمان سليمان يرمي على رشاش (آ ٦) . وركز الشهيد معيلي ثاني عقله رمايته على مجموعة من المظليين تتقدم نحو مراكز فئته .



الشهيد معيلي ثاني عقله
أم القطين ـ المفرق



الشهيد ضبعان سلمان سلمان
المشيرفـــه

وكان الموقف حسب تقرير قائد الفئة جيدا وكانت الفئة تصلي العدو نارا شديدة وقال له قائد السرية :

ـ اخوي يا ضبعان اليوم يومك . . . القدس قدسك واليوم يوم الرجال .

ومن مواقع الفئة السادسة شاهـــد قائد السرية الفئة الرابعة تقاتل العدو قتالا قريبـاً وبالايدي وكانت الساعة قد قاربت الرابعة صباحاً وبدأت مقاومة الفئة الرابعة تخف تدريجياً مع ازدياد عدد الشهداء والجرحى وشاهد قائد السرية دبابات العدو تتقدم من طريق الشيخ جراح من جهة فندق الامباسدور الى مواقعه .

اقترب العدو من خنادق الفئة السادسه ، وعاد قائد السرية الى قيادته وفي طريق عودته شاهد خندق ملاحظة المدفعية مدمراً ووجد جثة الشهيد الملازم كمال جرادات يحتضن خارطته وحوله بقية رجال الملاحظة جرحى .

وهنا التفت قائد السرية الى يساره وعلى بعد امتار قليلة منه شاهد مجموعه من عشرة رجال للعدو رابضين وقد اكتشفوا مكان وجوده واطلق احدهم صلية رشاش عوزى عليه ولم تصبه وكان معه قنبلتان يدويتان القى واحدة عليهم وقفز فـــوق حاجز خندق الاتصال وركض الى مركز قيادته وهناك اتصل بقائد الكتيبه وابلغه بآخر تطورات الموقف .



الشهيد الملازم كمال عبد الله جرادات

العدو اجتاح مواقع الفئه الرابعه

متقدم من باب الشيخ جراح الى مواقع الفئتين السادسه والخامسه .

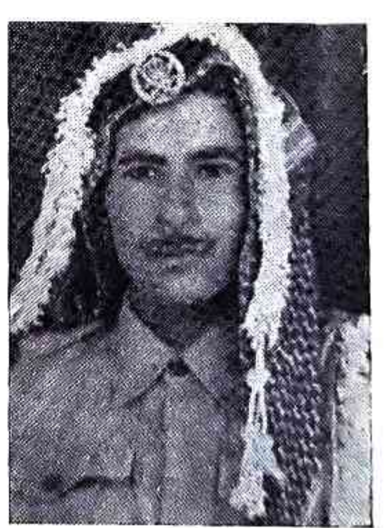
القتال الان يجري في خنادق الفئة السادسه

ارموا اهداف تخليص الارواح على مرا كزنا .

وخرج قائد السرية مرة اخرى لاستطلاع الموقف ووجد ان دبابات العدو تقترب باتجاه مركز قيادته وظهرت منها دبابتان كهدف واضح وتصدى لهما جندي حامل روكيت مقاوم للدبابات واصاب الدبابتين وعادتا مع الدبابات الاخرى للخلف وعاد عدد كبير من مشاة العدو معها.

بدأ العدو يعزز قواته المقتحمه ولاحظ قائد السريه ان الهجــوم على مرا كزه يجري بكتيبتين من المظليين وانهم يتقدمون على شكل جماعات كل جماعه من سبعة الى عشرة جنود ويتسترون بالجدران وخنادق الاتصال التي احتلوا قسماً منها وكان القتال في تلك الفتره قتال مشاه ومن مسافة قريبه جدا واصبحت الساعه في ذلك الوقت حوالي الرابعة والنصف صباحاً وكان الفجر يساعد على الرؤيه الجيده .

شاهد قائد السرية الجندي الشهيد حمد ضيف الله مشيوط الذي كان يرمي على رشاش (آ ٦) ووجد عرفاء اقسام رشاشات ٥٠٠ المتوسطة العريف جزاء حماده والجندي الاول محمد سليمان فياض قد استشهدوا وقد اثبت عرفاء اقسام رشاشات ٥٠٠ انهم من اشجـع الرجال فقد جرحوا عدة مرات وبقوا يقاتلون حتى وصل العدو اليهم واشتبكوا معه بالقنابل اليدوية وبالايدي حتى استشهدوا .



الجندي الشهيد
حمد ضيف الله مشيوط
بني صخر



الجندي الاول الشهيد
محمد سليمان فياض
ناعور

وبقي قائد السرية مع الفئة السادسة يقاتل من موقعها ويشرف على قتال الفئـــة الخامسة التي كان الموقف فيها جيدا اما الفئة الرابعة فكان الموقف فيها حرجا جــدا وقد تكاثر عليها العدو بصورة خطيرة. ولكن الفئة الباسلة بقيت تقاتل ... بقي منها عدد قليل جــدا من الجنود ولكن مقاومتهم ظلت شديـــدة .



العريف الشهيد
جزاء حماده
زيزيا /عمان

وفي الساعة ٠٤٤٥ كان ضوء النهــار في اوله واصبحت الرؤية جيدة واصبح واضحا ان مقاومة الفئة الرابعة قد انتهت وان الغالبية العظمى من جنودها وضباط صفها قــد استشهدوا او جرحوا وان العدو يقاتل لاحتلال خنادق الفئة السادسة وتمكن من دخول احد خنادق الاتصال .. : كان القتال يدور بكل الاسلحة واصوات المعركة تغطي على كل شيء . . . اصبح القتال عنيفا بصورة اصبح معها اجراء عمليات عسكرية امراً صعبا جدا واصبح القتال دفاعاً عن كل خندق وكل شبر ارض امرا شخصيا لكل جندي وضابط صف وضابــط .

وشاهد قائد السرية العريف ايوب عليان يقاتل ضابطاً مظلياً من العدو بيديه ، كانت ذخيرته قد انتهت وشاهد الضابط الاسرائيلي يتقدم نحوه واستغل فرصة تبديل مخزن رشاشه العوزي وقفز اليه واطبق بيده على عنقه وظل يضغط حتى قتله ... !

ورجع قائد السرية الى قيادة السرية وابلــغ قائـــد الكتيبة بالموقف وبدأت الذخيرة بالتناقص وقال

– القتال الآن بالايدي والذخيرة تتناقص تدريجيا .

ولم يقل قائد السرية انه جرح في عدة اماكن من جسمه وان الدم يغطي كل ملابسه ، كانت احدى قذائف العدو قد انفجرت قربه وشعر انه قد اصيب بصدمة انفجار هائلــة في رأسه ولكن الشظايا اصابت اطرافه ساعده وساقه الايمن وخاصرته من الجهة اليمنى .
وقال قائد السرية .

– وصل العدو الى قيادتي الحربية وانا خارج الى الفئة الخامسة لقيادة المعركة من هناك.

لن تسمع مني بعد الآن ... ولكن ابشر ستسمع عني وعن جنودي ... ارموا هدف تخليص الارواح على خنادقنا.

وقال

– سلم على الاخوان.

وقال قائد الكتيبة

– عشت ابوي الموت ولا العار ، اسم الكتيبة فوق كل شيء الله معك.

وامر قائد الكتيبة برمي هدف تخليص الارواح على خنادق السرية جميعها وانصبت رماية المدفعية (١٨٠) طلقة بالدقيقة واستمر الرمي اربع دقائق في كل مرة كان قائد الكتيبة يعطي الامر كرر ... وفتكت هذه الرماية باعداد كبيرة من رجال العـــدو حتى ان الهجوم كاد ان يتوقف وحالما توقف الرمي قام جنود الفئة السادسة بتطهير بعض خنادقهم وسيطرت الفئة الخامسة على مواقعها سيطرة تامة وكبدت سرية مظليين للعدو اقتربت منها خسائر كبيرة.

وخرج قائد السرية من قيادته واستطلع الموقف مرة اخرى واندفع الى خنادق الفئة السادسة حيث عاد العدو الى الهجوم عليها وبدأ من جديد القتـــال القريب بالقنابل اليدوية والرشاشات الصغيرة ومع ان العدو احتل نصف خنادق هذه الفئة الا ان حضائرها تجمعت في خنادق مسيطرة على الموقع وسيطرت على الموقف ، وعاد قائد السريه متوجهاً الى قيادته الحربية مرة اخرى ولكنه وجد دبابتين للعدو مسيطرتين عليها واحدة منها معطوبة تشتعل النار فيها والاخرى تشاغل بقية المراكز.

وشاهد قائد السرية جندي الاشارة ماجد محمود حسن يقذف دبابة منها بقنبلة يدوية ثم يقذف عدة قنابل على جماعة من العدو قريبين منها وكان معه الجندي الخازن عبد اللطيف مسعود الصمادي، والجندي الخازن علي مقبل سليمان ، واستشهد الابطال الثلاثة وهم يدافعون عن مراكزهم. بقي الجندي الخازن علي مقبل سليمان في خندقه يساند زميليه برشاش كاربين ولما استشهد زميلاه خرج من الخندق متجها الى العدو رافعاً يده وبها قنبلة يدوية وصلاه احد جنود العدو فسقط على الارض ولكنه نهض مرة اخرى ورمى القنبلة التي انفجرت وسط مجموعة العدو وتقدم اليهم برشاشه ولكنه لم يقطع سوى امتار قليلة عندما اصيب بصليات اخرى واستشهد وهو ينادي الله اكبر.



الشهيد الجندي
ماجد محمود حسن
صخرة ـ اربد



الشهيد الجندي
عبد اللطيف مسعود الصمادي
جرش



الشهيد الجندي
علي مقبل سليمان
شكارة ـ عجلون

وحاول قائد السرية الوصول اليهم ولكنه اصيب بصلية رشاش في ساقه فسقط على الارض وزحف الى خنادق الفئة الخامسة وضمدت جراحه هناك وخلال ذلك كان العدو قد اجتاح مواقع الفئة السادسة كلها بعد ان استشهد آخر رجالها الجندي سليمان سلامه سليمان والجندي احمد عبد المعطي التيهي، والجندي ضبعان سليمان سليمان، والجندي معيلي ثاني عقله والجندي سالم عيد ميسر، والجندي محمود عبد الله مفلح .



الشهيد ـ الجندي
سلمان سلامه سليمان
العزازمه بئر السبع



الشهيد الجندي
احمد عبد المعطي التيهي
جلعد ـ السلط



الشهيد الجندي
سالم عيد ميسر
بني حسن /مرصع/جرش



الشهيد الجندي
محمود عبد الله مفلح
جفين/اربد

وقاتل هؤلاء الابطال بينما انسحب عدد من اخوانهم الجرحى الى الفئة الخامسة حيث ضمدت جراحهم وعادوا للقتال مرة اخرى .

وجمع قائد السرية عددا من القادرين على القتال من الفئة الخامسة من الذين لم يصابوا بجراح ، وباسناد الجرحى حاول القيام بهجوم معاكس على قيادته الحربية ليخلص من تبقى

بها وليطرد العدو منها حتى يبقى طريق النجدة اليه مفتوحاً ولكن العدو كان قد عزز الموقع الذي احتله ولم يستطيع قائد السرية الوصول وعاد الى مواقع الفئه الخامسة . . . وهنـــا بدأ هجوم شديد على مواقع هذه الفئة بقصد تدميرها بأي ثمن وقامت سريتان من المظليين بهجوم شبه انتحاري ، ولم يبق من الفئة وقتها سوى حوالي عشرين رجلا اغلبهم من الجرحى .

وكان المظليون الاسرائيليون يحيطون بمواقع هذه الفئة من جميع الجهات ويكـــادون يطبقون على مواقع الفئه الا انهم لم يتمكنوا من دخول خندق الاتصال او اي من خنادقها وفجأة هب الجندي جميل محمود احمد ، والجندي سلمان سعد سلمان واندفعا بالقنابل اليدوية وهما يقفزان من خندق الى خندق باتجاه الفئة السادسة حيث اخذ يتجمع عدد من جنود العدو بقصد الهجوم من خندق الاتصال وتمكنا من طرد مجموعة بعد ان فتكوا ببعض رجالهـــا واستشهدا رحمهما الله .



الشهيد الجندي

جميل محمود احمد

عراق / الكرك



الشهيد الجندي

سلمان سعد سليمان

القويرة / معان

كانت رشاشات (٥٠٠) لا تزال تصب نيرانها على العـــدو وتشتت تركيز هجـــومه وتكبده خسائر فادحة ، وقـــد ركز العدو نـــيران دباباته وهجمات مشاته على مواقع تلك الرشاشات وقد استشهد جميع رجالها حوالي الساعه الخامسة والنصف بعـــد ان قاتلوا قتالا فريداً وظلوا يدافعون عن مواقعهم ورشاشاتهم حتى آخر رمق .



الشهيد حمد سلمان صالح

الدفيانه / المفرق



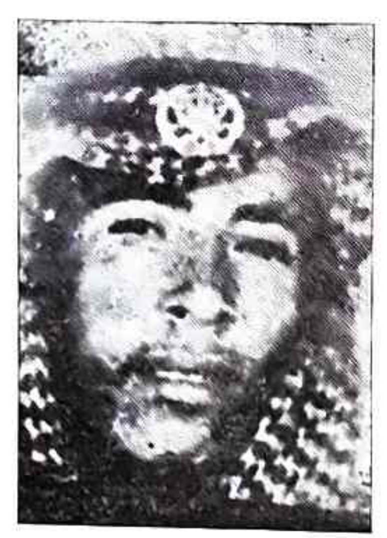
الجندي الشهيد عتيق سليمان سليم

معـــان



الشهيد محمود مصطفى قاسم

المزار / اربد



الشهيد علي حسين مطر

بني حسن / الزرقاء

استشهد الجندي حمد سليمان صالح ، الجندي عتيق سليمان سليم ، الجندي محمود مصطفى قاسم ، الجندي علي حسين مطر ، كما استشهد الجندي الاول صالح حمد سلامه وكان صيادا ماهراً يختار ضباط العدو ويوقع فيهم الخسائر .

وعند سيارته استشهد السائق حسن سليمان محسن وهو يدافع عنها وعندما وجدان العدو واصل اليها حطم جهاز اللاسلكي الذي عليها ورمى صلية على الاسلاك الكهربائية داخلها وساند زميلا له انسحب الى مواقع الفئه الخامسه من موقعه ليقاتل معها .



الشهيد صالح حمد سلامه

مادبا



الشهيد حسن سليمان محسن

ناعور / عمان

واستمر اندفاع هجوم العدو نحو مواقع الفئه الخامسة وتمكنت مجموعات من المظليين من الوصول الى خندق الاتصال وقامت مجموعة من الفئة بطردهم مرة اخرى واستشهد الجندي عبد الحافظ عبدالله ، والجندي سالم نزال حيان ، الجندي محمد كريم دخل الله ، الجندي سليمان سالم سلمان ، والجندي محمد احمد علقان



الشهيد عبد الحافظ عبد الله

قريات / مادبا



الشهيد سالم نزال حيان

الذهيبه / سحاب



الشهيد محمد كريم دخل الله

الكرك



الشهيد سليمان سالم سليمان العزازمة

بئر السبع



الشهيد محمد احمد علقان

السلط



الشهيد علي سلامه رضوان

جفين ـ اربد

وكان الجندي الشهيد علي سلامه رضوان قد جرح عدة مرات ووضعه زملاؤه في خندق في منتصف مواقع الفئه مع العريف داود عواد داود الذي اصيب بعدة جروح خطيره وزارهما قائد السريه وقال لهما انه لن يتخلى عنهما وان الفرج قريب وبدلا من ان يطلبا منه شيئاً شجعاه على المضي في القتال واسلما الروح بعد ان سقاهما جرعة ماء صغيره لكل منهما وقد هز حماس هذين الشهيدين قائد الفئه الذي يقول :

« لقد كانت البسمة الراضيه على شفاههما عندما استشهدا وقد سألاني عن جراحي وقالا سلامتك سيدي » .

واحصى قائد السريه الشهداء بينما العدو يحضر لهجوم جديـــد على مواقعه واصبح بالامكان سماع قادة العدو وهــم يحثون جنودهم المتخلفين سمـــاعا واضحا ولكن غير مفهوم – ووجد ان العريف احمد عبد الرزاق عبد الرحمن ، والجندي الاول عبد الكريم مظهور كريم ، والجندي عبد الرؤوف عبد المحسن ، والجنود عارف عبد الرؤوف عارف ومحمد عادل احمد ووحيد عطيه حسين ، وحلمي صدقي محمود ، وحسين اسعد حسين ، وبخيت يونس احمد ، وحسن حسني حنتوني قد استشهدوا جميعاً ودماؤهم الزكيه تزين ستراتهم واشاراتهم الخضراء التي انقلبت الى حمراء قانيه .



الشهيد عبدالكريم مظهور
مادبا



الشهيد عارف عبدالرؤوف
عقربا / نابلس



الشهيد احمد عبد الرزاق
صوريف الخليل



الشهيد محمد عادل احمد
حيفا



الشهيد وحيد عطيه حسين
الكفرين / جنين



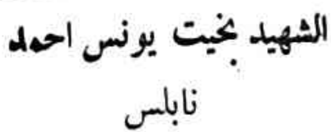
الشهيد عبد الرؤوف عبدالمحسن
المشقر / مادبا



الشهيد حلمي صدقي محمود
نابلس



حسين اسعد حسين
الجديده / جنين



الشهيد بخيت يونس احمد
نابلس



الشهيد حسن حسني حنتوني
جنين

وتفقد قائد السرية القادرين علـــى القتال ووجدهم لا يزالون رابضين في خنادقهم مصممين على الاستشهاد فيها ولم يعد مجـــال الا لتجنب الاسر او الاستشهاد ووجد ان الذخيرة قليله جدا لا تكفي لصد هجوم آخر وكان من بين الاحياء ثلاثة جرحى .

كانوا ثمانية امام كتيبة للعدو انتشرت في كل مكان وحاصرت موقعه من جميع الجهات ما عدا جهة واحده كان بها حضيره للعدو هي جهة طريق ترابي يؤدي الى تلـــة شعفاط .

وكان الثمانية

الرائد سليمان السلايطه قائد السريه (جريح)

النائب عبد الحميد حمزه قائد الفئه الخامسه (جريح)

النائب سالم احمد مبروك (جريح)

الجندي الاول احمد علاوي عدد رشاش (جريح)

الجندي الاول محمد بشير

الجندي محمود فهد

الجندي علي عبد الرحيم

الجندي محمود حمزه

وقرر قائد السريه الهجوم على حضيرة للعدو والخروج من الموقع الى تلة شعفاط رباستعمال النار والحركه استطاعوا ان يخرجوا الى قرب حضيرة العدو وهاجموها وهم يصيحون الله اكبر وكان هتافهم اعلى من صوت رشاشاتهم وبنادقهم وقنابلهم اليدويه وكان العدو قد ذاق على ايديهم قتالا لم يجربه من قبل وهربت الحضيره بعد ان فتكوا ببعض رجالها واستطاعوا الوصول الى تلة شعفاط بعد ان جرح اثنان منهم وما عدا ثلاثة من رجال هذه السريه فقد استشهد او جرح باقي رجالها وقاتلت حتى الساعه السادسه والنصف ولمدة عشرين ساعه متواصله دون توقف .

فماذا يقول السمار ورواد الصالونات

او يصمتون اكراما للشهداء .

قتال السرية الأولى

كانت السرية الاولى لا تزال تقاتل العدو على طول امتداد مسؤوليتها عند الساعة الثانية وكان قائد السرية الرئيس حمود ابو قاعود في خنادق الفئة الاولى مع قائدها النائب الشهيد علي عبد الكريم عندما بدأ العدو باقتحام مواقع سريته :

بدأ قصف المدفعية بصورة شديده جدا ورافقه رمايه مدافع ١٠٦ ملمتر ورماية مدافع دبابات رماية مباشرة عدا عن الاسلحـــة الرشاشه ، وكانت الطائرات ترمي مشاعل النار وتقصف الخنادق الامامية وكان من المستحيل تحريك اي جنود او آليات تحت تلك الظروف الصعبة وقد انفجرت معظم الالغام المزروعة امام مواقع السرية في حزام دفاعي لمنع الدبابات والمشاه ، واصبح الحال صعبا على السرية .

وطلب قائد السرية في الساعة الثانية وخمسة دقائق من صباح يوم ٦ حزيران رمايـــة المدفعية على العدو والذي اخذ يتقدم الى مواقع السرية وبعد دقيقة انصبت نار المدفعية عـــلى العدو المتقدم والذي تقـــدر قواته بكتيبة مدعومة بسريتي دبابات واشتعلت للعدو دبابة ثم سيارة ثم سيارة لاند روفر تحمل جهاز لاسلكي. وبدأ العدو الاقتحام على نقطتين للاختراق.

الاولى بين دار الخطيب وقيادة السرية في دار العجوز

والثانية بين قيادة السرية ودار المغربي

اتصل قائد السرية بقائد الفئة الثالثة المـــلازم ناصر الدين الخطيب الذي كان في دار الخطيب وجاء الجواب

– العدو التحم معنا بدباباته ومشاته

سريتا مشاه وسرية دبابات

الآن القتال يجري على خنادقنا

ماذا اعمل .

وقال له قائد السرية

– قاتل حتى آخر طلقة وآخر رجل :

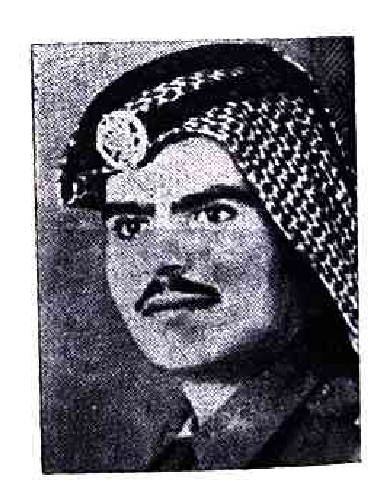
وانقطع الاتصال مع قائد الفئة الثالثة وكان قائد السرية يشاهد تلك الفئـــة التي تلقت اول صدمة هجوم من العدو وهي تقاتل بكل ما لديهـــا من اسلحة وشاهد القتال بالايدي والحراب والقنابل اليدوية :

وحاول قائد السرية الاتصال بقائد الفئة الثالثة في دار المغربي ولكنه لم يستطع ولم يجب الفئة سلكيا او لاسلكيا .

وخرج من موقعه واتجه الى منطقة قريبة من دار المغربي وهناك شاهد العـــدو يقتحم مواقع الفئة بالدبابات والمشاه وجرى قتال بالايدي والحراب والقنابل اليدوية وعاد الى قيادته ووجد ان الهجوم متجه اليها والى الفئة الاولى التي اتخذت مواقعها قرب دار المختار وقريبا من موقع قيادة السرية .

حاول قائد السرية العودة الى قيادته للسيطرة على الموقف ووجد ان العدو قد وصل الى الطريق الرئيسي بسرية دبابات وسريتي مشاه وقد توزعت الى مجموعات صغيرة واخذت تتخذ مواقع للسيطرة على المباني الواقعة خلف مواقع السرية الامامية .

حاول العدو اجتياح موقع قيادة السرية التي كان فيها الوكيـــل الشهيد محمود جميل ناصر وكيل السرية والوكيل الشهيد يعقوب باكير حسن امين عهدة السرية والنائب الشهيد احمد جميل احمد امين عهدة الكتيبة الذي كان يقوم بتزويد الذخيرة في ذلك الوقت والنائب الشهيد علي عبد الكريم شحاده نائب الفئة الاولى وعريف الاشارة الشهيد اسماعيل محمد حسين والجندي الشهيد الغسال محمود خليل اسماعيل وقـــد دافع هؤلاء الرجال بكل شجاعة ضد سرية مظليين تقدمت عليهم من عـــدة جهات وقـــد ثبتوا في مواقعهم حتى الساعة الخامسة صباحا وحتى نفذت كـــل ذخيرتهم وقد استشهدوا واحدا بعد الاخر وبعد ان اوقعوا في العدو خسائر فادحة .



النائب الشهيد
احمد جميل احمد
السلط



النائب الشهيد
علي عبد الكريم شحاده
عمواس / رام الله



العريف الشهيد
اسماعيل محمد حسين
العبيدية / بيت لحم








































العريف الشهيد
سيار سمير صالح
بني صخر

الوكيل الشهيد
محمود جميل ناصر
بيت عنان / القدس

الجندي الشهيد
محمود خليل اسماعيل
بيت عور التحتا / رام الله

وبقيت الفئـــة الثالثة في دار الخطيب تقاتل قتالا مريراً حتى الساعة الثالثـــة والنصف صباحا وكانت الهجمات عليها تتوالى من جميـــع الجهات وعـــلى دفعات مستمرة وشوهد العريف الشهيد سيار سمير صالح يقوم بهجمات معا كسة صغيرة ضد هجمات العدو بالقنابل اليدوية ورشاشه الكاربين مـــع مجموعة من جنوده وقد دحر العدو عـــدة مرات واصيب بجراح عديدة قبل ان يسلم الروح وهو لا يزال يقاتل بكل شجاعة وايمان .

اما الجندي الشهيد محمود احمد رويض فكان فخر الفئة الثالثة وكان يرمي العدو من رشاش برن دون توقف واخيراً هب من خندقه وتقدم الى مجموعة من مجموعات العـــدو وفتك بها واستشهد امامها .

الجندي الشهيد
محمود احمد رويض
الصقر ـــ بيسان

الوكيل الشهيد
يعقوب باكير
الناصره

وكان للفئة الثالثة نائب فئة من اشجع الرجال اسمه فاضل نوران ضبعان وقد قام هذا النائب مع مجموعات من جنود الفئة الثالثة بهجمات معاكسة عديدة في خنادق الاتصال وفي العمارات القريبة من دار الخطيب وشوهـد وهو يقفز الى دبابة من دبابات العـدو ويلقي بداخلها قنبلة يدوية وكانت معجزة من المعجزات ان هذا النائب لم يستشهد في دار الخطيب فبعد ان استشهد الجندي محمد سليمان خلف وهو عـدد انيرجا مقاوم للدبابات اخذ بندقيته والقنابل الباقية معـه واطلقها على سيارة لصف مجتزرة فدمرها ورمى بقنبلة منها مجموعة مشاه ففتك بها .

ووصل نائب الفئه فاضل الى قائد السرية وابلغه ان جميع افراد الفئة بين قتلى وجرحى وان العدو احتل مواقع دار الخطيب وان خسائره فادحه وان جثث جنوده وجرحاه يغطون منطقة دار الخطيب وان قائد الفئه جرح واخلي الى احد البيوت .

وعاد النائب من حيث اتى الى فئته وقاتل العدو الموجود فيهـا حتى قتل رحمه الله .



الشهيد الجندي
محمد سليمان خلف
أنقير / عمان



النائب الشهيد
فاضل نوران ضبعان
النقيره/سحاب

بقي القتال في منطقة الثانية حتى الساعة الخامسة والنصف صباحاً ، ففي الساعة الثانيه صباحاً جرح المرشح عادل جعفر جرحا بليغاً ولم يستطع الاستمرار في القيادة وتولى قيـادة الفئة النائب الشهيد رحال محمد تليلان وبقى يقاتل مع جنوده حتى الساعة الثالثة حيث اصيب بصلية رشاش في بطنه واستشهد .



الشهيد النائب

رحال محمد تليلان

بني صخر

وكان الجندي الشهيد سحمان ارشيد محمد يحمل رشاش (آ٦) ولا يتوقف عن صلى العدو وبقى يقاتل ، ترك رشاشه واخذ قنابل انيرجا وقاتل بها ثم عاد الى رشاشه وظــل يقاتل حتى قتل واستشهد حوالى الساعه الرابعه والنصف صباحاً .



النائب الشهيد

سحمان ارشيد محمد

قتل مادبا

واستشهد النائب عايد وريور هشال في منطقة السرية وهو يرمي على مدفع ١٠٦ ملمتر وكان قد اصيب خلال القتال النهارى ولكنه رفض الذهاب الى المستشفى وكانت اصابتــه هذه المره قاتله .



النائب الشهيد

عايد وريور هشال

السرحان

واستشهد معه الجندي شحاده مصطفى اسماعيل



الجندي الشهيد

شحاده مصطفى اسماعيل

الجبارات/بئر السبع

بقي قائد السرية في خنادق الفئة ومن هناك كان يشرف على سير القتال ، وحتى الساعة الثالثه والنصف صباحا وبعد ان دمرت فئة دار الخطيب وبقي معه في قيادة الفئة الاولى من غير المصابين او الشهداء عريف وخمسة جنود هم :

العريف ذياب مسلم

الجندي حسني نهار

الجندي مناحي ثريان

الجندي دخيل كامل

الجندي اسماعيل حسن

الجندي نويران عفن

وحوالى الساعة الرابعة صباحا قامت سريتا مظليين من العدو بمحاولة اقتحام مواقع الفئه الاولى من جهة الشرق من خلف المراكز فتصدت لها هذه الجماعة الموجوده مع قائد السريه وقاتلتها واوقعت بها اصابات عديده ، وكان القتال بالرشاشات الخفيفه والقنابل اليدوية واندفع الجندي الشهيد حسنى نهار الى جنود العدو ومعه قنابل يدويه رماها كلها عليهم وخر شهيدا من صليات عديدة من رشاشات صغيرة وجهت اليه وكان بعمله الباهر هذا قد صدم العدو صدمه شديده .



الجندي الشهيد
حسني نهار سليمان
طبربور/عمان



الجندي الشهيد
حميدان غيث
عال / مادبا

وفجأة ظهر الجندي الاول الشهيد حميدان غيث من مكان قريب ومعه رشاشه وقنابل يدوية وهاجم المظليين من الجانب الايمن واوقع بهم خسائر كبيرة قبل ان يستطيعوا تسليط رشاشاتهم عليه وقتله :



الشهيد الملازم مالك عبدالله العوران

ويقول العريف الكاتب خليف علي الكوامله

« عندما اشتد الهجوم على سريتنا الاولى من الساعه الثانية حضر الينا الملازم الاول الشهيد مالك العوران ضابط اشارة الكتيبه وكان قد تجاوز مناطق الرماية الشديدة بصعوبة واصيب بجراح بسيطه كان الدم ينزف منها وقد حضر لاصلاح خطوط الهاتف بين قيادة السرية والكتيبه والتي انقطعت نتيجه للرماية الشديده وكانت معه ثلة من جماعة الخطوط واخذوا يتفقدون خطوط الهاتف وكأن الرماية الشديدة التي حولهم وعليهم لا تعنيهم وحضر الي الملازم مالك وسألني عن قائد السرية وابلغته عن موقعه فتحرك اليه وكأنه في مكان عادي وليس في ساحة قتال رافع الرأس خطواته ثابته ، وقد اهتز قلبي وانا انظر اليه وكنا وقتها نخلي بعض الجرحى وصادفته في الطريق واقفاً بجانب سلك هاتف يفحصه وبعد أن اخليت الجرحى الى المستشفى وجدته في طريق عودتي قد اصلح الخط وعدت معه الى موقع قيادة السرية وعرفنا فيها عن اختراق العدو لمواقعنا وان قائد السرية يقاتل مع مجموعة من الجنود في الأمام لمنع الاختراق الى قيادة السرية ، وبعد ساعة من القتال تمكن العدو من الاحاطة بنا من كل جهة وقمت حالا باحراق جميع المعاملات الرسمية والاضابير والشيفره وكسرت كل ما يمكن ان يستفيد منه العدو وخلال القتال الذي دار حول موقع قيادة السرية اندفع الملازم مالك العوران برشاشه الى مجموعة من رجال العدو والقى عليهم قنابل يدوية ورماهم برشاش وانفجرت حوله عدة قنابل واختفي في دخانها عن انظارنا واستشهد ولن انسى شجاعة هذا الضابط الشاب.

وجندي الاشاره حامد محمود محادين كان مع جهازه برفقة قائد السرية وهو يتنقل بين المواقع ويشجع الجنود على الصمود والقتال وقد اصيب جندي الاشاره حامد في الوقت الذي اندفع قائد السرية وهو يرمي على رشاشه الكاربين مجموعة من المظليين اخترقت احد المواقع ويقذفهم بالقنابل اليدويه وحاول جندي الاشارة اللحاق به ولكنه لم يستطع واختفى قائد السرية في المواقع الامامية وهو يقاتل ويصيح مشجعا الجنود على القتال ويهتف الله اكبر ، ووجد جندي الاشاره نفسه وحيداً في هذه المعركة وقرر العودة الى قيادة السرية بعد ان شاهد مجموعة من المظليين تحاول ان تحتل موقعاً يقطع عليه طريق الرجعه وتمكن من الوصول الى قيادة السريه بعد ان اصيب مرة أخرى ووجد العريف الشهيد اسماعيل محمد يعمل على جهاز قائد السريه فابلغه بالموقف ومرر العريف المعلومات الى قائد الكتيبه وسمعه يقول على الجهاز

– دافعوا عن قدسكم قاتلوا لآخر رجل اصبروا الله معنا

وفي تلك اللحظة اصيب مرة أخرى بصليه وفقد الوعي حتى وجد نفسه في المستشفى

كان الجنود الشهداء محمود محمدبصاص، ومحمد مصلح داود، وحليم احمد علي اعداد رشاش ٥٠٠ وكانوا قد عطلوا العـــدو لمدة ساعة عند دار المغربي ولكن احدى الدبابات اقتربت من موقعهم ورمتهم قنبلة متفجرة واستشهد الثلاثة بعد ان كبدوا العدو خسائر كبيرة



الجندي الشهيد
محمود محمد بصاص
طوباس



الجندي الشهيد
حليم احمـــد علي
نابلس



الجندي الشهيد
محمد مصلح داود
كفر جـمـال /نابلس

واستشهد الجندي السائق خالد تليلان فليح، وهو يقاوم العدو عند سيارته التي تحمل رشاش ٥٠٠ .

وفي الصباح الباكر وحوالي الســـاعة الخـــامسة والنصف كانت مواقع الفئة الاولى لا تزال بيد قائد السرية والعريف ذياب واربعة جنود وتقدم المظليون اليهم بقوة سريةوجرى القتال بالقنابل اليدوية والرشاشات ولم يستطع العدو احتلال موقع الفئة واشتبك قائد السرية مع احد ضباط العدو بالايدي وفطن الى مسدسه الشخصي واطلق منه طلقة خـــلال العراك وقتل الضابط وهرب جنوده .

وانتهت ذخيرة هذه الجماعة وكانت دار المغربي بيد العدو وحوالي الساعة الخامسة والنصف اصبح العدو مسيطرا على جميع مراكز السرية ما عدا مراكز الفئة الاولى وانسحب قائد السرية ومن معه عبر الطريق الى الشرق وفي موقع قيادة السرية الذي تركه العدو بعد تدميره وجدت جثة العريف الشهيد اسماعيل محمد حسن وقربها جثة الجندي الشهيد حسين محمد علي الطوالبه .



الجندي الشهيد

خالد تليلان فليح

الموقر



الجندي الشهيد

حسين محمد الطوالبه

سحم الكفارت

وجرح قائد السرية خلال الانسحاب وخرج مع جماعته الى منطقة هداسا ومنها الى العيزرية وخلال تلك الفترة وحتى صباح ٧ حزيران بقي بعض افراد السرية يقاتلون من البيوت في عملية صيد استمرت طول الليل .

استشهد من السرية اربعة وعشرون ضابط صف وجندي وجرح جميع الضباط وستة واربعون جنديا وضابط صف وكانت الخسائر بين شهيد وجريح فيها نسبة ٩٠٪

كان العريف علي محمد سلامه مسؤولا عن ملاحظة قسم مورتر ملحق مع السرية الثالثة وفي حوالي الساعة الرابعة انقطع الاتصال بينه وبين مدافعه وبقي يقاتل مع اربعة جنود كانوا معه في مركز الملاحظة واشتد القصف والرمي على موقعه ولم يعد مجالا لبقائه في الموقع الذي كان فيه بعد ان تهدم وجرح ثلاثة من الجنود الذين معه وجرح هو جرحاً سيئاً في فخذه .

وانصل بقائد السرية الرئيس حمود وابلغه بالموقف فأمره ان يدخل ملجأ قريباً منه وان يخلي الجرحى اليه ويسعفهم وينتظر المساعدة وفعلا دخلا كهفاً حول الى ملجأ على مقربة منه فأدخل الجرحى اليه وبقي مع الجندي الرابع يحمي هذا الموقع الجديد ويقاتل منه وما هي الا دقائق حتى تدفقت الدبابات والسيارات المجنزرة والمظليون حول المدفع وتجاوزته الى شارع صلاح الدين وشارع نابلس وانتظر العريف والجندي حتى شاهدا مجموعة من المظليين ليس معهم دبابات واصلوهم صليات سريعة من رشاشين كاربين وفتكوا ببعضهم وهنا تكاثر العدو عليهم وغطوا باب الملجأ بالنار حتى لم يعد ممكناً الرمي منه .

وتراجع العريف الى داخل الملجأ وأمن الجرحى في مكان بعيد عن خط الرمي واخذ ينتظر اقتراب المظليين من باب الكهف واخذ يسمع اصوات اقدامهم عن قرب وتوقف الرمي على باب الملجأ فاطل العريف منه بسرعة ورمى قنبلتين يدويتين سقطتا بين مجموعة كانت تحاول اقتحام الملجأ وعاد الى داخله وما هي الا ثوان حتى شاهد قنبلة يدوية تتدحرج داخل الملجأ اندفع اليها والتقطها وكانت حية بدخانها وقذفها الى خارج الملجأ وانفجرت بالهواء وسمع صياح جنود العدو وسقط ضابط منهم امام الملجأ ، ورمى قنبلتين ثانيتين على مجموعة العدو ،وهنا انصبت نار كثيفة واصبحت معركة شديدة من اجل سحب جثة الضابط الاسرائيلي الملقاة عند باب الملجأ .

واخذ الملجأ يهتز من شدة قصف القنابل عليه واستشهد أحد الجنود الجرحى بعد أن شرب جرعة ماء ورقد العريف متأثراً بجرح جديد واستشهد الجندي الآخر الذي معه وسكن الحال قليلا والقيت قنبلة يدويه داخل الملجأ تبعها صليات من جندي مظلي وقف على الباب وانتهى الآخر وغاب العريف عن الوعي .

ولم يدر كم بقي كذلك ولكنه افاق من غيبوبته في الساعة السادسة وكل شيء هادىء حوله ولكن اصوات المعركة كانت تسمع من بعيد .

ولفقد اخوانه ووجد شهيدين وجريحين وضمد جراح الجرحى وضمد أحدهم جراحه وخرج الثلاثة في المساء متسللين من مكان الى مكان حتى العيزريه ثم وجدا سيارة شحن بها مدنيون أخفوهم بينهم وخففوا عنهم حتى اجتازوا النهر .

قتال السرية الثالثة

كان من الصعب على قائد السريه الثالثه نبيه سحيمات معرفة مـــا يجري في تلة المدوره ومركز شرطة الشيخ جراح (وكالة الغوث) ، ولو انه كان يعلم الى درجة ما أن الهجوم بدأ على السريه الثانية والسريه الثالثه بعد قصف المدفعيه الشديــد وقصف الطائرات الذي انصب على جميع المواقع وكان يحس ان هذا هو الهجوم الكبير خصوصاً عندما بــدأت المعلومات ترده من فئاته ان العدو يحاول الاقتراب من مراكزهم وانهم منعوه من التقدم .

وفجأة رن جرس الهاتف وكان المتكلم الرائدمنصور قائد الكتيبهوقال – يا نبيهاشتبكت السريه الثانيه والسريه الأولى مع العدو بالسلاح الابيض والدبابات في طريقها اليك اتخــذ الاجراءات المناسبة واجعل القتال قتال شوارع . . . . . . ابوي قاتل من شارع الى شارع ومن بيت الى بيت ومن غرفه الى غرفه حتى آخر طلقه وآخر رجل .

وخرج قائد السريه من قيادته وارسل مدفع ١٠٦ ملمتر الىدار المغربي وارسل حضيره من الجنود الى مدرسة المطران والمنطقة المجاوره لهــا لمنع العدو من التقدم عبر شارع نابلس وجمع عددا « من رجال مقاومة الدروع بالانيرجا والروكيت المقاومه للدبابات ووزعهم في تلك المنطقة واستعد لمواجهة الدبابات وكانت الساعه تشير الى الثانية والنصف صباحاً » .

كان الملازم هيكل منصور الزبن قد التحق بهذه السريه واستلم قيادة مجموعة في الدار الحمراء وابلغ قائد السريه عن هجوم العدو على مواقعه وانه اشتبك حول خنادق الموقع بالسلاح الابيض وطرد العدو من منطقة كاد يحتل الدار منها ، وازداد القصف على مواقع السريه بصوره لم تقصف مثلهاطوال القتال من قبل.

كانت خسائر السريه حتى ذلك الوقت قليلهنظراً لوجودها في منطقه معموره .. كانت لاتتجاوز التسعة الجرحى والشهيد سماره منيزل خميس . وحتى الساعه الثانيه والنصف كانت السريه مسيطره على الموقف . وعلى شبكة الكتيبه كان قائد السريه الثالثه يسمع قائد السريه الثانيه والسريهالاولى يبلغون قائد الكتيبهبالموقف واصبحواضحا انه اخترق بعض مراكزهما.

وبين الساعه الثالثه والساعه الخامسه تعرضت جميع مواقع السريه لهجمات المظليين وهجمات كتائب القدس الاسرائيليه الا انها صدتها جميعا واستمر القتال حتى الساعه الرابعه والنصف دون ان يتمكن العدو من احتلال موقع واحد من مواقعها .

وصلت سرية دبابات ومعها كتيبة مشاه من المظليين الى مدخل شارع نابلس وانتشرت في الطرق الثلاثة المتفرعة عند مفترق الطرق واحتلت المنطقة المحيطة بدار نسيبه واخذت تحاول اقتحام الدار الحمراء ، وتقـدم رتل آخر من جهـة شارع صلاح الدين ، تقدمت احدى الدبابات الى مجمع الدوائر ودبابتان تقدمتا من جهة مدرسة المطران وتبعتها دبابات اخرى ، وتقدم الجندي ابراهيم فلاح من مكان الى مكان ودمر الدبابة التي وقفت عند مجمع الدوائر ودمر احدى الدبابات التي ارادت ان تقطع الطريق بين قيادة السرية في جامع سعد وسعيد ومندلبوم وتقدمت دبابـة أخرى رماها الجندي ابراهيم خليل علي ودمرها واستشهـد بنار دبابة اخرى .



الشهيد الجندي

سماره منيزل خميس

الجبل / سوريا



الشهيد الجندي

ابراهيم خليل علي

اليامون/جنين

اصبحت الساعة الخامسة وكان النهار واضحاً واصبح القتال قريبا من عمارة الى عمارة وتقدمت دبابة من موقع قيادة السرية وتقدم منها الجندي الشهيد احمد محمود احمد وقذفها بقنبلة يدوية من جدار قريب ولكنها لم تتعطل وكان حظه ان فتح قائد الدبابة الاسرائيلي غطاء البرج ليرمي عـلى الرشاش واسقط قنبلة في حضنه وانفجرت في داخل الدبابة التي وقفت وبدأت تحترق واستشهد احمد محمود احمد .

واجتاحت كتيبة المظليين والدبابات المسانده لها والتي اصبحت الآن سريتي دبابات جميع المناطق المجاوره لمواقع الفئات الثلاث لهذه السرية واصبحوا حول قيادة السرية وسلطت الدبابات نيرانها على الدار الحمراء وانهدم احد طوابق العماره وحاول المظليون اقتحامها عدة مرات ولكنهم تكبدوا خسائر فادحة في كل مرة واخيرا تهدمت العمارة على بعض افراد الفئة واستشهد الجندي رياض مصطفي صالح والجندي اسعد مسعود اسعد، والجندي اسعد خليل جبر ، والجندي ابراهيم حسين سليمان وجرح غيرهم .



الشهيد احمد محمود ابو عكاز

بئر السبــع



الشهيد رياض مصطفى صالح

سفارين / طولكرم



الشهيد أسعد مسعود اسعد

كفر أذان / جنين

الشهيد أسعد خليل جبر

يازور / يافا

واحتل العدو دار المراقبين يريد الاقتراب منها الى بقية مواقع الدار الحمراء وهاجمها الملازم هيكل الزبن مع حضيرة من جنـوده وطردوا العدو منها واستشهد هيكل خلال القتال المرير الذي دار حول الدار الحمراء .

اصبح الهجوم في الساعة الخامسة والنصف من خلف المراكز الامامـيـة وانسحبت بعض عناصر



ابراهيم حسين علي / خنزيرة / الكرك



الشهيدالملازم ١ هيكل منصور الزبن

الفئتين الباقيتين الى الخلف لمواجهة العدو المتقدم عبرشارع نابلس وشارع صـلاح الدين واصبح القتال فردياً من بيت الى بيت وفي بعض الحالات من غرفة الى غرفة وبقيت السيطره الوحيده لقائد السرية على سريته والمجموعات التي تجمعت حولهاللدفاع عنهاوفي المصراره .

وانقطع الاتصال مع قيادة الكتيبة وأمن قائد السرية مجموعة لحماية خطوط الاتصال مع الكتيبة في محاولـة لمنع العدو من السيطرة عليها ووصلت المجموعات الى باب العامود والبريد واتصلت بالمدافعين عن قيادة الكتيبة وكانت تقاتل قتالا رهيبا لمنع العدو من احتلالها.

دمر العدو قيادة السرية واستشهـد جندي الاشاره احمد علي عبد الرحمن ، والجندي موسى محمد علي ، والجندي سلامه سليمان محمد ، والجندي الاول احمد ابراهيم عبدالله ، وهم يدافعون عنها بالقتال بالايدي والقنابل اليدوية وانتقل قائـد السريه مع بقية افراد القياده الى موقع آخر قريب من المصراره .



الشهيد احمد علي عبد الرحمن

سحم الكفارات / اربد



الشهيد موسى محمد علي

عنجره



الشهيد سلامه سليمان محمد

اريحـــا



الشهيد احمد ابراهيم عبد الله

كفر قدوم / نابلس

واستمر القتال افراديا بعـــد الساعه العاشره في مختلف الشوارع الفرعيه في منطقة باب العامود ودائرة البريد ومدرسة المطران وبتي في المندلبوم والمصراره هدد من الجنود اصيبوا بجراح او استشهدوا ولكنهم بقوا يقاتلون حتى الظهرمتنقلين من موقع الى موقع. ويصطادون جنود العدو حيثما يشاهدونهم واستشهـــد الجندي الاول سليمان سلامه براك، والجندي يوسف غالب عبدالله، والجندي سويلم هويمل نصار ،والجندي علي مفلح عمر، والجندي هاشم محمد حمدان، والجندي احمد عبد القادر حسين، وهم يدافعون عن مواقعهم الخلفية التي خصصها لهم قائد السرية .



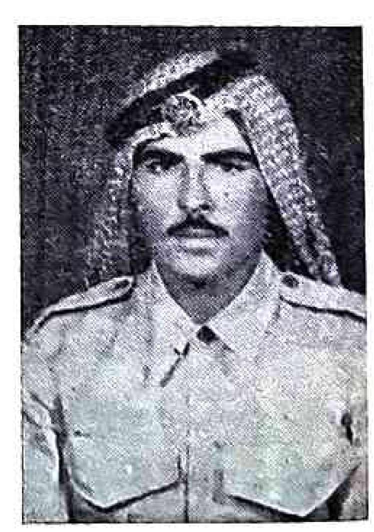
الشهيد سليمان سلامه براك
العزازمه/بئر السبع



الشهيدالجندي سويلم هويمل
الحويطات



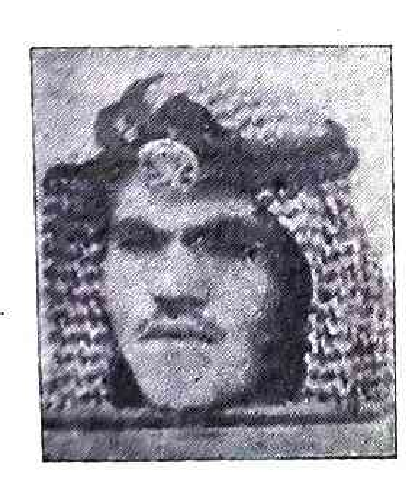
الشهيد يوسف غالب عبد الله
عقربـــا



الشهيد هاشم محمد حمدان
الطوره / جنين



الشهيد الجندي
علي مفلح عمر



الشهيد احمد عبدالقادر حسين
ترقوميا / الخليل

واخلى الى القدس القديمه عن طريق باب العامود اكثر من اربعـين جريحا من افراد هذه السريه ولم يذهب الغالبيه العظمى منهم الى المستشفى بل اتخذوا مواقع على السوريدافعون ويصطادون جنود العدو .

ويقول نائب قسم المورتر الملحق في السريه الثالثه النائب محمد معيش مطلق وكان قد اتخذ موقعه للمراقبه على سطح فندق السانت جورج ولما اجتاحت الدبابات وكتيبة المظليـين مواقع السرية ودمرت قيادة السرية نزل هذا النائب من سطح الفنـدق الى الطابق الارضي ووجد ان دبابه من دبابات العدو يحيط بها مجموعة من المظليين تقف قرب باب الفندق . . فتح باب الفندق بسرعة واطلق عدة صليات عليهم من رشاشه الكاربين وفتك ببعضهم وخرج من الباب الخلفي الى عمارة اخرى وعاد الى جنـود قسم المورتر وامرهم باخلاء مواقع المدافع والتحق مع قسمه في قيادة الكتيبة حيث وجدها تقاتل مدافعـة عن المدرسه الرشيديه حيث القياده الاماميه بعد ان اخلت المتحف الفلسطيني وامر قائد الكتيبه هذا القسم بالانسحاب الى القدس القديمه ومن هناك استمروا على الرمي على جميع حشود العـدو حتى نفذت جميع ذخيرتهم واتخذوا مواقع على السور باسلحتهم الشخصيه .

أما بقية اقسام المورتر فقد اطلقت جميع ذخيرتها خلال ذلك الهجوم الاخير وأوقعوا بالعدو خسائر فادحة وبقوا يقاتلون من خندق الى خندق ومن مركز الى مركز حتى انسحبوا الى القدس القديمـه .

كتيبة المدفعية التاسعة.

منذ بدء القتال في الساعة العاشرة من صباح يوم ٥/حزيران وحتى انسحبت الكتيبة في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٧ / حزيران وهذه الكتيبة تواصل الرمي...ماتوقفت الا خلال الغارات الجويه الشديده التي سلطت عليها خلال هذه المدة ، وكان رجالها عندما تشتد الغارات يدخلون الى خنادقهم وعندما تنتهي يثبون منها الى المدافع ويواصلون الرمي على الاهداف التي تعطى لهم . اما خلال شدة الهجوم بعد الساعه الثانية وحتى الساعه السادسة من صباح يوم ٦/ حزيران فكانوا يواصلون الرمي بالرغم من الغارات الجوية و القصف المعاكس الذي وجه عليهم .



عبد الرازق دعمس المجالي
الربه ـ الكرك



جمعه احمد محمود
الصريح / اربد



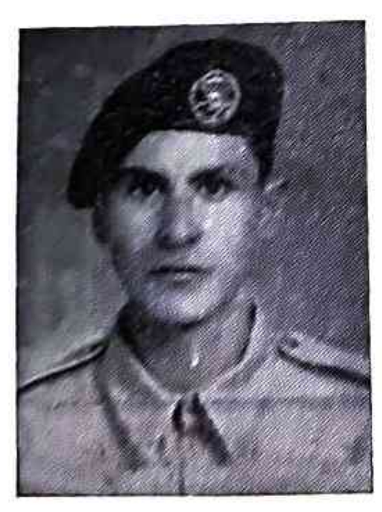
محمد شفيق احمد
بيت يافا / اربد



علي مصطفى ابراهيم
الطيبة / اربد



فواز فايز احمد
المزار ـ اربد



محمود احمد سليمان
عنجره ـ عجلون

ونتيجه للغارات الجوية المتواصلة والقصف المعاكس دمر للكتيبة تسعة مدافع ٢٥ ـ رطل ووقعت خسائر جسيمه بالآلات والمهمات الاخرى وقد اصيب بقية المدافع جميعا ولكن قدرة هذه الكتيبه على الابتكار مكنتها من استمرار الرمي بالمدافع التي عطبت بعض اجهزتها .

وكانت احرج لحظة في القتال الذي خاضته هذه الكتيبه انه خلال غارة جوية شديدة على مواقع المدافع صدر الامر برماية تخليص الارواح على موقع تل المدوره وكان الطلب من قبل الملازم كمال جرادات ضابط الملاحظة الملحق في السريه الثالثه والذي اعطى موقعه كهدف وتردد ضابط الموقع قليلا قبل ان يصدر الامر وجرت دمعتين على وجهه المغبر المتعب واصدر امر الرمى بصوت غاضب حاد وشعر كأن قلبه يتمزق مع كل قنبله اطلقت ، كانت لحظة عابرة واستمر القتال .

كانت الكتيبه قادرة على الادارة الجيدة ولكن ما عدا اكواب الشاي القليله التي تناولها كل جندي لم تكن لهم الفرصه لتناول الطعام ولم يفطنوا لذلك وكما قال احدهم ـ كان الطعام يحضر باوقاته ولكننا نسيناه فقد كان الرمى السريع المحكم يستحوذ على كل شيء في حياتنا وعواطفنا

جرح الجندي المدفعي فايز مفلح حسن وهو يرمي على المدفع خلال غارة جويه وصاح احد زملائه « اسعاف » وتقدم جندي الصحه عبد الكريم محمود ابراهيم اليـه وحمله على كتفه الى موقع الاسعاف ولكنه استشهد قبل ان يصل به الى المركز .



الجندى الشهيد

فايز مفلح حسن

دوقره ـ اربد

وكذلك استشهد الجندي جمعه احمد محمود ، والجندي عبد الرزاق دعمس المجالي .
والجندي علي مصطفى ابراهيم ، والجندي محمد شفيق احمد ، والجندي فواز فايز احمد،
والجندي محمود احمد سليمان، وهم يقومون بواجباتهم بالرغم من الغارات الجويه وقصف
المدفعيه المعاكس .

لقد ساهمت هذه الكتيبه القديره بكل دقيقه من القتال الطويل الذي قاتلته كتيبة الحسين
الثانيه وقد جرح الغالبيه العظمى من رجالهـا ودمرت اغلب مدافعهم وآلياتهم واجهزتهم
اللاسلكية ولكنهم جمعوا بطارية المدفعية خلال اربع ساعات من انسحابهم وكانوا قادرين
على القتال من جديد .

قيادة الكتيبة

عندما تمكن العدو من الاختراق عبر خطوط السرية الاولى اتجه بعدة محاور فرعية بسرايا مظليين من احد كتائبه الى اتجاه المتحف الفلسطيني حيث كانت قيادة الكتيبة . وامر قائد الكتيبة مساعده الرائد الركن علي الفايز ان يأخذ فئة من السرية الرابعة التي مر ذكرها ليمنع تقدم العدو الى مديرية الشرطة والمتحف الفلسطيني وخرج الى فئة الملازم فارس حدادين وكانت قرب شارع الاذاعة بوادي الجوز وقاد الفئة متجهاً الى مواقع السرية الاولى، وقبل ان يصل الى مواقعها حضر اليه فتى مقدسي وابلغه ان العدو في وادي الجوز ومتجه باتجاه الاذاعة وبدلالة ذلك الفتى تقدم الرائد علي الى قرب مكتب التربية والتعليم وشاهد هناك حوالي الساعه الرابعة سرية من المظليين تتقدم باتجاهه وركزجنوده بسرعة وفتح نارا كثيفة عليهم وكانت المفاجأة حادة على جنود العدو فاخذوا يركضون هنا وهناك على غير هدى واتخذوا مواقع مقابلة لهذه الفئة الاردنية التي بادرتهم بالنار وفتحوا نيراناً شديدة جدا عليهم وجرح الرائد علي واستشهد عنده ثلاثه جنود وجرح عدد آخر وبقي يقاتل حتى اوقف تقدم تلك السرية .

ونقله جنوده وهو غير قادر على الحركة الى مستشفى الهوسبيس وفي طريقه مارا من قرب المتحف الفلسطيني ابلغ احد ضباط الصف بابلاغ قائد الكتيبة بالموقف وبعد اسبوعين تمكن من الهرب من المستشفى قبل ان يأسره العدو .

تمكن العدو ن قطع كل اتصال مع سرايا الكتيبة باحتلال المناطق الخلفية واستشهد او جرح عدد كبير من السريةالرابعةوانسحبعددقليل جدامن الجرحىالى قيادة الكتيبه وتزودوا بالذخيرة وخصصت لهم مواقع منطقة المتحف الفلسطيني والمدرسة الرشيدية وكان القصد تعطيل العدو لاقصى وقت ممكن وحماية باب الزاهرة وابقاؤه كطريق اتصال للانسحاب الى القدس القديمة .

كانت اعصاب الرائد منصور من حديد وكان يعطي اوامره بهدوء وحزم . . . . . كان عادة مرحا . . . . ولكن هذه المرة كان غاضبا ولكن بهدوء وبرود . . . . واخذ القتال يدور على اطراف المتحف والمدرسة .

دمروا جميع الوثائق وجميع المهمات الصالحة التي لا يمكن نقلها من قيادة الكتيبة .

ونفذ الامر بسرعة

وأمر قائد الكتيبة ان تتحرك مجموعة بالنار والحركة الى باب الزاهرة واتخاذ قاعدة اسناد على السور لتغطية انسحاب قيادة الكتيبة الى داخل القدس القديمة ، ونفذ الامر وكان على هذه المجموعة ان تقاتل بالايدي والقنابل اليدوية لتنفيذ هذه المهمة .

وقام العدو باول هجوم على باب المتحف وقابله المدافعين بحزم وشده وطرد العدو بعد ان تكبد خسائر فادحة وحاول اخلاء الخسائر وجرت معركة عنيفة بالقنابل اليدوية لمنعه من ذلك واستشهدالجندي سالم علي ،والجندي حمدالله بخيت ،والجندي محمدعايد عبيد، والجندي محمد سعيد محمد .



الجندي الشهيد
سالم علي خزيم
بني خالد



الجندي الشهيد
حمد الله بخيت مهاوش
ماركا / عمان

وفي هجوم آخر تمكن العدو من اقتحام باب المتحف وجرى قتال رهيب داخل اسواره وفي حدائقه وتبودلت مواقع وخنادق المتحف خصوصاً في الساحة الكبيره من جهة السور عدة مرات وكانت مجموعات قيادة الكتيبة تقوم بهجمات معاكسة باستمرار ، وتمكنوا من السيطرة على الموقف لفترة وتكبد المظليون خسائر فادحة ولم يستطيعوا السيطرة على المتحف حتى الساعة السابعة صباحاً .



الجندي الشهيد

محمد عايد عبيد

الحمراء — المفرق



الجندي الشهيد

محمد سعيد محمد

بيتا — نابلس

واحضر العدو دباباته واخذ يقصف عمارة المتحف ويركز برماية الرشاشات والقنابل المتفجرة على جنود الكتيبة وكانت ذخيرة مقاومة الدبابات قد نفذت منهم ، واستشهد عدد جديد من الجنود منهم الجندي سامي حسين حسن، والجندي محمد عبد الله حسين ،والجندي محمد عبد العال، والجندي وليد عبد اللطيف معاني ، والجندي حماد احمد حسين، والجندي يوسف سليمان احمد .



الجندي الشهيد

محمد عبد الله حسين

نورس — جنين



الجندي الشهيد

وليد عبد اللطيف معاني

جنين

وبعد التأكد من تدمير كل ما ينفع العدو انسحب ما تبقى من رجال قيادة الكتيبة الى قياده الكتيبة الامامية في المدرسة الرشيدية حيث كان الرائد منصور يقاتل مع جنوده لمنع العدو مـــن احتلالها وابلغ قائد الكتيبة باخلاء المتحف ووزع من انسحبوا منه حول المدرسة الرشيدية وتعزز موقف القيادة الامامية وتمكنوا من طرد العدو الذي اخذ يضغط على المدرسة بقصد احتلالها . وامر الرائد كريشان .

– دمروا جميع الاجهزه والخرائط والاضابير .

وتم ذلك بهدوء والقتال يدور حول غرفة القيادة ، ووزع ما تبقى من الذخيره عـــلى الرجال واصبح الامر الواضح هو الخروج من المدرسة الرشيدية مـــن خلال مراكز احتلها العدو الى باب الزاهره وقامت مجموعة من قيادة الكتيبة باقتحام الطريق وطردت العدو منه

والقيت قنابل دخانية بكثره على الطريق الرئيسي وتحت ستر الدخان تمكنت قيادة الكتيبة من دخول باب الزاهره واغلاقه خلفها والثبات على الاسوار المجاورة له واستشهد في هذه العملية الجنود محمد شكري نظمي ،فتحي علي محمد،وعفيف محمود محمد،وعلي محمد علي، وحسن يوسف محمد،وفاروق عزيز محمود،وحسين اسعد حسين،وحافظ فهيم ابو الهيجاء ، وعايد متروك حسين،ومفلح مطلق راجي .



الجندي الشهيد
محمد شكري نظمي
نابلس



الجندي الشهيد
فتحي علي محمد
طوره الغربية / نابلس



الجندي الشهيد
عفيف محمود محمد
عرابه / جنين



الجندي الشهيد
علي محمد علي
برقه / نابلس



الجندي الشهيد
حافظ فهيم ابو الهيجا
مخيم جنين



الجندي الشهيد
عايد متروك حسين
الحشاع / المفرق

وتمكنت قيادة الكتيبة مــن اخلاء عدد من الجرحى خلال هــذه العملية واستشهد المذكورون ادناه متأثرين بجراحهم بعــد ان استمروا على القتال بالرغم مــن ان اصاباتهم كانت بليغة .

نائب حسن محمد خليل ،والعريف عبدالله موسى عبدالله ،والعريف خضر علي مصطفى، والجندي فتحي حسني ، والجندي جلال محمود احمد ، والجندي عــامر حسين عــوده ، والجندي صالح احمد حسن ، والجندي يحي سليمان .



الشهيد النائب
حسن محمد خليل
رمون / رام الله



الشهيد العريف
عبدالله موسى عبدالله
راس كركر/رام الله



الشهيد خضر علي مصطفى
بيت سيرا/رام الله



الشهيد فتحي حسني
قبية / رام الله



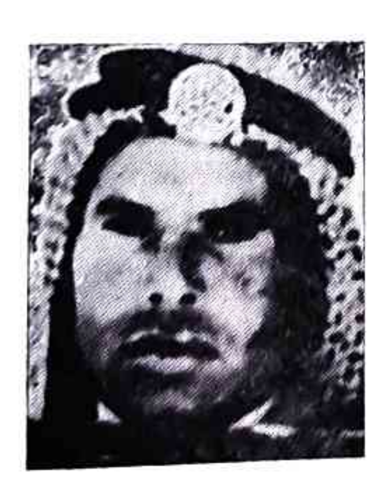
الشهيد جلال محمود احمد
الجيب / القدس



الشهيد عامر حسين عوده
الجرم / جسر الشيخ حسين



الشهيد صالح احمد حسن
الجنيد / نابلس



الشهيد يحي سليمان حسين
عي / الكرك

الخـــاتمه

وبعد ،

هذه هي قصة كتيبة الحسين الثانية وقتالها في مواقعها دفاعاً عن القدس . . . . كتبت بالدم والحديد والنار وبارواح الشهداء الابرار . قصة من الماضي القريب . . . . قصة من حزيران . . . . معركة من حرب مستمرة .

أين كتيبة الحسين الثانية . . . الآن .

انها على خط الفداء والتضحية والجهاد . . . . كاملة العدة والعدد والتسليح ... مستعدة للثأر .

رجالها الذين ينتظرون وما بدلوا ولن يحيدوا عن درب الجهاد حملوا الرايـة مخضبة بالدم الزكي واعادوا تنظيم الكتيبة وفي وقت مثالي ليس مستغرباً عن كتيبة الحسين الثانية ، كانوا مستعدين للقتال ، وقد بلغوا الآن درجة عالية من المقدرة والكفاءة ويتطلعون الى الغد القريب باذن الله بشوق ولهفة .

الى غد القدس المشرق ، الى مواقـع الشرف . . . . سيعودون اليهـا . . . . الى الشيخ جراح ودار الخطيب وباب العامود وغيرها من المواقع التي يحنوعليها المسجـد الأقصى المبارك .

هذه قصة كتيبة من كتائب القوات المسلحة الأردنية .

لن يهدأ بال واحد منا حتى يتحرر الوطن من اغتصاب المعتدين .

كيف نرتاح ونداء القدس يدوي في قلوبنا ويضرب افئدتنا كضرب الزلزال مع كل نبضة من نبضات قلوبنا .

كيف يكون لنا مقدس في الأرض طالما قدسنا بعيدة عنا .

اذا قدر الله سنقاتل في القدس وسنخرج منها من أخرجونـــا .

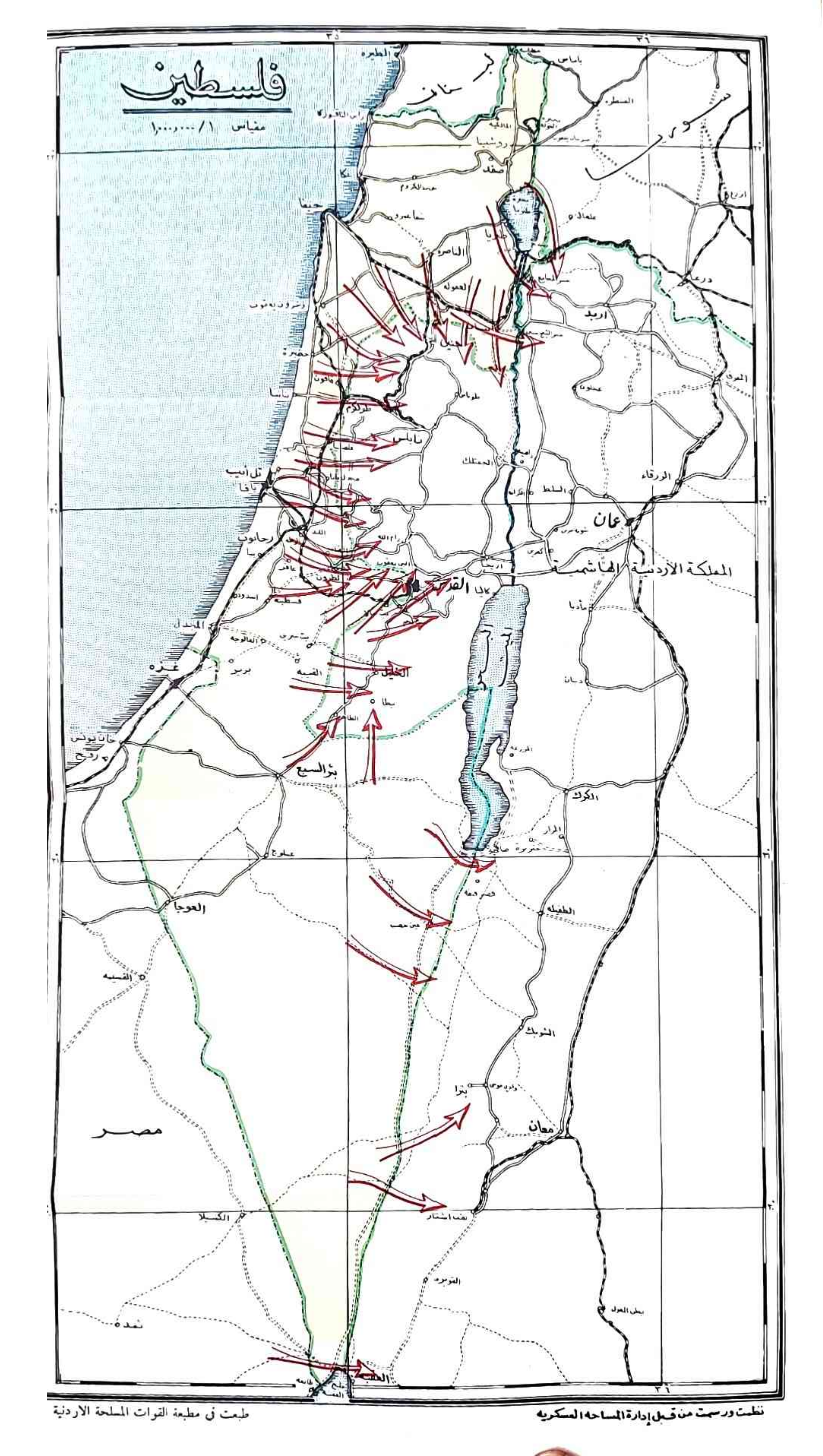
ستقاتل كتيبة الحسين الثانيـــة في القدس مرة اخرى مع اخواتهـا كتائب القوات المسلحة الأردنية في سبيل الله في سبيل القدس كي يرضى الله ورسوله وترضى القدس .

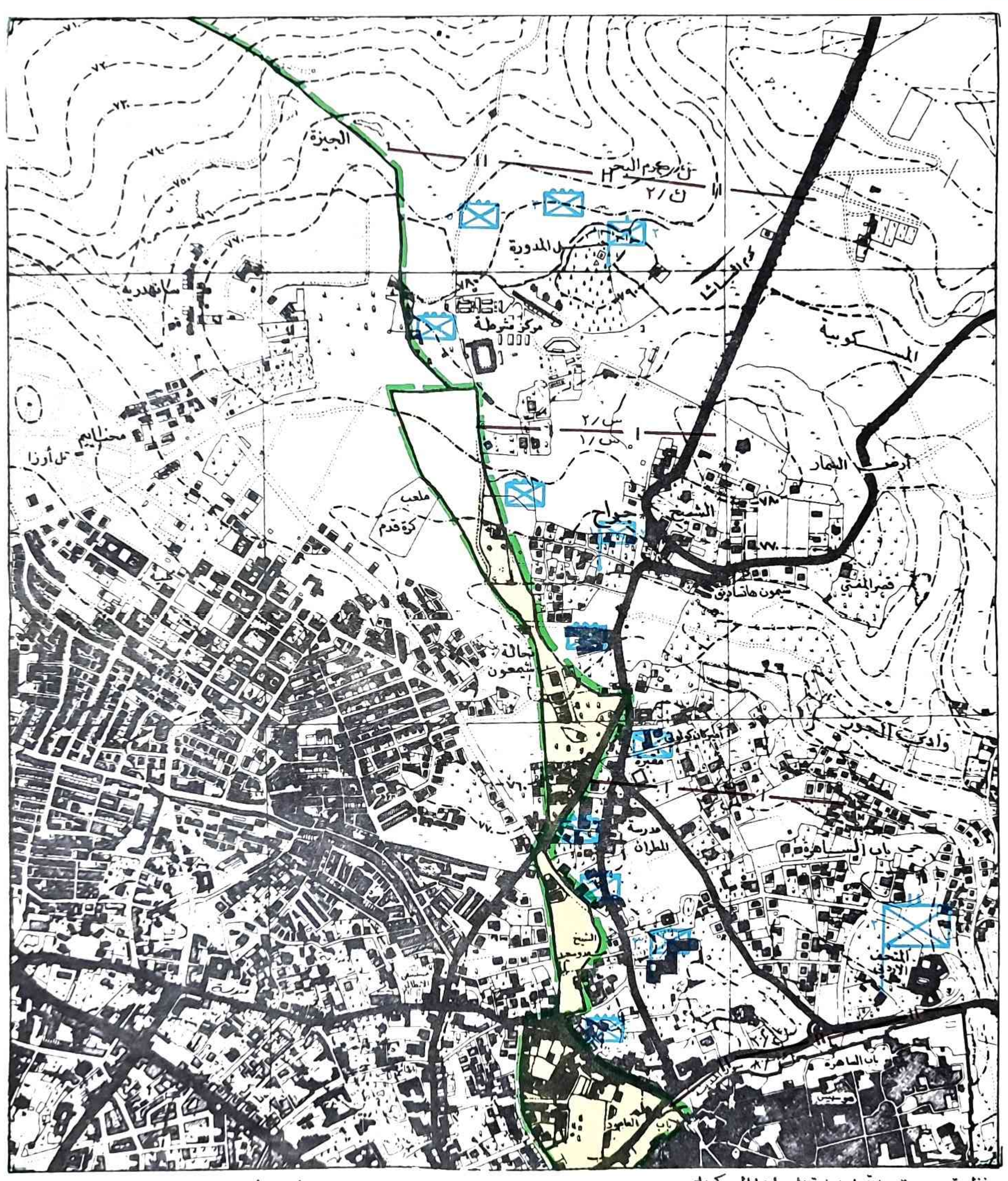
ستعود السرية الثانية الى الشيخ جراح والسرية الاولى الى دار الخطيب والسريـة الثالثة الى باب العامود ، ستعود كل فئة وسرية وكتيبة اردنية الى مواقع الشرف والمجد لأننا سننتصر .

ولأننا نريد ان نصلي في الأقصى

وننشد ودموع الفرحـة ملءاجفاننا

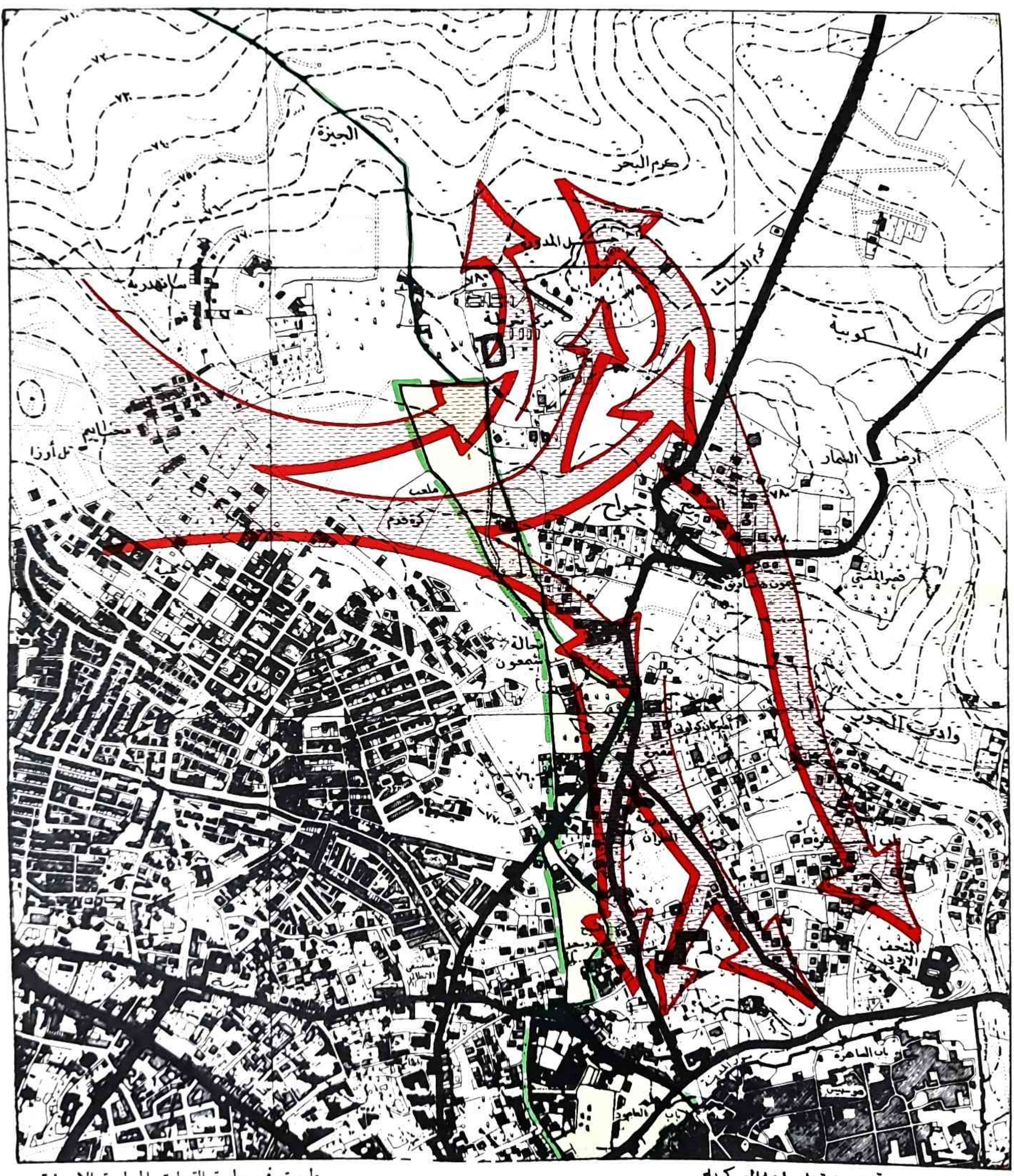
الله اكبر الله اكبر


فلسطين
مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠
لبنان
سوريا
صفد
عكا
حيفا
طبريا
الناصرة
العفولة
اربد
جنين
طولكرم
نابلس
تل أبيب
يافا
رحابوت
القدس
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان
الزرقاء
مادبا
الخليل
غزه
المجدل
خان يونس
رفح
بئر السبع
الكرك
الطفيله
العوجا
الشوبك
بترا
معان
مصر
الكونتلا
العقبة
طبعت في مطبعة القوات المسلحة الاردنية
نظمت ورسمت من قبل إدارة المساحة العسكرية



طبعت في مطبعة القوات المسلحة الاردنية

نظمت ورسمت من قبل إدارة المساحة العسكرية



نظمت ورسمت من قبل إدارة المساحة العسكرية

طبعت في مطبعة القوات المسلحة الاردنية

